الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أدرار
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الإسلامية
قسم العلوم الإنسانية

التعليم العربي في الجزائر إبّان ثورة التحرير

1962-1954

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور

إعداد الطالب:
عزة حسين

تحت إشراف الأستاذ الدكتور
بوصفصاف عبد الكريم

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د. ذراع الطاهر	أستاذ التعليم العالي	جامعة أحمد دراية أدرار	رئيســـا
أ.د. بوصفصاف عبد الكريم	أستاذ التعليم العالي	جامعة أحمد دراية أدرار	مشرفا ومقررا
أ.د. لميش صالح	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	عضوا مناقشا
د. شرقي محمد	أستاذ محاضر	جامعة 08 ماي 1945 قالمة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

2013-2012

1434-1433

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي خلق كل شيءٍ وقدّره

الحمد لله الذي له الأمر جميعا ومدبره

الحمد لله الأول لا شيء قبله

الحمد لله الآخر لا شيء بعده

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف: أ.د/ عبد الكريم بوصفصاف، الذي أشرف على بحثنا هذا، فكان الموجه والمرشد.

كما نوجه الشكر الجزيل لرئيس قسم التاريخ بجامعة أدرار الذي ساعدنا وأمد لنا يد العون طيلة فترة دراستنا.

وإلى كل أعضاء لجنة المناقشة الموقرة.

والشكر موصول كذلك إلى كلّ الأساتذة والزملاء الذين ساهموا بنصائحهم ومساعداتهم سواء من قريب أو من بعيد.

إهداء

لا يسعني وأنا في ختام هذا البحث إلا أن أتقدم بإهدائه إلى:

الوالدين العزيزين – أطال الله في عمرهما –

إلى زوجتي التي شجعتني وكانت سندا لي ..

إلى ابني محمد وابنتي هاجر ..

إلى إخوتي وأختي الوحيدة ..

إلى الصديقين عبد الله وجمال ..

مقدمة

مقدمة البحث وخطته:

تعتبر الفترة الممتدة، من 1954 إلى 1962 من أهم فترات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، لأنّها بداية لعهدٍ جديد، تحولت فيه جميع الآراء والنظريات إلى التطبيق في الميدان، انطلاقا من نجم شمال إفريقيا سنة 1926 وجمعيـــة العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 وحزب الشعب الجزائري عام 1937، وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري سنة 1946، ثمّ جبهة التحرير الوطني في 1954. هذه المنظمات هي التي أطّرت الشعب الجزائري في كفاحه ضدّ الاستعمار الفرنسي سياسيـــا واجتماعيا، وثقافيا، ثمّ عسكريا فيما بعد، خاصة وأنّ هذه المرحلة بالذات قد اشتدّت فيها ضغوط الاحتلال، ومؤامراته على الشخصية الوطنية، والقومية للجزائر، بهدف محوها والقضاء عليها بكلّ الوسائل الممكنة، ومن بينها فرنسة التعليم فرنسةً كاملة، ومحاربة التعليم العربي بكلّ الطرق والوسائل، مع اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر.

لذلك سيعالج هذا الموضوع جانبا هاما من جوانب كفاح الشعب الجزائري إبان الثورة التحريرية الجزائرية؛ أي بعد مرور قرن وربع قرن على الاحتلال الفرنسي، من أجل المحافظة على كيانه القومي والوطني، والذي يتمثل في العمل على نشر التعليم العربي من قبل، جبهة التحرير الوطني والمدارس المتبقية من الحركة الوطنية، وفي مقدمتها مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ويشرح بالتفصيل دور هذا التعليم في دعم وترسيخ الثورة التحريرية ثقافةً، ولغةً، ودينًا، في الوقت الذي تركزت فيه جهود الاحتلال خاصة في هذه الفترة على محاولة القضاء على الهوية الجزائرية، كما سيسلّط البحث الضوء على فترة ما بعد مؤتمر الصومام، الذي يعتبر المرجعية الأولى للثورة التحريرية، والمؤسس الفعلي لمؤسسات ذات طابع رسمي في إطار ثورة التحرير، خاصة وأنّه أعطى للتعليم العربي نقلة نوعية تتمثل في نشره على مستوى الولايات الثورية، من خلال بناء مدارس متعددة، وتقسيم التعليم إلى أطوار والاهتمام به أكثر،

وبالتالي قطع الصلة مع المؤسسات التعليمية الفرنسية، وبهذه الكيفية استطاع هذا التعليم أن يكوِّن جيلا عربيا إسلاميا مشبعا بالفكر التحرري.

دوافع اختيار الموضوع:

هناك دوافع عديدة حفزتني لاختيار هذا الموضوع ألخصها فيما يأتي:

1- تطور الصراع في هذه الفترة تحديدا بين الشعب الجزائري من جهة، و الاحتلال الفرنسي من جهة أخرى حول الشخصية الوطنية، ومقوماتها الأساسية من :لغة، ودين، وثقافة وتاريخ، وحضارة، ووطنية.

2- انتشار التعليم العربي في الوطن، قبل 1954 وبعدها، والذي كان من أهمّ الأسلحة التي اعتمدها الشعب الجزائري في صراعه المرير ضدّ الاحتلال الفرنسي.

3- النهضة الكبيرة التي عرفتها الجزائر بقيادة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وبعض الجمعيات الخيرية، وبعض الزوايا في شمال وجنوب البلاد، وحزب الشعب الجزائري، والتي أثمرت كلّها بتأسيس المدارس، وإقامة النوادي، وهيكلة المساجد، ونشر التعليم العربي في جميع أنحاء الوطن، وبعث الثقافة العربية الإسلامية، وتعليم مبادئ الدين الإسلامي والتاريخ الوطني.

4- تثمين الدور التاريخي الكبير الذي أدّته هذه المنظمات، وفي مقدمتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتي استطاعت أن تصنع من خلال هذا التعليم العربي جيلا ثوريا مشبعا بأفكاره الدينية والوطنية.

5- إبراز استراتيجية الثورة في دعم التعليم العربي، من خلال العمل على نشر هذا النموذج من التعليم، من أجل ترسيخ مبادئ الثورة القائمة على العروبة والإسلام .

6- تبيان الدور الذي أدّاه هذا التعليم في التصدي لسياسة فرنسا الاستعمارية، التي كانت تقوم على أساس :الفرنسة، التنصير، الإدماج وتمييع الوسط والروح .

تحديد إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية هذا البحث حول التعليم العربي في الجزائر إبّان ثورة التحرير (1962/1954)، والدور الكبير الذي قام به في الحفاظ على ثوابت ومقومات الشعب الجزائري، وكذا الحالة العامة التي كان عليها هذا التعليم قبل اندلاع الثورة وبعدها، خاصة بعد مؤتمر الصومام، وعن هذه الإشكالية تتفرع الأسئلة الآتية:

1- كيف كانت وضعية التعليم العربي في الجزائر قبل وبعد اندلاع الثورة؟ من حيث أهدافه ومؤسساته ومناهجه ومقرراته.

2- وتخصيصا كيف أصبح وضعه في الفترة الممتدة بين 1962/1954؟

3- وما هو دوره في بناء الشخصية الوطنية الجزائرية، وإلى أيّ مدى استطاع تحقيق أهدافه؟

الإطار الزماني:

سيعالج موضوع هذا البحث الفترة الزمنية الممتدة من 1954 إلى 1962، وهي مرحلة الثورة التحريرية، والتي تعدّ – على الرغم من قصرها – من أهمّ وأغنى فترات التاريخ الحديث والمعاصر الخاص بالجزائر. ونتيجةً للظروف التي اكتنفتها، فإنّه لمن الواجب على الباحث توخي الدقة في التقصي عن موضوعه فيها.

مناهج البحث:

ولقد اعتمدت في هذا البحث مناهج علمية متنوعة فرضتها طبيعة الموضوع المعالج، منها:

1. **المنهج الوصفي**: والذي وظّفته لتصنيف المادة التاريخية ووصفها.

2. **المنهج التحليلي النقدي**: وهو منهج أساسي في الدراسات الأكاديمية والذي يعتمد على رصد الأحداث التاريخية، وتحليلها تحليلا، ونقدها نقدا موضوعيا من أجل الوقوف على أسبابها، والوصول إلى النتائج التي تبيّن الحقيقة الكاملة.
3. **المنهج المقارن**: وسأعتمده في المقارنة بين الأحداث التاريخية.

صعوبات البحث:

من بين الصعوبات التي اعترضتني في هذا الموضوع هي قلة المصادر والمراجع المتخصصة، والتي تتكلم بشكل كاف وموسع عن قضية التعليم أثناء ثورة التحرير عموما، والتعليم بعد مؤتمر الصومام خصوصا؛ إذ نجد جلّ الدراسات التي تناولت هذه الفترة قد ركزت على الجانبين السياسي والعسكري أكثر من أيّ شيء آخر.

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات الأكاديمية في هذا الموضوع لكنّها قليلة، وعامة، وتتعلق بمسيرة جمعية العلماء المسلمين خاصة، وبعض الجمعيات الخيرية المتنوعة ونشاط الطلبة فيما بعد، وهي:

- تركي رابح عمامرة: التعليم القومي والشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر 1981.

- عائشة بوثريد: التعليم العربي الحر في الجزائر ومؤسساته من سنة 1947-1962 قسنطينة نموذجا، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ الدكتور: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والأثار، 2004/2003.

- عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة اول نوفمبر1954، نشر لافوميك.

- عبدالله حمادي: الحركة الطلابية الجزائرية 1962/1871 منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

لكن تبقى هذه الرسائل والمؤلفات قليلة، وغير كافية، لأنّها لم تتعمق في مختلف مراحل ثورة التحرير.

وصف أهم المصادر والمراجع التي ستعتمد في هذا البحث:

سأعتمد على مجموعة واسعة ومعتبرة من المصادر والمراجع نظرا لأهمية وحساسية هذه الفترة من تاريخ الجزائر، أهمها:

1. جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
2. مذكرات بعض القادة والمصلحين، منها مذكرات الشيخ خيرالدين.
3. أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الشيخ الإبراهيمي.
4. رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، وهو دراسة أكاديمية مهمة لكونه عالج قضية التعليم العربي في الفترة التي تسبق فترة هذه الدراسة بقليل.
5. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي في جزئه المتعلق بهذه الفترة.
6. محمد الحسن فضلاء: المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر.
7. أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، الجزء الثالث.
8. بالإضافة إلى ما سيستوقفني من مصادر ومراجع قد تظهر لي أثناء هذه الدراسة.

وبعد الاطلاع على هذه المصادر والمراجع اعتمدت الخطة التالية:

خطة البحث:

تتألف خطة البحث من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وبيبليوغرافيا، وفهارس، وهي على النحو الآتي:

المقدمة: وقد تناولت فيها الخطوات المتعارف عليها منهجيا.

الفصل الأول: الحالة العامة للتعليم العربي في الجزائر قبيل الثورة

سأعالج فيه الوضعية العامة للتعليم العربي الحر قبل اندلاع الثورة وسأركز فيه على الدور الكبير لجمعية العلماء المسلمين، ثمّ بقية التنظيمات الأخرى التي ساهمت في نشر التعليم، وسيتضمن مجموعة من المباحث وهي:

المبحث الأول: دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نشر التعليم العربي، تطرقت فيه للمدارس التي أنشأتها الجمعية والمناهج والمقررات وتمويلها.

المبحث الثاني: دور الكتاتيب، والنوادي، وبعض المدارس الأخرى، والذي تعرضت فيه للإطار العام للكتاتيب والنوادي، وأبرز المدارس الأخرى التي اهتمت بالتعليم العربي.

المبحث الثالث: دور الزوايا التعليمية، في الشمال والجنوب.

المبحث الرابع: مدارس حزب الشعب الجزائري، والاهتمام بحركة التعليم العربي.

المبحث الخامس: الجمعيات الخيرية في وادي ميزاب، وأفردته للمدارس ومعهد الحياة بالقرارة، وانتشار الحركة التعليمية في المنطقة، وعلاقتها بجمعية العلماء.

الفصل الثاني: معهد ابن باديس في قسنطينة 1947/1957، ودوره في نشر التعليم العربي

تناولت في هذا الفصل ظروف ونشأة هذه المؤسسة التعليمية من قبل جمعية العلماء المسلمين سنة 1947، بهدف ربط المدارس الابتدائية بهذا المعهد الثانوي الذي تخرج منه عدد كبير من كوادر ثورة التحرير. وقسمته الى خمسة مباحث هي:

المبحث الأول: تأسيس المعهد، وهو الخطوة الثانية إلى النهضة العلمية التي تبنّتها الجمعية في مشروعها.

المبحث الثاني: إدارته، وعالجت فيه مختلف الهياكل الإدارية التي يحتوي عليها المعهد.

المبحث الثالث: المقررات وطرق التدريس في المعهد من مواد تعليمية إلى مناهج إلى كتب و أساتذة.

المبحث الرابع: البعثات الطلابية للمعهد لاستكمال المسيرة العلمية للطلاب في جامعات المشرق العربي.

المبحث الخامس: المعهد من التأسيس إلى الغلق 1947/1957، تطرقت فيه الى السنوات العشر لعمر المعهد بكل ظروفها ومشاكلها.

الفصل الثالث: وضعية التعليم أثناء ثورة التحرير

ركزت في هذا الفصل على الانتشار الكبير للتعليم العربي، سواء من قبل جمعية العلماء، أو من قبل المؤسسات الرسمية لثورة التحرير، التي أعلنت إلزامية التعليم، وتنظيمه وهيكلته في مؤسسات رسمية تؤطره خاصة بعد مؤتمر الصومام 1956، والإضراب الشهير الذي تبنته جبهة التحرير حينما دعت الطلبة الذين كانوا يدرسون في المدارس الفرنسية إلى مقاطعة الدروس، والالتحاق بالثورة في الجبال. وقد أدرجت فيه خمسة مباحث هي كالآتي:

المبحث الأول: التعليم الثوري وإعلان جبهة التحرير تعميمه وإلزاميته.

المبحث الثاني: التعليم في السجون وهي التجربة الفريدة التي التجأت إليها جبهة التحرير لأجل القضاء على الأمية.

المبحث الثالث: التعليم العربي بعد مؤتمر الصومام، والعناية الكبيرة التي جسدتها مؤسسات مختصة في الميدان انبثقت عن المؤتمر.

المبحث الرابع: التعليم العربي في نصوص الحكومة المؤقتة والذي تمثل في تأطير الحركة الطلابية الجزائرية خارج الوطن.

المبحث الخامس: نماذج من بعض المدارس الحرة في عمالة قسنطينة، حيث اخترت أمثلة لمدارس عربية حرة تأسست في قسنطينة، وأعطت مثالا في الوطنية والعروبة.

الفصل الرابع: التعليم والتنظيمات الطلابية

أردت في هذا الفصل أن أبين كيفية انصهار الطلبة الجزائريين اللذين كانوا يزاولون الدراسة في المدارس الرسمية الفرنسية مع أفكار وقرارات جبهة التحرير والذين أصبحوا فيما بعد جزءا منها، لذلك اعتمدت المباحث التالية:

المبحث الأول: أنواع التنظيمات الطلابية داخل وخارج الجزائر وبنوعيها عربي مشرقي وجزائري مفرنس.

المبحث الثاني: تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. وهو النواة الأولى للوحدة الطلابية التي ستؤسس لحركة تعليمية جديدة وثائرة.

المبحث الثالث: الدور السياسي للطلبة، والذي سيعرّف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية.

المبحث الرابع: المساهمة الثورية للطلبة، بينت فيه إسهامات الطلبة في ثورة التحرير.

المبحث الخامس: الدور الإعلامي للطلبة، والذي أردت من خلاله تبيان مدى انخراط الطلبة في العمل الإذاعي والصحفي للتعريف بالقضية الجزائرية.

خاتمة:

أنهيت المذكرة بخاتمة استعرضت فيها بعض النتائج التي توصلت إليها، وأكدت على أنّ التعليم العربي إبان ثورة التحرير قد ساهم بقسط كبير في ترسيخ البعد الحضاري للجزائر.

بيبلوغرافيا البحث

فهارس البحث

الفصل الأول

الحالة العامة للتعليم العربي قبيل الثورة

الفصل الأول:

الحالة العامة للتعليم العربي قبيل الثورة

المبحث الأول: دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نشر التعليم العربي

المبحث الثاني: دور الكتاتيب والنوادي وبعض المدارس الأخرى

المبحث الثالث: دور الزوايا التعليمية

المبحث الرابع: مدارس حزب الشعب الجزائري

المبحث الخامس: الجمعيات الخيرية في وادي ميزاب

المبحث الأول: دور جمعية العلماء الجزائريين في نشر التعليم

بعد إنشاء ج ع م ج* عام 1931: تطور التعليم العربي "الحر" وانتشر انتشارا واسعا في كلّ ربوع الوطن الجزائري، بفضل الجهود التي بذلت في هذا الميدان من طرف الجمعية، والتعليم العربي "الحر" الذي نتناوله بالبحث يتميز بأنه ذو طابع ديني إصلاحي ولغوي مع إضافة في التاريخ والجغرافيا والعلوم والريّاضيات، لغته عربية مناهجه وفلسفته قومية، وغايته وطنية هدفها زرع ثقافة التعليم في صفوف الشعب الجزائري.[1]

إنّ ج ع م ج التي أسّسها الشيخ عبد الحميد بن باديس وأصحابه لعبت دورا كبيرا في الكفاح والنضال من أجل المحافظة على الشخصية القومية للمجتمع الجزائري، والتي كان شعارها (الإسلام والعروبة والوطنية الجزائرية)، هذه الأخيرة التي أطلقت مشروع التعليم العربي والتربية الإسلامية الذي سيكون له بالغ الأثر في تربية النفوس وتعبئتها بفكر إصلاحي نابع من الأصول الأولى للأمة الجزائرية، والذي خلص إلى نشر فكرة التعليم العربي على نطاق واسع، حتى شمل كلّ ربوع الوطن وغطت مدارسها كافة مناطق الوطن، ووصل مجهودها حتى الأراضي الفرنسية أين كان التواجد العمالي الجزائري، فبلغت بذلك جملة مدارسها حتى عام 1954 أكثر من 150 مدرسة تضمّ في صفوفها أكثر من خمسين ألف طفل وبنت يدرسون فيها مبادئ اللغة العربية وآدابها وأصول الإسلام والتاريخ الجزائري والإسلامي وفقا لبرنامج شامل وصحيح ينبع عن قومية صادقة ووطنية صحيحة.[2]

وقد تركزت مجهودات ج ع م ج التعليمية في تطوير هذا التعليم من حيث البرامج والأساليب، والنظم التعليمية، والتفتيش، والإدارة التعليمية.

---

* ج ع م ج: جمعية دينية إصلاحية، تأسست في 05 ماي 1931، من طرف جماعة من العلماء المصلحين.

[1] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931–1956)، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 254.

[2] تركي رابح: الشيخ عبد الحميد بن باديس (رائد الإصلاح والتربية في الجزائر)، ط5، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2001، ص ص 392،393.

فمن ناحية الأساليب عمدت الجمعية إلى تطوير أساليب التعليم القديمة سواء في المساجد، أو المدارس، وفي هذا الصدد يقول الإبراهيمي: "... التي كان يباشر بها التعليم، عند تكوين جمعية العلماء، والتي مازالت مثارا للشكوى، والتذمر، في مكاتب التعليم (المدارس) ومعاهد العلم الكبرى، بغير الجزائر، ولم تستطع تلك المكاتب، والمعاهد، التخلص منها مع ظهور فسادها".[1]

أمّا في المساجد فالجمعية انتهجت طريقة الوعظ والتذكير على طريقة السلف، تذكر بكتاب الله وبالصحيح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي التعليم الديني في المساجد فأسلوبها كان يعطي عناية كبيرة للمعنى والنفوذ إلى صميمه، بطريقة بسيطة في القواعد والتراكيب السهلة مع إجراء التمارين التطبيقية للتلاميذ.[2]

وكانت ج ع م ج تشجع الخطابة وارتجال الحديث للتلاميذ، وكان الهدف من هذا كلّه هو تكوين دعاة وقادة مصلحين: يعتلون منابر الخطابة بدون تردد أو خوف.[3] وبهذه الأساليب التي طبقتها ج ج ع م ج ظهرت نتائج التعليم، فاستقامت الألسنة، وصححت اللهجات، وظهرت الخطابة.[4]

اعتمدت الجمعية في برامجها بصفة عامة على القرآن الكريم، حيث أعطته جزءا كبيرا من اهتماماتها وفي هذا الشأن يقول الإبراهيمي: "... سلاحها الذي به تناضل، وسيفها الذي به تصول، وعدّتها في الشدة، وعلى الدعوة إليه نبت مبدأها الإصلاحي، وفي الدعوة إليه لقيت الأذى، ورميت بالعظائم".[5]

---

[1] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)، المرجع السابق، ص 259.

[2] ج ع م ج: سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 50.

[3] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)، المرجع السابق، ص 260.

[4] ج ع م ج: المصدر السابق، ص 50.

[5] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)، المرجع السابق، ص 260.

اهتمت ج ع م ج بالكتب المدرسية حيث أولت لها اهتماما كبيرا، وانتقت أمهات الكتب الإسلامية مثل "تفسير المنار" للشيخ محمد عبده ورشيد رضا وكتاب "الموطأ" للإمام مالك بن أنس و"مقدمة ابن خلدون" ...[1]

عملت ج ع م ج على بثّ روح المطالعة النافعة في أساتذتها وتلامذتها وجميع أعضائها والمعلمين في معاهدها، ومن هنا تعاظم دور الجمعية في تطوير التعليم العربي والارتقاء بمستواه في الأسلوب والمناهج والكتب والإدارة وغيرها، والذي سوف نفصّله – بإذن الله – في مبحثنا هذا إذ نشرح برامج ومقررات وتمويل ومدارس هذا التعليم العربي.[2]

1. المدارس

بلغ عدد مدارس ج ع م ج الابتدائية والابتدائية التكميلية (الإعدادية) عام 1948 حوالي 140 مدرسة، تنتشر على كامل أنحاء القطر الجزائري، ويذكر رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين البشير الإبراهيمي سنة 1951 في اجتماع الجمعية المنعقد في شهر أكتوبر أنّ عدد مدارس الجمعية يبلغ 125 مدرسة تشتمل على 300 فصل دراسي، تضمّ حوالي 36.286 تلميذ وتلميذة، منهم 16.286 تلميذ متفرغ للدراسة نهارا ومنهم عشرون ألف يدرسون مساءً أي بعد تفرغهم من المدارس الفرنسية.[3] وفي العام الدراسي 1950-1951، نشرت الجمعية قائمة بأسماء مدارسها في جريدة البصائر في المدن والقرى بالتفصيل، وذكرت أيضا أسماء مديري هذه المدارس.

كانت مدارس الجمعية كما يقول الإبراهيمي: "على طراز ونظام عصريين، ومعظمها

---

[1] المرجع نفسه، ص 261.

[2] ج ع م ج: المصدر السابق، ص 52.

[3] حميدي أبو بكر الصديق ويعيش محمد: حرية التعليم العربي الحر لدى الحركة الإصلاحية، أعمال الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال (1830-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2009، ص 163.

رائع فخم، وكلّها ملك للأمة، وبمال الأمة".

تميزت مدارس الجمعية بطراز معماري إسلامي موحد، حيث جمعت بين الأصالة والمعاصرة ومراعاة شروط الصحة والتمدرس.[1]

يقول الابراهيمي في هذا الصدد: "نجوم متألقة في ليل الجزائر الحالك، منها الكبيرة ومنها الصغيرة، ولكل واحدة حظها من التلألأ والإشراق، وقسطها من الإضاءة لجانب من جوانب هذا الوطن الذي طال فيه الجهل ليله، وأقام بالأمية ويله ... تبني الأمم ما تبني من قصور وتشيّد ما تشيّد من مصانع ... ولكنّها بغير المدرسة عقد بلا واسطة ...".[2]

وقد كان هدف ج ع م ج من توحيد الفن المعماري لمدارسها هو تكوين أجيال منسجمة في أذواقها وتفكيرها، ومتحدة في اتجاهها الوطني والقومي العام، وقد كانت تبني هذه المدارس بتبرعات ذوي الإحسان تحت إشراف وتوجيه ج ع م ج التي تقوم فيما بعد بإدارتها والاشراف عليها وتزويدها بالمعلمين والبرامج والكتب وغيرها...[3]

أمّا عن معلمي هذه المدارس فقد بلغ عددهم عام 1951 (275 معلما ومعلمة)،[4] وكان يعرف المعلمون في مدارس التعليم العربي (الحر) باسم المعلمين الأحرار وسمّوا بهذا الاسم لتمييزهم عن المعلمين الرسميين في التعليم الرسمي الفرنسي التابع لإدارة الاحتلال.[5]

وكان يعتمد المعلمون على خبرتهم الشخصية، ولم يكونوا خريجي معاهد أو جامعات حديثة، لكن عندما أنشأت ج ع م ج لجنة التعليم العليا سنة 1948 أصبحت تبرمج ندوات وملتقيات تربوية لتأهيل وتكوين المعلمين من الناحية التربوية، وتقوم بنشر دروس نموذجية في

[1] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)، المرجع السابق، ص 211.

[2] محمد البشير الإبراهيمي: عيون البصائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 283.

[3] تركي رابح: الشيخ عبد الحميد بن باديس (رائد الإصلاح والتربية في الجزائر)، المرجع السابق، ص 393.

[4] حمدي أبو بكر الصديق ويعيش محمد: المرجع السابق، ص 163.

[5] البصائر: لسان حال جمعية المسلمين الجزائريين، السلسلة الثانية (1947-1956)، عدد 172،173، 15 أكتوبر 1951، ص 03.

المنشورات وبعض المقالات في جريدة البصائر يستفيد منها المعلمون في إعداد دروسهم.[1]

وكان يتمّ اختيار المعلمين وفقا لشروط تتوفر في المعلم أولها شخصيته وحسن أخلاقه وثانيها الكفاءة العلمية باعتباره الممثل الرسمي للجمعية في المنطقة التي تقع بها المدرسة، ولذلك حرصت الجمعية حرصا كبيرا على التدقيق في اختيار المعلمين والمديرين لمدارسها، وبقيت هذه الشروط متوفرة في المعلم الحر حتى العام 1951 حينما أعلنت لجنة التعليم العليا عن شروط جديدة للالتحاق بهيأة التدريس وهي المؤهل العلمي والشهادة المتحصل عليها وقد تكون غالبا من جامع الزيتونة، وبداية من 1953 اشترطت شرطا آخر وهو بالإضافة إلى الشهادة العلمية يجري المعلم امتحانا خاصا سمي "أهلية التعليم".[2]

ويشتمل هذا الامتحان على ما يلي:

1) إلقاء درس على جمع من الطلبة من منهاج التعليم لمدارس ج ع م ج.
2) موضوع إنشائي.
3) سؤال تربوي.[3]

كان المعلمون الأحرار يتشكلون من أربع درجات وهي: أ، ب، ج، د، يتقاضون مرتباتهم وفقا لهذه الدرجات.[4]

وبالمقابل كان المعلمون الأحرار عرضة لاضطهاد الاستعمار وقمعه، فقد كانوا يعانون ويتعرضون للحبس والتغريم والمحاكمة كالمجرمين ويحبسون معهم، وفي هذا الصدد يقول الشيخ

[1] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)، المرجع السابق، ص 212.
[2] البصائر: عدد 168، 03 سبتمبر 1951، ص 8.
[3] البصائر: لجنة التعليم، عدد 239، 04 سبتمبر 1953، ص 8.
[4] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)، المرجع السابق، ص 214.

الإبراهيمي: "ينادي المنادي على المتهم بالسرقة وبفتح مدرسة بدون رخصة يوم الجمعة بطريقة يقصد بها الإهانة والإذلال".[1]

2. المناهج والمقررات

تتألف المرحلة الابتدائية في مدارس ج ع م ج من ست سنوات، وتقسم هذه المرحلة إلى ثلاثة أقسام وهي:

1. القسم التحضيري ويتكون من سنتين.
2. القسم الابتدائي ويتكون من سنتين.
3. القسم المتوسط ويتكون من سنتين.

أما منهاجها فكان بدوره مقسم إلى شعب وهي:

1. تربية إسلامية متينة منظمة.
2. ثقافة عربية ابتدائية.
3. مبادئ أولية للمعارف العلمية.[2]

يشتمل برنامج الدراسة في القسم التحضيري على المواد التالية:

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج9 (1962/1954)، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص ص 57،58.

[2] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)، المرجع السابق، ص 270.

المواد العلمية	عدد الساعات أسبوعيا
- التعليم الديني والخلقي.	- 02 سا
- قراءة.	- 07.5 سا
- لغة (محادثة).	- 02.5 سا
- الخط العربي.	- 05 سا
- محفوظات وأناشيد.	- ½ سا
- حساب.	- 05 سا
- تصوير (رسم).	- ½ سا
- أشغال يدوية.	- 1 سا
- تمارين رياضية واستراحة.	- 5 سا
المجموع	**30 ساعة أسبوعيا**

أمّا عن الكتب المدرسية المقررة على تلاميذ القسم التحضيري فمنها:

- سمير الاطفال للهراوي.
- الجزء الأول من القرآن الكريم.
- الجزء الأول والثاني من كتاب "مبادئ القراءة الرشيدة أو القراءة المصورة".
- مكتبة كامل كيلاني للأطفال.
- الجزء الأول من "الإنشاء العربي".[1]

أمّا القسم الابتدائي فإنّه يحتوي على المواد السابقة مع توسع طفيف في دراستها، وهي تشتمل على ما يلي:

[1] البصائر: عدد 59، 06 ديسمبر 1948، ص 07.

المواد العلمية	عدد الساعات أسبوعيا
- التعليم الديني والخلقي.	- 02 سا
- القراءة.	- 05 سا
- لغة عربية * نحو.	- 02.5 سا
* محادثة.	- 02.5 سا
* إملاء.	- ½ سا
* محفوظات.	- ½ سا
- الخط العربي.	- 02 سا
- تاريخ.	- 01 سا
- جغرافيا.	- ½ سا
- دروس المشاهدة.	- 01 سا
- حساب.	- 05 سا
- تصوير (رسم).	- 01.5 سا
- أشغال يدوية.	- 01 سا
- تمارين رياضية واستراحة.	- 05 سا
المجموع	**30 ساعة أسبوعيا**

والكتب المدرسية المقررة هي:

1. "الإسلام ديني" وكتاب "الفقه الواضح" في مادة الدين والأخلاق.
2. كامل كيلاني: كتب مكتبة الأطفال.
3. النحو الواضح: الابتدائي الأول والثاني.
4. كتاب "التصوير الحديث" للسيد سعدي حكّار.
5. كتاب كراريس الخط العربي: للأستاذ الخماسي.
6. كتاب الإنشاء الصحيح وكتاب "كيف أكتب": المقرران في المدارس اللبنانية.
7. كتاب الجديد في الحساب الثاني والثالث.

8. كتاب "دروس التاريخ الاسلامي" للخياط بالنسبة للتاريخ العام، ومبارك الميلي وأحمد توفيق المدني بالنسبة لتاريخ الجزائر.[1]

ويليهما مقررات التعليم للقسم المتوسط وهو المرحلة النهائية يتوسع فيها التلميذ مع الحفاظ على نفس المواد العلمية والجدول التالي يوضح ذلك:

المواد العلمية	عدد الساعات أسبوعيا
- الدين والأخلاق.	- 02 سا
- المطالعة.	- 03 سا
- لغة عربية * نحو.	- 02.5 سا
* تمارين نحوية.	- 02 سا
* محادثة.	- 01.5 سا
* محفوظات.	- ½ سا
* إنشاء.	- 01 سا
* إملاء.	- 01 سا
- تاريخ وجغرافيا.	- 01 سا
- خصائص أشياء وعلوم طبيعية.	- 02 سا
- حساب وهندسة.	- 05 سا
- تصوير (رسم).	- 01.5 سا
- أشغال يدوية.	- 01 سا
- تمارين رياضية واستراحة.	- 05 سا
المجموع	**30 ساعة أسبوعيا**

[1] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)، المرجع السابق، ص 274.

والكتب المدرسية المقررة في هذه الفترة من المرحلة الابتدائية هي:

1. القرآن في المصحف والحفظ.
2. التعليم الخلقي (كتاب الأخلاق والواجبات للأستاذ المغربي).
3. الفقه (كتاب الإسلام ديني).
4. النحو (كتاب النحو الواضح).
5. المطالعة (كتاب القراءة واللغة العربية) (كتاب كليلة ودمنة).
6. الانشاء (الانشاء الصحيح).
7. الحساب والهندسة (كتاب الجديد في دروس الحساب).
8. الجغرافيا (الجغرافيا الحديثة).
9. التاريخ (الميلي والمدني).

أمّا التلاميذ الجزائريون من قراء المدارس الفرنسية فإن لهم برنامجا خاصا.[1]

3. التمويل

يعتمد التعليم العربي الحر في تمويله على تبرعات المواطنين، والزكاة والأوقاف التي يضعها أهل البر والاحسان، لكنّ هذه الأخيرة توقفت أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر، لأنّ أملاك الوقف صودرت كلها، ولم يبق سوى ما تجود به يد البر والإحسان من تبرعات نقدية أو عينية.[2]

وفي هذا الشأن فإنّ التعليم العربي الحر لم يكن له نصيب من ميزانية دولة الاحتلال بالعكس فقد حاربته وشنّت عليه حربا ضروسا، لما له من تأثير في بناء الشخصية الوطنية لذلك يقول عليه أحد الكتّاب: "لا حظّ لها في الميزانية العامة التي تمدها الأمة بالنصيب الأوفر من الدخل ولكنها تحرم من الاستفادة منها في تعليم لغتها، لأنّ شريعة الاستعمار في

[1] المرجع نفسه، ص ص 274،275.

[2] المرجع نفسه، ص 304.

هذا الوطن (الجزائر) تعتبر اللغة العربية، لغة أبناء البلاد، أجنبية وتعليمها – إن كان – لا يكون إلا في نطاق ضيق...".[1]

وقد كان التعليم العربي الحر يموّل في مرحلة الدراسة بالطرق الآتية:

ففي مدارس ج ع م ج مثلا ما يدفعه أولياء التلاميذ، وعائدات النوادي الحرة والزكاة، وحصيلة المهرجانات الثقافية التي تقيمها المدارس خلال المواسم الدينية والقومية واحتفالات ختام السنة.

وتتولى الجمعيات المحلية التي تربطها بجمعية ع م ج علاقات متين، حيث تعمل على جمع المال اللازم لتسيير التعليم مؤقتا ، المدارس، ودفع رواتب المعلمين في حين تشرف ج ع م ج على الإطار العام للتعليم، وبالتالي كان هناك تناسق تام فيما بينها، إذ كان لكلّ مدرسة جمعية محلية تسيّر نفقاتها.

قال عليها الإبراهيمي: "هي المرجع الوحيد في ماديات المدارس، وهي الحاملة للحمل الثقيل فيها".[2]

وقد بلغت ميزانية مدارس ج ع م ج عام 1952 (100) مليون فرنك أمّا ميزانية معهد ابن باديس بمدينة قسنطينة فإنها مستقلة عن ميزانية المدارس والجمعية.[3]

أمّا مدارس الجمعيات الخيرية بوادي ميزاب فقد اعتمدت على اشتراكات أعضائها، وتبرعات المحسنين.[4]

وعموما فإنّ الشعب كان يقبل التبرع لمشروع التعليم العربي لأنّه هو السبيل الوحيد

---

[1] البصائر: عدد 101، 02 جانفي 1950، ص 03.

[2] محمد البشير الإبراهيمي: المصدر السابق، ص 306.

[3] البصائر، عدد 172–173، 15 أكتوبر 1951، ص 07.

[4] محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج3، مطبعة التعاون، دمشق، 1965، ص 16.

للمحافظة على شخصيته الوطنية.

4. الإدارة

تنقسم إدارة التعليم العربي في مدارس ج ع م ج إلى جهتين وهما:

1) الجمعيات المحلية في كلّ مدينة أو قرية بها مدرسة تابعة للجمعية، ودورها تغطية الحاجيات المادية للمدرسة.

2) ج ع م ج التي تقوم بعملية الإشراف على المدارس في البرامج، المقررات، التدريس، المعلمين وغيرها.

كان التعليم العربي الحر التابع للجمعية يختلف من مدرسة إلى أخرى لكن بحلول 1948 وتحديدا في 13 سبتمبر، أنشأت ج ع م ج لجنة خاصة بالتعليم سميت "لجنة التعليم العليا"، تتولى كلّ ما يتعلق بالتعليم من برامج، لوائح، مراقبة، إشراف، معلمين، تحت إشراف رئيس الجمعية.[1]

تشكلت لجنة التعليم من عضوين وهما: العباس بن الشيخ الحسين وعبد القادر الياجوري من إدارة الجمعية، وإحدى عشر عضوا من معلمي وأساتذة المدارس التابعة للجمعية.

شكلت الجمعية مكتبا دائما لها مقره مركز الجمعية بالعاصمة يتألف من الأساتذة:

- إسماعيل العربي: رئيسا.
- محمد العسيري المنصوري: عضوا.
- أبو بكر الأغواطي: عضوا.

وهذا المكتب يقوم بعملية التفتيش.[2]

[1] البصائر: عدد 57، 22 نوفمبر 1948، ص 03.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

عملت لجنة التعليم منذ تأسيسها على وضع اللوائح والقوانين المنظمة والمهيكلة للتعليم العربي، حيث بدأت بإصدار اللائحة الداخلية لمدارس ج ع م ج في أوائل عام 1949، شملت واحدا وثلاثين بندا تنظم العمل داخل المدارس.[1]

ثمّ أصدرت للجنة التعليم العليا منشورين يحملان رقمي 15-16 حددت فيهما اختصاصات مديري مدارس الجمعية وكذا معلميها، نذكر منها:

- **اختصاصات مدير المدرسة:**

- هو المسؤول على النظام العام في المدرسة (التلاميذ، المعلمين).
- يتصل باللجنة وبالجمعية المحلية.
- يشرف على الاحتفالات وتنظيمها.

- **اختصاصات المعلمين، نذكر منها:**

- هو المسؤول على: تنفيذ القانون، تطبيق المنهج، مسؤول للجنة التعليم.
- يشارك المدير في وضع الاختبارات.[2]

[1] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[2] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)، المرجع السابق، ص 300.

المبحث الثاني: دور الكتاتيب والنوادي وبعض المدارس الأخرى

1) فهرس الصحف والمجلات:

1. الكتاتيب

إنّ أهمّ ميزة ميزت الحياة الثقافية في عموم الجزائر هي الانتشار الواسع للكتاتيب القرآنية، في كلّ حي من أحياء المدينة، وفي كلّ قرية من القرى في الأرياف، حيث إنّها كانت تعتبر المؤسسة الوحيدة قبل انطلاق الحركة الإصلاحية في الجزائر بعد 1931، والتي حافظت على القراءة والكتابة كونها مؤسسة لتعليم وحفظ القرآن الكريم ولو بصورة بسيطة، باعتبار أن الاستعمار كان يطارد تعليم اللغة العربية في المدارس الرسمية الحكومية لدولة الاحتلال، وعليه فقد ظلّ تحفيظ القرآن الكريم منتشرا في أوساط الشعب الجزائري.[1]

يتشكل الكتاب غالبا من حجرة واحدة أو حجرتين مفتوحتين على بعضهما، يضمّ في صفوفه من 10 إلى 20 ولدا وبنتا، وبحكم الانتشار الواسع للكتاتيب فإنّ نسبة حفظة القرآن الكريم تشكّل أغلب الجزائريين وخصوصا في الأرياف.

كان التعليم في الكتاب بدائيا يعتمد على طريقة موروثة منذ عدة قرون، حيث يقتصر على تحفيظ القرآن الكريم وحده دون شرحه وتفسيره أو خلطه مع شيء من العلوم الأخرى كالحساب أو اللغة أو الحديث أو الفقه.[2]

وكان في استطاعة أهل كلّ قرية أو مدينة أن تؤسس مدرسة قرآنية تحفّظ بها إن لم أقل كلّ أولادها من أخطار الأمية والإهمال، و لم تكن إدارة الاحتلال تمنع مثل هذه المؤسسات وهي بذلك تشترط شروطا في ذلك، وهناك تصريح رسمي صدر بهذا الصدد من عامل عمالة

[1] أحمد توفيق المدني: جغرافية القطر الجزائري، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1962، ص 138.

[2] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)، المرجع السابق، ص 230.

قسنطينة، نشر نصه في جريدة النجاح خلال سنة 1930: "فعلى الأمة أن تقوم بواجبها في تعليم أبنائها لغة دينهم وأمتهم، وإلاّ فإنها تحمّل قسطا من المسؤولية، إذا جاء يوم يضيع فيه دينها وتتلاشى لغتها، لا قدّر الله ذلك ...".[1]

2. النوادي

تعتبر النوادي من أهم المؤسسات الثقافية الدينية التي ظهرت في الجزائر في مطلع القرن العشرين، حيث انتشرت في عموم القطر الجزائري خاصة وأنها كانت تحمل رسالة حضارية هدفها تسييس الثقافة ولعب أدوارها حسب ظروفها المعنوية والمالية والبشرية.[2]

كان الدور المنوط بالنوادي الثقافية الإصلاحية مخالفا تماما لدور المدارس العربية، فهدفها لم يقم تحديدا على إعطاء الشبان تكوينا إسلاميا، بل تزويدهم بإطار اجتماعي يجدون فيه جوا ثقافيا وأخلاقيا مفعما بالإسلام والعروبة، وكان النادي يتمثل في محلّ يتألف من قاعة للاجتماعات وأخرى للصلاة، وبشكل ثانوي على محل لتقديم المشروبات (الحلال). وخارج النشاطات الرسمية (المحاضرات، الأحاديث، العروض المسرحية، التظاهرات الدينية والثقافية بمناسبة الأعياد الرسمية)، كان النادي حرّا من كلّ قيد ديني.[3]

وعموما، انتشرت النوادي الثقافية العربية الإسلامية في كامل أرجاء الوطن بعضها أدّى رسالة وافية وشافية والبعض الآخر حسب ظروفه، وبهذا انعكس تأثير هذه النوادي الثقافية على الساحتين السياسية والفكرية في الجزائر، أمّا سياسيا فقد كانت النوادي ملجأ "للشبيبة الجزائرية فجّرت فيها طاقاتها لإشباع رغباتها ثقافيا وروحيا". وأمّا ثقافيا فلم يقتصر تأثيرها على المتعلمين

[1] أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 385.

[2] عمار هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 267.

[3] علي مرّاد: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر (1925-1940)، ترجمة محمد يحياتن، دار الحكمة، د.ت، ص 378.

باللغة العربية بل طال كلّ المتعلمين الآخرين بغير العربية، وهكذا انصهرت هذه الفئات في بوتقة واحدة وتشبعت بالثقافة العربية والإسلامية".[1]

كانت هذه النوادي مفتوحة لجميع الناس، وجعلت أساسا لنيل تعاطف الشبيبة قصد التأثير فيها أخلاقيا وثقافيا، وكان الإصلاحيون يأملون أن تكون في بناء شخصية جزائرية عربية إسلامية، كما مثلت هذه النوادي بعدا اجتماعيا يهدف إلى إبعاد الشباب عن الإغراءات والإغواءات.[2]

كان عدد النوادي في الجزائر قبيل اندلاع الثورة التحريرية كبيرا جدا لا يسعنا أن نذكرها، وبالتالي نركز على أهم النوادي التي تركت تأثيرا بالغ الأهمية في الحياة الثقافية والاجتماعية للجزائريين، نذكر منها: نادي الترقي ونادي الاصلاح في العاصمة.[3]

افتتح نادي الترقي رسميا بتاريخ 18 جويلية 1927 وانتخب محمود بن ونيش رئيسا له ومجلس إداري منهم أحمد توفيق المدني، كان أول من خطب فيه هو الشيخ عبد الحميد بن باديس، واعتبر النادي مركزا للقاء الطبقة الجزائرية المثقفة ومركزا للقاء الزوار العرب من أدباء وشعراء، وقد ولدت ج ع م ج رسميا في هذا النادي في 05 ماي 1931، وبناء على تقرير الإبراهيمي: "فإنّ الاجتماع حصل في الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء السابع عشر من ذي الحجة الحرام عام 1349 هـ والخامس من ماي 1931 ... في نادي الترقي بعاصمة الجزائر"، وقد أصبح هذا النادي مقرا دائما لجمعية العلماء.[4]

---

[1] عمار هلال: المرجع السابق، ص 269.

[2] علي مرّاد: المرجع السابق، ص 377.

[3] عمار هلال: المرجع السابق، ص 267.

[4] أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 105.

وقد كان المركز الذي احتضن معظم الهيئات الجزائرية ذات الاتجاه العربي الإسلامي منذ تأسيسه حتى نهاية الاحتلال.[1]

أمّا في غرب البلاد، فقد تميّزت تلمسان باعتبارها مركزا إسلاميا وثقافيا قديما باحتضان أكبر عدد منها إضافة إلى ندرومة، وهران، معسكر، بني صاف ... إلخ.

وبالنسبة الشرق الجزائري فقد انتشرت النوادي انتشارا مذهلا وذلك لوجود السبق الإصلاحي وانتشار العلماء بكثرة، حيث نلاحظ أنّ عدد نوادي منطقة الأوراس فقط يفوق عدد نوادي الغرب الجزائري بكثير.[2]

وعموما فقد أثمرت جهود هذه النوادي في الفترة المدرسية في تكوين أجيال جزائرية مسلحة بالعلم والفضيلة.

3. بعض المدارس الأخرى

1. الكتانية:

تأسست في 1787 من طرف صالح باي بن مصطفى والي قسنطينة التركي. اشتهرت منذ تأسيسها بمدرسة سيدي الكتاني نسبة إلى ولي اسمه الكتاني.

استأنفت حركتها العلمية بعد 1947 بعد أن هجرت وعطلت لمدة زمنية معتبرة، حيث أصبحت تابعة للزاوية الحملاوية كفرع لها في مدينة قسنطينة، وأصبحت معهدا من معاهد التعليم الثانوي العربي الحر، وكانت تناظر معهد ابن باديس ثم أصبحت فرعا من فروع جامع الزيتونة سنة 1952، وبالتالي فهي تطبق برامج جامع الزيتونة في معظم مواده اللغوية والعلمية ما عدا التاريخ والأدب فإنها تركز على التاريخ الجزائري والإسلامي، وأمّا برنامجها الدراسي فهو

[1] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)، المرجع السابق، ص 231.

[2] عمار هلال: المرجع السابق، ص ص 267،268.

لا يختلف عن برنامج معهد عبد الحميد بن باديس في عمومه، ولذلك فإنها تتشابه مع برامج ومقررات معهد عبد الحميد بن باديس الذي خصصنا له فصلا كاملا في دراستنا هذه.[1]

2. الشبيبة:

تأسست في 1927، سميت بمدرسة الشبيبة الإسلامية في حي باب الجديد بالعاصمة، ثم نقلت إلى حي الثعالبي، تولى إدارتها العالم والصحفي "عمر بن قدور" ودرس فيها نخبة من ألمع رجال الفكر والأدب، احتوت على ستة أقسام تعمل بالنهار لتعليم الأطفال الصغار وبالليل لتعليم الكبار، أصبحت بعد سنوات قلائل تمثل قطبا أدبيا وروحيا وامتدت حتى منتصف أربعينيات القرن الماضي، حيث كان نشاطها كلّه موجه إلى نشر التعليم العربي الحر، وبث الوعي القومي والفكري.[2]

3. المدرسة العربية القرآنية:

أسّسها السيّد مصطفى حافظ، أحد فرعي المدرسة الثعالبية سنة 1929 وشرع لها منهاجا عربيا عصريا، إلا أن مشروعه كان فرديا.

4. مدرسة السلام:

تأسست حوالي 1929 في العاصمة، وقد وجدت إقبالا كبيرا، كانت تحت إشراف السيّد عمر إسماعيل، عملت على تدريس التعليم العربي.[3]

---

[1] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)، المرجع السابق، ص ص 288،289.

[2] المرجع نفسه، ص 234.

[3] المرجع نفسه، ص 237.

المبحث الثالث: دور الزوايا التعليمية

الزوايا جمع زاوية، وهي مراكز مشايخ الطرق.[1]

تمثل الزوايا في المغرب العربي عموما والجزائر خصوصا من الملامح الهامة في التاريخ، حيث شكلت جانبا مهما لنشاط ديني ومدرسي بدأ بالرباطات وهي الثغور التي يرابط فيها المسلمون المجاهدون لحراسة حدود الدولة الإسلامية ضد الأعداء وانتهى بالتربية والتعليم أيام تدهور العالم الإسلامي وسقوطه فريسة للحركة الاستعمارية الحديثة.[2]

كان للزوايا الجزائرية جانب إيجابي محترم في تاريخ الجزائر، والذي تمثل في نشاطها التعليمي الكبير الذي استطاع إلى حدّ بعيد أن يحافظ على استمرارية هويّة الفرد الجزائري وذلك عن طريق الاعتناء بتحفيظ القرآن الكريم وتعليم العلوم اللغوية والشرعية والتاريخية والفلسفية، وبهذا فالزوايا مثلت المدارس الابتدائية والثانوية والمعاهد العلمية العالية، حي أسست لقراءة القرآن وما إليه من العلوم ولذلك فقد حافظت على اللغة العربية من الزوال، والثقافة الإسلامية من الاندثار في الجزائر طيلة أيام المرحلة الاستعمارية (1830-1962).[3]

وفي هذا المجال يقول أحمد توفيق المدني: "لبعض الطرق الصوفية بقطرنا هذا (الجزائر) مزيّة تاريخية لا يستطيع أحد أن ينكرها حتى المكابر، تلك هي أنها استطاعت أن تحفظ الإسلام بهذه البلاد في عصور الجهل والظلمات، وعمل رجالها الكاملون الأولون على تأسيس الزوايا (الرباطات) يرجعون فيها الضالين إلى سواء السبيل، ويقومون بتعليم الناشئين، وبثّ العلم في صدور الرجال، ولولا تلك الجهود العظيمة التي يبذلونها والتي نقف أمامها موقف المعترف

[1] محمد البشير الإبراهيمي: المصدر السابق، ص 244.

[2] محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص ص 39-41.

[3] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)، المرجع السابق، ص 239.

المعجب، لما كنا نجد الساعة في بلادنا أثرا للعربية، ولا لعلوم الدين".[1]

ويقول في هذا الشأن الدكتور عبد الله الركيبي: "بقي نوع آخر من التعليم وهو الخاص بالزوايا، والذي يرجع إليه الفضل في الحفاظ على اللغة العربية وعلومها، وهو تعليم كان يسير على المناهج القديمة التي تعطي الأولوية لعلوم اللسان والدين".[2]

ومن أشهر الزوايا التي نشرت التعليم العربي الحر في الجزائر زوايا منطقة القبائل، حيث خدمت اللغة العربية بتفان وكانت نموذجا يستهل الذكر وهي:

- زاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي.
- زاوية شلاطة (أقبو).
- زاوية سيدي منصور.
- زاوية ابن أبي داوود.[3]

وفي جنوب الجزائر لعبت الزوايا دورا بالغ الأهمية سواء قبل الثورة التحريرية أو أثناءها حيث عملت على نشر الإسلام واللغة العربية، وكوّنت طبقة فاضلة.[4] ومن أشهر هذه الزوايا نذكر:

- زاوية الهامل (بوسعادة) التي كانت تدرس العلوم اللغوية والشرعية وبعض العلوم المتصلة بهما.
- زاوية سيدي علي بن عمر (طولقة).
- زاوية سيدي خالد.
- زاوية أولاد جلال.[5]

---

[1] أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، ط2، دار الكتاب الجزائري، دار المعارف، 1963، ص ص 350،351.

[2] عبد الله الركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 30.

[3] محمد أرزقي فراد: دور زوايا منطقة القبائل في مقاومة الاستعمار الفرنسي، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول دور الزوايا إبان المقاومة وثورة التحرير، منشورات م و ط، تلمسان، الجزائر، 2007، ص ص 85،86.

[4] أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص 34.

[5] محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص ص 49،50.

أمّا في شرق البلاد فتعتبر زاوية سيدي عبد الرحمان بن الحملاوي بالتلاغمة بالقرب قسنطينة صرحا علميا، كانت الدراسة فيها منظمة تنظيما جيدا ولها معهد في قسنطينة تأسس سنة 1947 سمي بالكتانية كنّا قد أشرنا إليه سابقا.

أمّا في غرب البلاد فقد اشتهرت بعض الزوايا نذكر منها: زاوية مازونة، معسكر ...[1]

كان التعليم العربي في بعض الزوايا يتألف من ثلاث مراحل وهي:

- مرحلة المبتدئين: يدرس فيها الطلبة القواعد النحوية وكتب: الأجرومية وملحقة الإعراب والأزهدية. ويدرسون في الفقه: كتب ابن عاشر، ورسالة بن أبي زيد القيرواني.

- مرحلة المتوسطين: وهي بمثابة المستوى الثانوي، وفيها يدرس الطلبة القواعد في كتب: قطر الندى وشذور الذهب، وشرح المكودي على الألفية. أمّا في الفقه فكتاب الشيخ خليل في الفقه المالكي، وهذا بعد حفظ القرآن كله حفظا غيبيا.[2]

لم تكن للزوايا التي كانت قائمة بالتعليم العربي نظم تعليمية موحدة، على غرار مدارس ج ع م ج من حيث المناهج والكتب التعليمية، والمواد المدرسة، وسنوات الدراسة، إنما كان التعليم يسير فيها وفق العرف والتقاليد.[3]

[1] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)، المرجع السابق، ص 242.

[2] عبد العزيز شهبي: الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 69.

[3] المرجع نفسه، ص 70.

المبحث الرابع: مدارس حزب الشعب الجزائري

تأسس حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937 على يد مصالي الحاج حيث جسّد فيه نفس المبادئ التي قام عليها حزب نجم شمال إفريقيا،[1] وهو من الأحزاب الوطنية الثورية لذلك جعل قضية نشر التعليم العربي من اهتماماته لأجل إثارة اهتمام المواطنين بمقومات الشخصية الجزائرية وطرق الحفاظ عليها، والمعروف أنّ حزب الشعب كان قد طالب منذ 1933 أيام حركة نجم شمال إفريقيا بوجوب فرض التعليم الإجباري باللغة العربية وجعلها لغة رسمية في الدوائر الحكومية، ومن هنا سعى حزب الشعب فيما بعد إلى تأسيس مدارسه الخاصة وإن اقتصرت على العاصمة وبعض المدن الكبرى، إلاّ أنّه ساهم ولو مساهمة متواضعة أرسل فيها عددا من الطلاب إلى جامع الزيتونة والقرويين وبعض الجامعات العربية.[2]

ومن بين المدارس التابعة لحزب الشعب نذكر ما يلي:

اسم المدرسة	المدينة	عدد المعلمين
مدرسة الرشاد	الجزائر	03
الصباح	حي الشهداء (الجزائر)	02
الارشاد	الجزائر	05
مليانة	مليانة	03
مغنية	مغنية	/
الحروش	الحروش	/
سطيف	سطيف	/
وهران	وهران	/

أما عن مقررات هذه المدارس فقد اختلفت مع مدارس ج ع م ج في مدة الدراسة

[1] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 301.

[2] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)، المرجع السابق، ص 244.

وعدد الحصص الدراسية، أمّا من ناحية البرامج والنظم التعليمية فهي تقريبا واحدة.[1]

المبحث الخامس: دور الجمعيات الخيرية التعليمية في وادي ميزاب (المدارس – معهد الحياة بالقرارة)

1. المدارس

لما ظهرت ج ع م ج وخرجت إلى الواقع أطلقت حركة إصلاح شاملة عمّت كلّ ربوع الوطن، فاندمجت بذلك كلّ الحركات الإصلاحية في وادي ميزاب، وبدأت بوادر نهضة تعليمية عربية تغزو المنطقة خاصة عندما انظم علماء ميزاب إلى الجمعية ونذكر منهم الشيخ ابراهيم أبو اليقظان وإبراهيم بيوض، وأصبحا عضوين إداريين في الجمعية، فانتشرت الفكرة الإصلاحية في وادي ميزاب فغزت العقول والأفكار، وتغلغلت في الأوساط الشعبية، فتصدى الأستاذ الرائد ابراهيم أبو اليقظان للصحافة الحرة، يهذب الأمة ويوقظ الشعور، وانتصب الإمام المجاهد إبراهيم بيوض للتعليم والتدريس والتوجيه، فهبّت قوافل النهضة الشابة تنشر الوعي وتنمي الشعور الوطني.[2]

وظهرت بذلك القرارة كمدينة تأسست بها جمعية الحياة سنة 1937، ثمّ جمعية النهضة بالعطف سنة 1944، ثمّ جمعية النور ببنورة سنة 1945، ثمّ الفتح ببريان سنة 1947، وأخيرا جمعية قدماء التلاميذ سنة 1949، وقد كان الغرض منها هو تكوين المدارس، وإقامة النوادي، وبناء المساجد الحرة، لنشر التعليم العربي الحر.[3]

إنّ هذه الجمعيات الخيرية الإسلامية التي تعددت أوجه نشاطها لعبت دورا حاسما في

---

[1] المرجع نفسه، ص 245.

[2] محمد الحسن فضلاء: المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، ج2، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999، ص ص 183،184.

[3] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931–1956)، المرجع السابق، ص 246.

تكوين ورعاية حركة التعليم العربي، وجعلتها في مقدمة اهتماماتها.[1]

وقد أسّست هذه الجمعيات الخيرية تحت رعاية المسجد مؤسساتها التربوية من مدارس ابتدائية وثانوية، مكتبات وجمعيات ثقافية ونوادي، وضمنت للتلاميذ والطلاب الاستفادة منها مجانيا دون أيّ مقابل مادي لأنّ ذلك يتكفل به المحسنون، وكانت هذه المدارس الخيرية تعوّض التلاميذ ما لا يجدوه في المدارس الفرنسية بأخذ ساعتين في الصباح وساعتين في المساء.[2]

شملت المدن الميزابية في إقليم وادي ميزاب مدارس متعددة ومتنوعة وعصرية، نذكر منها:

- معهد الحياة بالقرارة.
- مدرسة الحياة الابتدائية بالقرارة.
- مدرسة الاصلاح بغرداية.
- مدرسة النهضة بالعطف.
- مدرسة الجابرية ببني يزقن.
- مدرسة النور ببنورة.
- مدرسة الفتح ببريان.[3]

2. معهد الحياة بالقرارة

أسس هذا المعهد في 21 ماي 1925 تحت اسم معهد الشباب حتى 1954 حيث أصبح يحمل اسم معهد الحياة نسبة إلى جمعية الحياة الخيرية التي تنفق عليه، كان يشتغل في دار الشيخ

[1] محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص 99.

[2] عبد العزيز شهبي: المرجع السابق، ص 186.

[3] محمد الحسن فضلاء: المرجع السابق، ص 181.

إبراهيم بيوض حتى سنة 1941 أين حوّل إلى مسجد المدينة واستقل عن المسجد سنة 1951.[1]

ابتداء من عام 1940 أدخلت إصلاحات هامة على برنامجه، وزيدت سنوات الدراسة به من ثلاثة إلى خمس سنوات وأصبح يجمع بين الطورين الابتدائي والثانوي وقسّم التلاميذ إلى ثلاثة أطوار: ابتدائي، إعدادي، ثانوي.

والجدول التالي[2] يفصل برامج كل طور على حدى:

الابتدائي	الإعدادي	الثانوي
علم التوحيد	علم التوحيد	علم التوحيد
الفقه	الفقه	الفقه
المواريث	المواريث	المواريث
الأخلاق	الأخلاق	الأخلاق
النحو والصرف	النحو والصرف	النحو والصرف
الحساب	الحساب	الحساب والهندسة
الأدب والنصوص	الأدب والنصوص	الأدب والنصوص
السيرة النبوية	التاريخ الإسلامي	تاريخ الجزائر
أصول الفقه	البلاغة واللسان	البلاغة والبيان
التفسير والحديث	التفسير والحديث	التفسير والحديث
" "	علم المنطق	أصول الفقه

وفي عام 1948 وقع تطوير منهج معهد الحياة مرّة ثانية، و أصبح معهدا ثانويا تستغرق الدراسة به ست سنوات: ثلاث للمرحلة الإعدادية، وثلاث للمرحلة الثانوية، وأضيفت إليه مواد أخرى وهي: الجغرافيا، مبادئ التربية، العلوم الطبيعية، الفلسفة، واللغة الفرنسية.[3]

[1] محمد الحسن فضلاء: المرجع السابق، ص 186.

[2] محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص ص 106-113.

[3] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)، المرجع السابق، ص 287.

ومن الكتب التي كانت تدرّس في المعهد: تاريخ الأدب العربي للزيات، وعصر المأمون للدكتور فريد رفاعي، ودلائل الإعجاز للجرجاني، وكتاب النيل في الفقه للإباضي، وابتداء من سنة 1960 أصبح المعهد يمنح المتخرجين شهادة إتمام الدراسة الثانوية، كما أنّ الجمعية المشرفة عليه كانت ترسل بعثات علمية من طلبة إلى الزيتونة والقاهرة ودمشق وغيرها.[1]

ومن أساتذة المعهد نذكر الأستاذ إبراهيم بيوض قائد النهضة الاصلاحية كمدير شرفي والأستاذ سعيد شريفي كمدير فعلي، أمّا الأساتذة الذين ترددوا عليه من نشأته حتى الاستقلال فقد بلغ عددهم الخمسين.[2]

[1] محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص ص 53-70.

[2] محمد الحسن فضلاء: المرجع السابق، ص ص 189-190.

الفصل الثاني

معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة

1957-1947

ودوره في نشر التعليم

الفصل الثاني:

معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة 1947-1957

ودوره في نشر التعليم العربي

المبحث الأول: تأسيس المعهد

المبحث الثاني: إدارة المعهد

المبحث الثالث: المقررات وطرق التدريس في المعهد

المبحث الرابع: البعثات الطلابية للمعهد

المبحث الخامس: المعهد من التأسيس حتى الغلق

المبحث الأول: تأسيس المعهد

في عام 1947 أسست ج ع م ج أوّل معهد للتعليم الثانوي في قسنطينة، وذلك استكمالا لمسار طلبتها التعليمي خريجي المدارس الابتدائية، حتى يواصلوا تعليمهم الثانوي في هذا المعهد حتى يتسنى لهم مواصلة تعليمهم العالي في جامع الزيتونة بتونس أو جامعات المشرق العربي، وسمي هذا المعهد باسم العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العربية الجزائرية، اعترافا بمجهود وأفضال هذا الشيخ الجليل على الأمة والمجتمع الجزائري، وتكريما لمؤسس أوّل معهد ثانوي في الجامع الأخضر.[1]

يعتبر معهد ابن باديس استمرارا لمعهد الجامع الأخضر، مع تطور في الإدارة والتجهيز والأسلوب التعليمي، حيث تحول المسجد الأخضر وجامع بومعزة بعد تأسيس المعهد إلى قاعتين فسيحتين يتلقى فيهما الطلاب الدروس النظرية، وقد كان المعهد إنجازا باهرا من إنجازات ج ع م ج التربوية والتعليمية إذ وصلت ميزانية إنشائه إلى 50 مليون فرنك فرنسي قديم، جمعت من تبرعات الشعب.[2]

يعتبر معهد عبد الحميد بن باديس الخطوة الثانية إلى النهضة العلمية العتيدة كما يقول الإبراهيمي بعد المدارس الابتدائية، ومترلته فيها مترلة من يأخذ ليعطي، يأخذ منها المتعلمين ويعطيها المعلمين.[3]

وهذا المعهد في الواقع واحد من ثلاثة معاهد قررت الجمعية تكوينها في كلّ من قسنطينة والجزائر وتلمسان.[4]

---

[1] أحمد الخطيب: المصدر السابق، ص 215.

[2] أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 188.

[3] البصائر: عدد 25 أكتوبر 1948، ص 01.

[4] محمد البشير الإبراهيمي: مجلة مجمع اللغة العربية، عدد 21، القاهرة، 1966، ص 149.

والمعهد هذا يعتبر ثانوية بالنسبة لمدارس جمعية العلماء، ولكنه يعدّ ابتدائية بالنسبة لجامع الزيتونة بتونس، إذ كان المعهد فرعا للجامع الشهير، وكانت لجنة خاصة تشرف على مالية المعهد، كلّف الشيخ بوشمال بضبط حساباتها.[1]

المبحث الثاني: إدارة المعهد

سمي المعهد بمعهد عبد الحميد بن باديس.

تتألف الإدارة العامة للمعهد من ثلاث هيئات متضامنة، كلّ واحدة منها مسؤولة فيما يخصها من الأعمال للمجلس الإداري لجمعية العلماء.

الأولى: الهيأة العلمية، الثانية: الهيأة المالية، الثالثة: هيأة المراقبة والضبط، ويرأس المدير العام جميع الهيئات، وللمجلس الإداري الإشراف الأعلى على الجميع وإليه المرجع في الكلّيات وهو الذي يفصل الخلاف بين الهيئات أو بين أفراد الهيأة الواحدة.[2]

تختصّ الهيأة العلمية في وضع البرامج وتنفيذها، واختيار الكتب الدراسية الملائمة وامتحان التلاميذ في آخر العام، وتوزيعهم على السنوات حسب الأهلية والاستحقاق.[3]

وتختصّ الهيأة المالية بجمع المال، وضبطه، وصرفه في مصالح المعهد، التي تقررها الهيئات الثلاثة مجتمعة، وأوّل ما تبدأ به لتحقيق غرضها إعادة فتح صندوق الطلبة باسم (صندوق التعليم) وتفتح له حسابا جاريا في البريد تسهيلا على المتبرعين المحسنين.[4]

أمّا هيأة المراقبة والضبط فإنها تقوم بتسجيل أسماء التلاميذ ومراقبتهم خارج المعهد مراقبة دقيقة، وملاحظة سلوكهم، وتطبيق القوانين الداخلية عليهم، كما تقوم ببعض الأعمال الأخرى

---

[1] محمد مطلاح: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في غليزان 1931-1957، ط2، دار طليطلة، 2012، ص 134.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي: آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 27.

[3] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)، المرجع السابق، ص 284.

[4] أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السابق، ص 27.

منها: النظافة والصحة والعلاج.[1]

وكان طلبة المعهد يمثلون جميع مناطق الجزائر، وقد بلغ عددهم في آخر عام دراسة (1957) للمعهد قبل إغلاقه من طرف جيش الاحتلال زهاء ألف طالب، وفي العام الدراسي الذي قبله (1955-1956) 913 طالبا كانوا موزعين على السنوات الأربع على النحو التالي:

- السنة الأولى: 310 طالبا.
- السنة الثانية: 284 طالبا.
- السنة الثالثة: 227 طالبا.
- السنة الرابعة: 92 طالبا.[2]

وقد حددت شروط ينبغي أن تتوفر في التلميذ أو الطالب حتى يلتحق بالمعهد وهي:

1) أن لا ينقص عمر التلميذ عن ستة عشرة سنة.
2) أن يكون معافى البدن بشهادة طبيب المعهد نفسه.
3) أن يكون تحت تصرف وليّ أمره (الأب أو شخص آخر) كي يلتزم بالنظام الداخلي للمعهد.
4) أن يكون حافظا لجزء من القرآن الكريم (ربع فما فوق).
5) القدرة على نفقات الأكل والسكن.
6) كسوتان للشتاء على حسب حال الطالب، وفراش وغطاء.[3]

وفي بعض أجزاء المعهد الأخرى دار الطلبة التي تتوفر على قانون داخلي يتشكل من فصلين هما:

---

[1] محمد خير الدين: مذكرات (ومشاركته في جمعية العلماء وجبهة التحرير الوطني ومجلس الثورة الجزائرية، ج1، ص 208.

[2] المصدر نفسه، ص 208.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السابق، ص ص 28،29.

الفصل الأول:

المادة الأولى: الدار مؤسسة من مؤسسات ج ع م ج وملك من أملاكها كائنة بقسنطينة بنهج لامارن رقم 7.

المادة الثانية: هذه الدار يسكنها تلاميذ معهد عبد الحميد بن باديس الذين ترشحهم إدارة المعهد حسب الاجراءات التي تعلنها وتقبلهم بمقتضاها.

المادة الثالثة: إدارة المعهد مسؤولة عن كلّ ما يتعلق بهذه الدار من بناء وإصلاح، وتأثيث وتنظيم، وعليها أن توفّر للتلاميذ كلّ ما يتطلب وجودهم فيها من أكل وشرب ونوم.

الفصل الثاني:

المادة الرابعة: يشرف على دار الطلبة موظف تعينه الإدارة ويكون نائبا عن مدير المعهد بها ويسمى الناظر العام، وهو مسؤول أمام الإدارة ويعمل باتفاق معها.[1]

المادة الخامسة: يجب أن يكون الناظر من الشخصيات التي تتوفر فيها الشروط الواجب توفرها في مشايخ المعهد ليستطيع ضبط التلاميذ، ويستحق احترامهم.

المادة السادسة: الناظر العام لدار الطلبة مسؤول لدى إدارة المعهد على تنظيم الطلبة في سكناهم، من راحتهم ونومهم وقيامهم ودخولهم وخروجهم ومن مطالعتهم وأكلهم وشرابهم.

المادة الثامنة: وهو مسؤول أمام الإدارة عن سلامة الدار والمحافظة على أثاثها ونظافتها بمطبخها وجميع حجراتها وممراتها، ودور مياهها وحمامها، وكلّ ما يتصل بها داخلا وخارجا.[2]

---

[1] محمد خير الدين: المصدر السابق، ص 210.

[2] المصدر نفسه، ص 210.

أما عن التسيير المالي للمعهد ودار الطلبة فقد تشكلت اللجنة المالية للمعهد في سنته الأولى من الشيخ العربي التبسي (مديره) والسادة:

- عمر بن تشيكو: صاحب معامل الدخان.
- أحمد بوشمال: صاحب المطبعة الإسلامية.
- الحاج كرماني خموش: تاجر بقسنطينة.
- محمد دمق: تاجر بقسنطينة.
- أحمد حناش: تاجر بقسنطينة.

وأوّل عمل قامت به هذه اللجنة هو إعادة فتح صندوق الطلبة باسم صندوق التعليم، وفتح للمعهد حسابا جاريا لاستقبال تبرعات المحسنين، وقد برز اسم السيد محمد الخطاب الفرقاني بذلك.*

وقد دعت هذه اللجنة كلّ المحسنين إلى مدّ يد العون إلى المعهد وطلبته لأنّ ميزانية المعهد كانت تتزايد من سنة إلى أخرى، حيث فاقت النفقات الشهرية للمعهد في سنته الثانية الثلاثمائة فرنك فرنسي، ما بين أجور وكراء مساكن ولوازم ضرورية.[1]

وقد كانت هذه الدعوة التي أطلقها المشرفون على المعهد موجهة للجميع دون استثناء حيث تبرع رئيس ج ع م ج الشيخ الإبراهيمي للمعهد بمرتبه على شهر كامل، ودعا كلّ مدرسي المعهد والمدارس ومديريها أن يتبرع كلّ واحد منهم بمبلغ ألف فرنك في آخر شهر مارس من سنة 1949 وأن يضع كلّ واحد منهم هذا المبلغ في حساب المعهد باسمه الخاص، وقد

---

* من أبناء بلدة الميلية (جيجل) كان يقيم في المغرب وله تجارة واسعة هناك وقد لقب بأمير المحسنين لدعمه الكبير للتعليم العربي الحر (البصائر، عدد 312، 01 أفريل 1955، ص 05).

[1] عائشة بوثريد: التعليم العربي الحر في الجزائر ومؤسساته من سنة 1947-1962 قسنطينة نموذجا، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ الدكتور: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2004/2003، ص 161.

لبى حوالي النصف منهم وتأخر النصف الآخر.

وقد ساهمت جريدة البصائر في دعم ميزانية المعهد، حيث دأبت على تخصيص عدد كامل من كلّ سنة لفائدة معهد عبد الحميد بن باديس ونشاطاته.[1]

أمّا عن السكن وأجور أساتذة المعهد فكانت الإدارة تسعى لحلّ الإشكال أو التقليل منه، وقد تحصلت الإدارة على دارين خصصتا لسكن الأساتذة. أمّا المرتب الشهري لأساتذة المعهد فقد بدأ بـــ 18.000 فرنك ثم تطور شيئا فشيئا حتى وصل إلى 30.000 فرنك.[2]

المبحث الثالث: المقررات وطرق التدريس في المعهد

تقدر مدة الدراسة بالمعهد بأربع سنوات، تبتدئ بالسنة الأولى، وينتقل التلميذ إلى السنة الثانية ثم الثالثة بامتحان، وتنتهي السنوات الأربع بشاهدة تساوي في القوة مثلها في جامع الزيتونة، وتخوّل تلك الشهادة لحاملها الدخول في القسم الثانوي من الجامع المذكور، وتقدر الدروس اليومية بستة، ثلاثة في الصباح وثلاثة في المساء، كل درس يستغرق ساعة إلا عشر دقائق.[3]

وبرنامج الدراسة في معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس هو برنامج السنوات الأربع الابتدائية في جامع الزيتونة ماعدا: التاريخ والجغرافيا والأدب العربي، فإنه يوجد اختلاف، حيث كانت تعطى أهمية خاصة لتاريخ الجزائر وجغرافيتها، وتاريخ الأدب العربي ونصوصه في الجزائر.[4]

---

[1] البصائر: عدد 90، 26 سبتمبر 1949، ص 05.

[2] البصائر: عدد 59، 06 ديسمبر 1948، ص 07.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السابق، ص 28.

[4] البصائر: عدد 8، 26 سبتمبر 1947، ص 01.

أما عن برنامج المعهد،[1] فهو على النحو التالي:

المواد التعليمية	السنة الأولى عدد الساعات	السنة الثانية عدد الساعات	السنة الثالثة عدد الساعات	السنة الرابعة عدد الساعات
القواعد	05	05	04	04
القرآن والدين والأخلاق	05	05	05	06
التوحيد	01	01	01	01
الجغرافيا	02	02	02	02
التاريخ	01	02	03	03
النصوص الأدبية	02	02	02	02
البلاغة	02	02	02	02
تاريخ الأدب	02	02	02	02
الرسم والإملاء	01	01	01	00
التجويد	01	00	00	00
اللغة الفرنسية	02	02	02	02
الحساب والهندسة	04	04	04	04
العلوم	02	02	02	02
المجموع	30	30	30	30

وقد بلغ عدد الأساتذة بالمعهد خمسة عشر أستاذا متفرغا بالإضافة إلى عدد آخر من الأساتذة غير المتفرغين يقومون بتدريس العلوم الدينية، واللغوية، والاجتماعية، أما المواد العلمية فيقوم بتدريسها الأساتذة غير المتفرغين، وهم غالبا متطوعون لا يتقاضون أجورا عن عملهم.[2]

وقد قال فيه الإبراهيمي بعد مرور سنتين على تأسيسه: "يعنى المعهد بالرياضيات

[1] البصائر: عدد 90، 05 سبتمبر 1948، ص ص 1-13.

[2] البصائر: عدد 8، 26 سبتمبر 1947، ص 01.

والطبيعيات، ويجعل منها ذريعة إلى مقاصد سامية، كان التلميذ العربي محروما منها، لأن المعاهد العربية خالية منها، وقد قام المعهد في هذه السنة بتجربة موفقة بلغت الغاية من النجاح، إذ تطوع الدكتور عبد القادر بن شريف بإلقاء دروس في حفظ الصحة على تلامذة المعهد، مستعينا بأشرطة سينمائية، فلقيت من الطلبة إقبالا يفوق الحد، وتطوع الصيدلي الأستاذ علاوة عباس بإلقاء دروس أسبوعية في علم وظائف الأعضاء وتركيب الجسم، وتطوع الأستاذ محمد الجيجلي من أساتذة التعليم الثانوي الفرنسي، بإلقاء دروس في الجغرافيا، وتطوع الأستاذ محمد بن عبد الرحمان بإلقاء دروس في الحساب، فكان لهذه الدروس من الآثار الشيء الكثير، وإدارة المعهد عازمة على أن توسع هذا البرنامج، وتزيد في حصصه الأسبوعية في السنة المقبلة، وهي تشكر هؤلاء الأساتذة على ما قدموه للمعهد من معونة قيّمة صادقة ...".[1]

ومناهج التعليم في المعهد مكمّلة ومتناسقة مع الأقسام السفلى فغايتها وأهدافها واحدة، تنحصر في مجملها على تربية الطلبة، وتكوينهم عقائديا حتى ينشؤوا نشأة صحيحة، إضافة إلى البعد الوطني وغرس مبادئ الهوية خاصة في تلك الفترة الحرجة التي كان يمر بها المجتمع الجزائري. فالمعهد مؤسسة تربوية دينية أسست لأجل تعليم العربية ونشر الإسلام.

وقد أدخلت بعض الإصلاحات على المواد وطرق التدريس، حيث أعطيت قيمة كبيرة للمواد العلمية، فقد أصبح الحساب مثلا يدرس على أساس مادة حيوية هامة للحياة اليومية والعلمية للطالب، فأصبح بذلك وهو في السنة الثانية فقط يعالج القاسم المشترك الأكبر، والمكرر المشترك الأصغر والكسور بجميع عملياتها، وعرّبت مصطلحات الجغرافيا ومبادئ الهندسة أصبحت تدرس كما في الثانويات الفرنسية.

وكان التلاميذ يتدربون على الخطابة والكتابة مع تنظيم دروس الأدب، وقد حاول أساتذة المعهد انتهاج طرق التدريس الحديثة في كل المواد وذلك لوصولهم إلى قناعة كاملة أن

[1] محمد البشير الإبراهيمي: المصدر السابق، ص ص 281،282.

التعليم أصبح إحدى وسائل الرقي والتطور و لم يبق حكرا على العلوم الدينية وحدها، وبالموازاة مع ذلك أولت إدارة المعهد عناية تامة بالأنشطة الثقافية لتكوين وتحصين الطالب من الناحية الأدبية واللغوية.

كما أسست إدارة المعهد فرعا رياضيا مارس فيه الطلبة كرة القدم وكرة السلة، وتمّ تشكيل مكتبة أصبحت بمرور الوقت قيّمة جدا لكنها حرقت أثناء قيام إدارة الاحتلال الفرنسي على غلق المعهد سنة 1957.[1]

المبحث الرابع: البعثات الطلابية للمعهد

بعد اتساع حركة جمعية العلماء المسلمين الجزائرية التعليمية، ووصولها إلى مشروع تعليمي عام استوفى جميع أطواره، فكّر زعماء الحركة الإصلاحية في ضرورة إيفاد هؤلاء الطلبة إلى الجامعات الشرقية لاستكمال أطوار التعليم العالي.[2]

لذلك بثّت ج ع م ج هذه السنة الحميدة وهي إرسال بعثات طلابية للدراسة في معاهد المشرق العربي والإسلامي، وقد كان تمويل هذا العمل التربوي الجليل، بمساع قام بها الشيخ الفضيل الورتيلاني وآخرون، ثم جهود الإمام الإبراهيمي، مسايرة للنهضة العربية والإسلامية.

وقد انطلق هذا التمويل في البداية من مصر، السعودية، باكستان، ثم باقي الدول العربية الأخرى كالعراق، الكويت وسوريا.[3]

كان في بداية الأمر جامع الزيتونة بتونس هو الأقرب لطلاب معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس، خاصة وأن التعاون بينهما كان منذ البداية، بالإضافة إلى الاشتراك في المناهج التعليمية.[1]

---

[1] عائشة بوثريد: المرجع السابق، ص 149.

[2] البصائر: العدد 329، 29 جويلية 1955، ص 08.

[3] المنار: 20 نوفمبر 1953.

في عام 1951 بدأت أولى البعثات الطلابية تصل إلى المشرق العربي والإسلامي خاصة عندما اتسعت الحركة التعليمية للجمعية وأصبح لديها طلاب مؤهلون لاستئناف دراستهم الثانوية والجامعية في المعاهد والجامعات العربية، وكانت أول بعثة أرسلتها جمعية العلماء، تلك التي أوفدتها إلى مصر في العام الدراسي 1951-1952، ضمّت ستة وعشرين طالبا وطالبة واحدة، توزعوا على مختلف أقسام كليّات الآداب والعلوم، والكليّة الأزهرية، وبعض الثانويات في القاهرة.[2]

ولأجل هذا الغرض انتدبت الجمعية الإبراهيمي للقيام بهذه المهمة حيث سافر إلى المشرق في فاتح عام 1952 من أجل إجراء اتصالات شخصية لتدبير المنح للطلبة المبعوثين أو الذين تعتزم الجمعية إرسالهم، بالإضافة إلى حضور مؤتمر في باكستان، والتعريف بالحركة الإصلاحية في الجزائر.[3]

ويذكر الدكتور قسطنطين رزيق الذي كان يشتغل رئيسا للجامعة السورية أن الشيخ الإبراهيمي زاره لهذا الغرض خلال جولته، وطلب مساعدة الجامعة في تقبل بعثة من طلاب الجمعية، فأفاده الدكتور رزيق أن الجامعة على استعداد لتلبية الطلب في السنة التالية.[4]

وفي نوفمبر 1953 أعلن الشيخ محمد خير الدين في حفل افتتاح دار الطلبة أن بعثات الجمعية قد بلغت ستين طالبا، وأنها ستصل إلى ثلاثمائة طالب، ووعد سامعيه بأن الجمعية تخطط لإرسال طالبات أيضا إلى المشرق وأنها تتوقع أن يكون لها اختصاصيون في مختلف المجالات العلمية.[5]

---

[1] محمد خير الدين: المصدر السابق، ص 245.

[2] أحمد الخطيب: المصدر السابق، ص 217.

[3] المنار: 20 نوفمبر 1953.

[4] أحمد الخطيب: المصدر السابق، ص 217.

[5] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 59.

وفي الموسم الدراسي 1952-1953 أرسلت بعثات طلابية إلى كل من سوريا والعراق بلغت الأولى عشر طلاب التحقوا بدور المعلمين الابتدائية في دمشق وحلب أما الثانية فبلغت إحدى عشر طالبا التحقوا كلّهم بدار المعلمين العالية التابعة لجامعة بغداد، ما عدا طالبا واحدا التحق بكلية الحقوق.[1]

وفي نفس السنة (1953)، أرسلت بعثة رابعة إلى ثانويات الكويت تتكون من أربعة عشر طالبا.[2]

ثم توالت بعثاتها بعد ذلك إلى مصر وسوريا والكويت والسعودية حيث بلغ عدد بعثاتها سنة 1955 إلى 109 طالبا وطالبة، ثم ارتفعت أعدادهم بعد قيام ثورة التحرير إلى عدة مئات.[3]

وقد كانت جمعية العلماء تضع شروطا يجب أن تتوفر في عضو البعثة الطلابية نشرت في أعداد من البصائر سنة 1954، من طرف لجنة التعليم العليا بعنوان بلاغ لجنة التعليم:

الالتحاق بالبعثات للبلاد العربية

"يعلم المكتب الدائم لجمعية العلماء جميع من تتوفر فيهم الشروط المذكورة في هذا البلاغ من تلاميذ مدارس الجمعية والمعاهد ممن يرغبون في الالتحاق ببعثات الجمعية إلى الشرق سواء منهم الذين قدموا مطالب قبل اليوم، والذين لم يقدموا، بأن عليهم أن يكاتبوا مركز جمعية العلماء بالجزائر ابتداء من اليوم إلى 1984/09/15م باستعدادهم والتزامهم.

شروط الالتحاق:

1) لا يقبل إلا خريجو مدارس الجمعية أو المعهد.*

2) أن يكون خريج المدرسة متحصلا على الشهادة الابتدائية، وأن لا يتجاوز سنه (16 سنة).

---

[1] البصائر: عدد 262، 22 مارس 1954، ص 8.

[2] المصدر نفسه ص 08.

[3] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)، المرجع السابق، ص 217.

* يبدو أن الجمعية لم تكن تشترط هذا الشرط قبل عام 1954 في طلاب البعثة، ولكنها كانت تشترط عليهم أن يكونوا من المؤمنين بمبادئها (أنظر: تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)، ص 218).

3) يلحق بخريج المدرسة تلاميذ السنتين الأولى والثانية من المعهد على أن لا يتجاوز السن (16 سنة).

4) أن يكون خريج المعهد متحصلا على الشهادة الأهلية غير متجاوز (20 سنة).

5) أن يعد الطالب تسعين ألف فرنك (90.000) مع جواز السفر.[1]

وإلى جانب الشرط الذي ينبغي أن تتوفر في عضو البعثة، فإن هناك التزاما نحو الجمعية يجب عليه أن يقبل به، ويمضيه رسميا قبل قبوله، وأن يتقيد بنصوصه أثناء دراسته وبعد تخرجه، نوجز أهمه:

1) أن أنظر إلى الجمعية نظرة الفكرة والمبدأ والجهاد.

2) أن أعتبر نفسي جنديا مخلصا تحت رايتها.

3) أن ألتزم بالنظام.

4) أن أخضع لإدارة البعثة.

5) أن أكون عند رأيها عند انتهاء دراستي.

6) أن أرجع إلى وطني الجزائر.

وأعاهد الله والجمعية أن أجعلها طريقي إلى الله في ديني ودليلي إلى الحياة الشريفة في دنياي، ومدربي على الرجولة والبطولة حتى أكون عضوا صالحا لشعبي نافعا لأمتي الإسلامية كلها، وأرجو من جمعيتي الموقرة قبول طلبي، مستعينا بالله على ما التزمت، وحسبي الله ونعم الوكيل".[2]

وقد تعددت بعثات الجمعية إلى المشرق كما ذكرنا سابقا لذلك، نحاول ذكر نماذج منها:

---

[1] البصائر، عدد 283، 3 سبتمبر 1954، ص 06.

[2] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)، المرجع السابق، ص 220، (نقلا عن البصائر: العدد 283، ص 06.)

بعثة مصر:[1]

الرقم	الاسم	السنة	المعهد
01	تركي رابح عمامرة	الثانية	كليّة دار العلوم (جامعة القاهرة)
02	يحي خليفة	الثانية	كليّة دار العلوم (جامعة القاهرة)
03	رشيد تجار	الأولى	كليّة دار العلوم (جامعة القاهرة)
04	المدني أبو رزق	الأولى	كليّة اللغة (الأزهر)
05	محمد قصوري	الثالثة	كليّة أصول الدين (الأزهر)
06	المنور قروش	البكالوريا 2	مدرسة فؤاد الأول الثانوية
07	عبد العزيز سعد	الثانية	مدرسة الشرع الثانوية

بعثة العراق:

الرقم	الاسم	السنة	المعهد
01	مسعود محمد العباسي	الثانية	كلية الحقوق (بغداد)
02	المولود شرحبيل	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
03	رابح منصر	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
04	دودو أبو العيد	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
05	الزروق موساوي	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
06	بشير كاش	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
07	عبد الحميد بوذراع	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
08	الجموعي المشري	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
09	الأخضر أبو الطمين	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
10	عبد العزيز خليفة	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
11	عبد القادر رمضان	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)

[1] محمد خير الدين: المصدر السابق، ص ص 247، 248.

بعثة سوريا:[1]

الرقم	الاسم	السنة	المعهد
01	أبو القاسم نعيمي	الأولى	دار المعلمين (دمشق)
02	عبد السلام العربي	الأولى	دار المعلمين (دمشق)
03	علي الزياني	الأولى	دار المعلمين (دمشق)
04	عبد الرحمان	الأولى	دار المعلمين (دمشق)
05	العربي طوقان	الأولى	دار المعلمين (دمشق)
06	مرتضى بقاش	الأولى	دار المعلمين (دمشق)
07	عبد الرحمان زناتي	الأولى	دار المعلمين (دمشق)
08	حنفي بن عيسى	الأولى	دار المعلمين (دمشق)
09	محمد خمار	الأولى	دار المعلمين (دمشق)
10	بن عبد الله بن عوالي	الأولى	دار المعلمين (دمشق)

[1] المصدر نفسه، ص 249.

المبحث الخامس: المعهد من التأسيس إلى الغلق (1947-1957)

بدأت الدراسة في المعهد في الثامن من شهر محرم 1367 هـ، الموافق للأول من شهر ديسمبر 1947، وأغلق في 1957/09/03 وبهذا فعمر الدراسة به دامت عشر سنوات، اختلفت عن بعضها باختلاف ظروف كل سنة، نحاول الآن أن نوجزها في الآتي:

السنة الدراسية الأولى: (1947-1948)

منذ الإعلان عن افتتاح المعد، بدأت طلبات الالتحاق تتهاطل على إدارة اللجنة المكلفة بتسيير المعهد، حيث وصلت إلى 500 ملف شملت أغلب جهات الوطن، ولأجل ذلك شكلت لجنة خاصة لانتقاء المترشحين من خلال الشروط المعروضة والمذكورة سالفا تكوّنت من ثلاثة أساتذة هم: الشيخ العربي التبسي، الشيخ أحمد حماني، والشيخ عبد المجيد حيرش، وبعد انتقاء الملفات وافقت على قبول 330 تلميذ وفقا لإمكانيات المعهد، وقد وزّع هؤلاء الطلبة على النحو الآتي:

- 240 تلميذ في السنة الأولى، قسّموا إلى أربعة أفواج (فوجان بمسجد سيدي بومعزة، وفوج بسيدي قموش، وفوج بالمعهد).
- 70 تلميذ في السنة الثانية (أقسام المعهد).
- 20 تلميذ في السنة الثالثة (أقسام المعهد).[1]

أكمل المعهد سنته الأولى في كلّ الظروف، وبإمكانيات بسيطة توجت بامتحانات نهائية في 12 جوان 1948، استعانت إدارة المعهد بمجموعة من معلمي المدارس الحرة وغيرهم من الأساتذة الأكفاء.[2]

---

[1] عائشة بوثريد: المرجع السابق، ص 122.

[2] البصائر: العدد 18، 05 جانفي 1948، ص 02.

ودامت فترة الامتحانات عشرة أيام أشرف عليها المدير وأساتذة المعهد، كانت الاختبارات في أغلبها كتابية، بلغ عدد الطلبة 385 تلميذ، انقطع عن الدراسة 54 تلميذ، طرد منهم 05 تلاميذ لسوء أخلاقهم، وتوفي تلميذ واحد والباقون أعذارهم مختلفة، تابع الدراسة إلى آخر السنة 331 تلميذ، غاب عن الاختبار 57، وبالتالي فعدد المشاركين هو 274 انتقل منهم 214، ورسب منهم 49، وأجل إلى دورة لاحقة استدراكية 11 تلميذ.[1]

السنة الأولى:

المشاركون	المنتقلون	المؤجلون	الراسبون
191	138	08	45

السنة الثانية:

المشاركون	المنتقلون	المؤجلون	الراسبون
68	63	02	03

السنة الثالثة[2]:

المشاركون	المنتقلون	المؤجلون	الراسبون
15	13	01	01

السنة الدراسية الثانية: (1948-1949)

وصل عدد الطلبة في هذه السنة إلى (600) طالب، من مجموع (800) تقدموا بطلباتهم للمعهد، وفي هذه السنة أيضا أحدثت السنة الرابعة وهي السنة النهائية، التي تتوج بشهادة الأهلية التي تشرف عليها لجنة علمية من جامع الزيتونة لتوثيقها.[3]

[1] البصائر: عدد 44، 26 جويلية 1948، ص 10.

[2] عائشة بوثريد: المرجع السابق، ص 123.

[3] محمد خير الدين: المصدر السابق، ج1، ص 205.

وفي هذه السنة أدخلت تعديلات هامة على شروط الالتحاق بالمعهد نذكر أهمها:

1) تحديد عمر الطالب الجديد بين (15 و22 سنة) بالنسبة لطلبة النظاميين.
2) ضرورة حفظ ستة أحزاب من القرآن الكريم لطلبة السنة الأولى.
3) القدرة على النفقة والسكن.[1]

وتميزت هذه السنة بالنشاط المكثف المملوء بالحيوية بين القدامى من الطلبة والجدد منهم، انتهت بإجراء امتحانات آخر السنة في 29 ماي 1949 لتنتهي يوم 13 جوان 1949، وتمّ توزيع النتائج يوم 15 جوان 1949، التي نوجزها في الآتي:

عدد المترشحين في الامتحان 486.[2]

السنة	الناجحون	المؤجلون	الراسبون	المجموع
الأولى	237	09	48	294
الثانية	133	00	04	137
الثالثة	43	00	02	45
المجموع	423	09	54	486

أمّا طلبة السنة الرابعة فلم نعثر على نتائجهم الخاصة.[3]

السنة الدراسية الثالثة: (1949-1950)

بدأت التجربة تنمو لدى إدارة المعهد، حيث أصدرت الإدارة أوراقا مطبوعة، مثلما هو جار في جامع الزيتونة، تحتوي على جميع الشروط المعمول بها، حيث يطلبها كلّ طالب جديد ويقوم بملء جداولها ويرسلها للإدارة مع عشرين فرنك قيمة الورقة وأجرة البريد، كما حدّد

[1] البصائر: العدد 49، 13 سبتمبر 1948، ص 07.
[2] البصائر: عدد 90، 05 سبتمبر 1949، ص 15.
[3] عائشة بوثريد: المرجع السابق، ص 125.

شرط الإقامة لكلّ تلميذ يريد ذلك دفع مبلغ ثمانية آلاف فرنك (8.000)، وإذا انقطع عن الدراسة لا يحق له استرجاعه.[1]

وقد ظلّ المعهد يرتبط ارتباطا وثيقا بجامع الزيتونة، كما اعتبرت مشيخة الجامع معهد عبد الحميد بن باديس فرعا من فروعها، إذ يلتحق الطالب بهذا الأخير مباشرة عند انتهائه من السنوات الأربع فيتحصل بذلك على شهادة التحصيل، ثمّ شهادة العالمية وهي الأخيرة، وبهذا التدرج العلمي تكون الجمعية في مسايرة للعصر، خاصة وأنّ التعليم الرسمي الفرنسي في الجزائر لم يكن ليمنح مثل هذه الشهادات لطلّاب العربية.[2]

السنة الدراسية الرابعة: (1950-1951)

في هذه السنة الدراسية الجديدة يكون المعهد قد وصل إلى 638 طالبا، إذ بدأ يرتفع السنة تلو الأخرى، وزعوا كالآتي:

- السنة الأولى: 240 تلميذ على ثلاثة أفواج.
- السنة الثانية: 192 تلميذ على ثلاثة أفواج.
- السنة الثالثة: 159 تلميذ على ثلاثة أفواج.
- السنة الرابعة: 47 تلميذ يمثلون فوجا واحدا.
- الأحرار: 30 تلميذ.[3]

في هذه السنة ارتفع عدد الطلبة، فحوّلت إدارة المعهد الطلبة الجدد إلى الدراسة في مسجد "سيدي بومعزة" وفوج آخر من السنة الثانية إلى مسجد "سيدي قموش"، وتمّ كذلك في هذه السنة توظيف أساتذة جدد خريجي القرويين بفاس والزيتونة بتونس.

---

[1] البصائر: العدد 91، 26 سبتمبر 1949، ص 07.

[2] البصائر: العدد 154، 07 ماي 1951، ص 02.

[3] عائشة بوثريد: مرجع سابق، ص 126.

جرت امتحانات آخر السنة للسنوات الثلاثة العادية في ظروف حسنة أشرف عليها مدير المعهد نفسه الأستاذ العربي التبسي ونائبه الأستاذ محمد خير الدين، وشاركهما في التنظيم الإمام الإبراهيمي، أما السنة الرابعة فقد توجهوا إلى الزيتونة ليؤدوا امتحان الشهادة الأهلية[1]، وأسفرت نتائج هذه السنة على ما يلي:

- مجموع التلاميذ: 702.
- المشاركون: 542.
- الغائبون: بمبرر وبغير مبرر: 160.

النتائج بالتفصيل:[2]

السنة	المشاركون	الناجحون	المتخلفون	الراسبون
الأولى	203	125	10	68
الثانية	140	106	06	28
الثالثة	140	91	06	17
الرابعة	37	33	08	04
المجموع	520	365	30	117

السنة الدراسية الخامسة: (1951-1952)

أصدرت إدارة المعهد في هذه السنة إجراءات جديدة تتعلق بالتلاميذ الجدد وإنشاء قسم جديد يحضر للالتحاق بالمدارس التقنية الصناعية.

فبالنسبة للإجراء الأول قررت إدارة المعهد قبول تلاميذ من مدارس أخرى غير مدارس الجمعية.

[1] البصائر: العدد 158، 04 جوان 1951، ص 02.

[2] البصائر: العدد 167، 13 أوت 1951، ص 02.

أما الإجراء الثاني فقد قررت إدارة المعهد إحداث شعبة جديدة للمتحصلين على الشهادة الابتدائية الفرنسية، تدوم فيها فترة الدراسة من سنة إلى ثمانية عشر شهرا يتوجهون فيها إلى المدارس الصناعية الفرنسية على حساب نفقات الجمعية، بلغ عددهم 50 تلميذا يدرسون باللغة الفرنسية، أشرف عليهم الأستاذ "رولا" Roula.

انطلقت الدروس لهذه السنة الدراسية يوم 15 أكتوبر 1951.[1]

السنة الدراسية السادسة: (1952-1953)

جددت إدارة المعهد الإعلان عن شروط الالتحاق في شهر سبتمبر 1952، وقد وضعت شروطا جديدة نظرا لتزايد عدد الطلبة الكبير.[2]

حدّد موعد انطلاق الدروس يوم 05 أكتوبر 1952، وهو نفس اليوم الذي تبدأ فيه لجان الاختبار النهائي أعمالها، وبالتالي يتعين على التلاميذ الذين لم يتمكنوا من المشاركة في الدورة الأولى أو تأجلوا إلى الدورة الثانية الحضور في التاريخ المحدد لإجراء امتحاناتهم.

بلغ عدد المسجلين في هذه السنة 801، و31 تلميذ حر، و95 مسجلين في الدروس المسائية، واستقبل المعهد كذلك في هذه السنة طلبة أجانب من دولة السنغال.[3]

السنة الدراسية السابعة: (1953-1954)

أدخل بند جديد في هذه السنة بالنسبة للملتحقين الجدد، وهو إثبات الدراسة في مدارس الجمعية، بشهادة رسمية من مؤسسته التي درس بها المرحلة الابتدائية، كما طلب من تلاميذ السنة الرابعة الراغبين في الدورة الاستدراكية، أن يلتحقوا بتونس قبل شهر أكتوبر 1953، وفي هذه

---

[1] البصائر: العدد 167، 13 أوت 1951. ص 01.

[2] البصائر، العدد 200، 08 سبتمبر 1952، ص 08.

[3] عائشة بوثريد: المرجع السابق، ص 129.

السنة كذلك تم افتتاح دار الطلبة بتاريخ 08 نوفمبر 1953، لإيواء طلبة المعهد الذين بلغ عددهم (300 طالب)، وقد سعت الجمعية بهذا الانجاز إلى جمع التلاميذ الداخليين في سكن واحد حفاظا على صحتهم وأخلاقهم وأموالهم، وقد سبق لنا التكلم عن شروط الالتحاق بدار الطلبة.[1]

بلغ عدد الطلبة لهذه السنة 841 موزعين كالآتي:

- السنة الأولى: 259.
- السنة الثانية: 298.
- السنة الثالثة: 202.
- السنة الرابعة: 82.

أجريت الامتحانات كالعادة، شارك فيها 484 تلميذا، رسب منهم 98، وتخلف الطلبة الآخرون للدورة الثانية، أما طلبة السنة الرابعة فقد شارك منهم 82 طالبا نجح منهم 73.[2]

السنة الدراسية الثامنة: (1954-1955)

جاءت هذه السنة مميزة عن السنوات السابقة، لأنها اندلعت فيها ثورة التحرير المباركة، بدأت الدراسة في 10 أكتوبر 1954 بنفس الشروط السابقة مع إضافة بعض منها:

- التلميذ المتحصل على شهادة الابتدائية من مدارس الجمعية يقبل في السنة الثانية دون اختبار.

بلغ عدد الطلبة في هذه السنة 913 موزعين كالآتي:

- السنة الأولى: 310.
- السنة الثانية: 284.
- السنة الثالثة: 227.
- السنة الرابعة: 92، مع بعض المسجلين الأحرار.

---

[1] المرجع نفسه، ص 129.

[2] محمد خير الدين: المصدر السابق، ص ص 235-236.

شارك في الامتحانات 652 طالبا نجح منهم 384، وتأجل إلى دورة أكتوبر 159، ورسب 109، وتأخر عن الامتحان 169، والنتائج النهائية هي كالتالي:

السنة	المشاركون	الناجحون	المؤجلون	الراسبون	المتخلفون
الأولى	266	160	61	45	44
الثانية	232	112	76	44	52
الثالثة	154	112	22	20	73

ورشح للشهادة الأهلية 95، شارك منهم 77، وتخلف 18.[1]

وتميزت هذه السنة كذلك بطرح مسألة الإصلاح التربوي للمناقشة من طرف الشيخ أحمد حماني والأستاذ أحمد رضا حوحو وعبد الرحمان شيبان، وهي وضع برنامج دراسي جديد مستقل عن جامع الزيتونة، وحظي هذا الاقتراح بالإجماع.[2]

السنة الدراسية التاسعة: (1955-1956)

بدأت ثورة التحرير تنتشر وتتوسع، وبذلك بدأت المصاعب تنزل على المعهد وطلبته خاصة الإطعام، والقلق الذي أصبح الطلبة يعيشونه باستمرار خاصة بعد المداهمة التي تعرض لها المعهد من القوات الخاصة بعد تسلمهم للمدينة، والذين قاموا بتفتيش المعهد، ثم توقيف البصائر عن الصدور سنة 1956، التي كانت تمثل السبيل الوحيد لتسجيل نشاطات المعهد، وبهذا بدأت بوادر الغلق تطفو إلى السطح.[3]

---

[1] المصدر نفسه، ص 232.

[2] عائشة بوثريد: المرجع السابق، ص 132.

[3] عبد المالك مرتاض: نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دون تاريخ، ص ص 51-52.

السنة الدراسية العاشرة والأخيرة: (1956-1957)

بدأ عدد التلاميذ في الانخفاض بسبب مشاكل السنة الماضية إذ لم يتجاوز 324 تلميذ وبسبب ظروف الثورة التحريرية، حتى أغلق المعهد نهائيا في 03 سبتمبر 1957 بعد اقتحامه من طرف القوات الاستعمارية، حيث شرد طلبته، ونهبت مكتبته وحول إلى مركز للتعذيب والاستنطاق.

وبهذا يكون المعهد قد انتهى وإلى الأبد بعد مسيرة حافلة، جعلت من قسنطينة مدينة للثقافة العربية في الجزائر بامتياز.[1]

وفي ختام هذا الفصل نبيّن دور المعهد في ثورة التحرير، حيث يذكر عمار بوحوش فيقول: "عندما كنا نواصل دراستنا بمعهد ابن باديس، لاحظنا أن عددا من زملائنا قد اختفوا عن الأعين، و لم يعودوا يأتون لمواصلة دراستهم، وبمرور الوقت بدأنا نكتشف أسباب انقطاعهم عن الدراسة، فعندما كان الشيخ أحمد حماني – رحمه الله – يبدأ بالمناداة على الطلبة ليعرف من غاب ومن حضر للدرس، استوقفه أحد الطلبة وأخبره بأن الطالب "عاطف" قد انقطع و"طلع" والمقصود بذلك "طلع إلى الجبل"، فكان الشيخ يبتسم ويقول "هذا دارڤاز" ثم تلاه طلبة آخرون وآخرون.. إلى أن تمّ توقيف الدراسة بالمعهد حيث اكتشفت الإدارة الفرنسية أن الإدارة والأساتذة يدعون سرّاً وعلانية لجيش وجبهة التحرير. وذات يوم فاجأني الأخ علي بوداود (من بون داي ليسير) أو بني سكران حاليا بنواحي تلمسان، بأن اليهودي الذي يملك محلا مقابل لبازار غلوب (من الناحية السفلى) سينفذ فيه حكم الإعدام خلال 24 ساعة، وبالفعل فقد أطلق عليه فدائي النار وأرداه قتيلا في اليوم التالي، وآنذاك عرفت أن السي علي بوداود جاء إلى قسنطينة لينخرط في جيش التحرير وليس لطبل العلم.

وتسارعت الأحداث، وعرفت منه أن هناك خلية تنشيطية في دار الطلبة من المتطوعين

[1] المرجع نفسه، ص 52.

ستلحق بجيش التحرير، واستنتجت من كلامه أن الخلية تتكون من زملائه طلبة المعهد وهم:

- بوساعة عبد الرحمان.
- هجريس الهاشمي.
- محمد الصالح يحياوي.
- عبد الحميد تاغيت.
- عمار بن جامع.

وطلبة آخرون لا أتذكر أسماءهم الآن.

وعندما تقرر إرسالهم إلى ناحية قالمة، عرفت أن القائد الذي أرسلهم هو الأستاذ إبراهيم مزهودي ..."[1].

[1] عمار بوحوش: شاهد عيان على مشاركة طلبة UGEMA في ثورة تحرير الجزائر (1954-1962) من فرعي الكويت و و م أ، خلية دار الطلبة بمعهد عبد الحميد بن باديس، مجلة المصادر، عدد 16.

الفصل الثالث

وضعية التعليم العربي أثناء ثورة التحرير

الفصل الثالث:

وضعية التعليم العربي أثناء ثورة التحرير 1954-1962.

المبحث الأول: التعليم الثوري

المبحث الثاني: التعليم في السجون

المبحث الثالث: التعليم بعد مؤتمر الصومام

المبحث الرابع: التعليم في نصوص الحكومة المؤقتة

المبحث الخامس: نماذج من بعض المدارس الحرة في عمالة قسنطينة

المبحث الأول: التعليم الثوري

عند اندلاع ثورة التحرير في الفاتح من نوفمبر 1954، كان التعليم العربي الحر بجميع مؤسساته التي أشرنا إليها في دراستنا سابقا في أوج نشاطه وحيويته، حيث بقيت مدارس ج ع م ج ومعهدها يواصلون تقديم الدروس للتلاميذ بطريقة عادية، وذلك لعدم اكتمال الرؤية حول حقيقة هذه الثورة، هل هي انتفاضة أم ثورة حقيقية شاملة هدفها التحرير والاستقلال، فبهذا تكون الساحة الوطنية قد أصبحت تسيّرها قوتان هما: جبهة التحرير الناشئة وإدارة الاستعمار التي كثفت إجراءاتها القمعية اتجاه الشعب الجزائري، وفي ظلّ هذه الأوضاع، بدأت أولى سياسات الاستعمار تضطهد المدارس والمعلمين وعلى رأسها مدارس ج ع م ج ومعهدها إلى أن عطّلت نهائيا سنة 1957.[1]

وبمجيء ثورة التحرير سنة 1954، يكون النظام الجديد الخاص بها قد اعتمد المؤسسات الموجودة سابقا مثل الكتاتيب والزوايا، التي كانت تحافظ على الشخصية العربية الإسلامية، والمدارس التابعة لـــ ج ع م ج وحزب الشعب وهذا تقريبا إلى غاية 1956، كما حرص قادة الثورة على إرسال البعثات الطلابية إلى الدول العربية لتكوين إطارات ما بعد الاستقلال، كما قررت ثورة التحرير إلزامية التعليم (القراءة والكتابة) وجعلته إجباريا في أوساط جيش التحرير ومنتظما حسب ما تقتضيه الظروف في تشكيل مدارس مختلفة ومتنقلة بالاستعانة بالطلبة المتحصلين على شهادات علمية، والذين التحقوا بثورة التحرير عند اندلاعها، كما ركزت إلزامية التعليم على البوادي والقرى والأرياف.[2]

شمل التعليم الذي جاءت به الثورة الرجال والنساء معا من مختلف الأعمار لأن هدفه كان محو الأمية في أوساط المجتمع، لأن الإحصاءات الفرنسية أثبتت أن نسبة الأمية سنة 1955

[1] عائشة بوثريد: المرجع السابق، ص 28.

[2] عبد الحفيظ منصور: الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954-1962، إشراف الأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، ، 2011-2012، ص 134.

بلغت 98% بين النساء.[1]

اعتمدت مدارس الثورة قرارات ردعية وصارمة حينما أعلنت إلزامية التعليم للذين يمنعون أبناءهم من التعليم، وذلك بفرض غرامات مالية، وقد طبقت في عديد من المناسبات، لذلك شكّلت لجان شعبية لتوظيف المعلمين تمثل دورها في التنسيق مع مسؤولي القرى، والأحياء، وحافظت على هيأة التدريب السابقة، خاصة عندما صدر الأمر بحل جميع الهيئات السياسية، وإيقاف نشاطها، من أجل إعطاء الصبغة الوطنية للتعليم تحت إدارة الثورة، فوحدت المدارس تحت غطاء واحد.[2]

إن عملية تعميم التعليم وإلزاميته التي أحدثتها ثورة التحرير، ساندها ودعمها القادة والزعماء الثوريون الكبار خاصة قادة المناطق التي انتشر فيها التعليم العربي بكثرة مثل الولاية الثانية والثالثة، ولأجل ذلك قام زيغود يوسف قائد الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) بتقديم مبلغ مالي كبير قدره خمسة ملايين فرنك قديم لمدرسة التربية والتعليم بقسنطينة سنة 1956، من أجل إتمام بنائها. وبالحديث عن الولاية الثانية التاريخية تكون قسنطينة ممثلة في معهد ابن باديس والمدرسة المذكورة سالفا قد مدّت الثورة بأعداد كبيرة من طلبتها إناثا وذكورا، كان منهم الكتاب والقضاة والمرشدين، وأيضا حاملي السلاح.

أمّا في الولاية الثالثة "القبائل الكبرى" بقيادة العقيد عميروش، فقد كانت على اتصال مباشر باللجنة المسيرة للتعليم في مدينة الجزائر (لجنة التعليم العالي)، والتي أمدت الثورة بالإطارات اللازمة والمعلمين الأكفاء، للقيام بالتعليم، كما أصدر العقيد عميروش أمرا بتجنيد كل المؤهلين للتدريس.[3]

---

[1] من جيش التحرير إلى الجيش الوطني الشعبي، منشورات وزارة الإعلام والثقافة بالاشتراك مع المحافظة الوطنية للجيش الوطني الشعبي، الجزائر، 1974، ص 42.

[2] احسن بومالي: اللغة العربية أداة اتصال بين الثورة والجماهير، مجلة المصادر، العدد 10.

[3] عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، مطبعة البعث، قسنطينة، 1991، ص 407.

اعتمدت اللجان المسيرة للتعليم الثوري على مناهج ومقررات وإدارة رسمية، حيث كان المعلم مثلا يتقاضى راتبا شهريا يتراوح بين (05 آلاف و15 ألف فرنك قديم)، أما لغة التدريس فهي العربية ما عدا الذين لا يتقنونها فيحق لهم الكتابة بالفرنسية، وبالرغم من هذا فإن التحدي وروح الوطنية جعلت من أفراد جيش التحرير يصرّون على تعلم اللغة العربية، فأصبح عددهم كبيرا.[1]

وبمرور الوقت أصبح استعمال اللغة الفرنسية قليلا جدا، وذلك لصدور الأوامر بمنع استعمالها لأنها خلفت حوادث كثيرة بين الجنود في جيش التحرير، لذلك كان يغرم كل من يستعملها بعشرين سنتيما عن كل كلمة يتلفظ بها، وقد أكد قائد الولاية الثانية زيغود يوسف أنه منع استعمال اللغة الفرنسية لأنه كان يعتبرها لغة العدو، ولا فرق بين الجندي الجزائري والجندي الفرنسي في المعركة سوى النطق.[2]

وبهذه الأوامر والقرارات الثورية عممت اللغة العربية في أساليب وإدارة الثورة حيث أثريت بمفردات ومصطلحات أصبحت جارية الاستعمال بين المواطنين والتي منها: المسبّل، الفدائي، المجاهد، مجلس الدور، المحافظ السياسي، المعركة، الفرقة، المجموعة، الفوج، كما كانت لجنة التعليم تشرف على سير الدراسة في مدارس الثورة وتتابع الامتحانات، وكل تلميذ يلاحظ عليه صفة الذكاء يسجل في سجل خاص، ويبعث به مع البعثات الطلابية إلى الخارج خاصة دول المشرق العربي.[3]

اهتمت الثورة كثيرا بالتربية والتعليم، حيث كان قادتها يشجعون طلاب العلم كثيرا، فأنشؤوا المدارس في الجبال والمداشر والمشاتي والأرياف، وأعلنوا ثورة ثقافية بامتياز على الأمية، وبهذا تكون الثورة قد غطت نسبة معتبرة من التلاميذ التي قدّرها الرائد لخضر بورقعة بـــ 86%

[1] أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، المصدر السابق، ص 442.

[2] لخضر جودي بوطمين: اللغة والثورة، مجلة أول نوفمبر، عدد 36، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1979، ص 76.

[3] عبد الحفيظ منصور: المرجع السابق، ص 136.

من نسبة التلاميذ الذين حرموا من حقوقهم في التمدرس وخاصة في الولايتين الأولى والثالثة، لأن الثورة كانت تهدف من هذه النهضة الثقافية إلى تكوين جيل جديد متحرر من كل القيود الاستعمارية التي عاشها في أحلك الظروف وهو الهدف الأسمى من التعليم الثوري، لأنه كان السبيل الوحيد للتعريف بالثورة على أنها شاملة وليست حرب تحرير فقط.[1]

اختلف التعليم الثوري من المدن إلى الأرياف، ففي المدن استمر التعليم الفرنسي الرسمي بمدارسه وثانوياته والجامعة ومؤسسات التكوين المهني مع تغير معروف في السياسة التعليمية حول مدى فتح الباب لقبول أبناء الجزائريين أو عدم فتحه، والحقيقة أن التعليم الرسمي الفرنسي عمد إلى بقائه حكرا على الأوروبيين سوى القلة القليلة من الأهالي، وفي هذا الصدد نذكر بعض الإحصائيات التي تتعلق بالتعليم الثانوي بالنسبة للأهالي حيث لم تتجاوز النسبة سنة 1954 الـــ 3.29% وبقيت على حالها حتى سنة 1960 حيث بلغت 3.95% بفارق طفيف جدا، والجدول التالي يبين لنا تطور أعداد الجزائريين في التعليم العمومي الفرنسي خلال ثورة التحرير:[2]

السنة	عدد التلاميذ	بما في ذلك البنات	نسبة البنات
1954	9810	1593	%16.23
1956	7552	1689	%22.36
1957	18709	5153	%27.54
1960	22745	6531	%28.71
1961	28244	8512	%30.13

كما واصلت مدارس التعليم العربي الحر في المدن التي سلمت من المصادرة والغلق

[1] المرجع نفسه، ص 136.

[2] عمار هلال، المرجع السابق، ص 146.

التعسفي رسالتها حسب الظروف والإمكانيات.

أما في القرى والبوادي فقد ظلت المدارس الفرنسية تسيطر على التعليم بنسب متفاوتة حتى انعقد مؤتمر الصومام بتاريخ 1956/08/20، الذي نظم التعليم وأعطى له نفسا جديدا، وبهذا بدأت بعض القيادات في الولايات تبحث عن إيجاد منح وأماكن للدراسة لبعض الطلاب في المشرق العربي كما ذكرنا سابقا.[1]

انبثق عن مؤتمر الصومام مصلحة الأوقاف أو لجنة أملاك الوقف، مهمتها تعيين المدرسين في المدارس وأئمة المساجد، وإعداد البرامج والكتب المدرسية لمختلف المستويات التعليمية، وتتولى أيضا إدارة شؤون المدراس، وبصدور القرار الثوري الذي يمنع المواطنين من الاتصال بالإدارة الفرنسية، تعاظم دور المعلم الذي كلّف إلى مهنته الأساسية بتسجيل الوثائق الإدارية المختلفة، كالولادات والعقود، وحل مختلف النزاعات.[2]

وقد وضعت الثورة بداية من سنة 1956 برنامجا لبناء المدارس في كل قرية، حيث أصبح من الواجب تعليم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة والثانية عشر، وبرمجت في هذا الصدد حوالي 120 مدرسة لكل ولاية، كما كان جيش التحرير يوزع الملابس على التلاميذ، ويمنح لهم الكتب والكراريس مجانا تشجيعا لهم، وفي هذا الشأن تم توزيع قرابة الألف بذلة في شهر أوت 1957 على الأطفال في الولاية الرابعة.[3]

انتشرت هذه المدارس على ربوع البلاد، وبدأت تعطي ثمارها خاصة في الولاية الثالثة "القبائل الكبرى"، التي استهدفت من طرف عملية التبشير منذ أوائل العهد الاستعماري، حيث أعطت المدارس القرآنية العصرية نتائج باهرة، حيث تقرر بداية سنة 1957 أن تتولى كل قرية مسؤولية تعليم أطفالها البالغين سن الدراسة، بالإضافة إلى تعليم الجنود ساعتين في اليوم ثلاثة

[1] عائشة بوثريد: المرجع السابق، ص 209.

[2] عمار قليل: المرجع السابق، ص 407.

[3] من جيش التحرير إلى الجيش الوطني الشعبي، المرجع السابق، ص 04.

أيام في الأسبوع، كما جاء في سجل محضر اجتماع مسؤولي منطقة القبائل في 12 سبتمبر 1957.[1]

أما عن البرامج والمواقيت في مدارس الثورة فإنها لا تختلف عن نظام المدارس الأخرى، حيث تقدر مدة الدراسة بالنسبة للمستوى التحضيري خمسة وعشرين ساعة أسبوعيا على النحو الآتي:

- اللغة.
- الحديث.
- التاريخ الإسلامي.
- المحفوظات.

في حين خصصت ثلاثين ساعة أسبوعيا للمستوى المتوسط، منها:

- قرآن كريم: ست ساعات.
- تربية دينية: ساعة ونصف.
- سيرة نبوية: ساعتان.
- القراءة.
- الإملاء.
- النحو.
- الحساب.[2]

وبالرغم من اشتداد القمع والاضطهاد الاستعماري لمعلمي المدارس، باعتقالهم وتوقيفهم والضغط على مشايخ الزوايا والكتاتيب القرآنية واغتيال بعضهم، حيث أنه لم ينج منهم سوى

[1] MEYNIER Gilbert : Histoire intérieure du FLN 1954-1962, Editions CASBAH, Alger, 2003, P 502.
[2] IBID, P 503.

من التحق بصفوف الثورة، فإن مدارس الثورة استمرت في نشر التعليم العربي للشعب، لأنه كان من صميم ثورة التحرير، لكن هذا القمع قوبل برد فعل جماهيري جليل تمثل في مقاطعة أبناء الجزائر للمدارس الفرنسية خاصة بعد الإضراب الشهير للطلبة والتلاميذ في 19 ماي 1956.[1]

انتدب جيش التحرير من صفوفه مجاهدين لتعليم أبناء الشعب في كل مدرسة ومسجد يخضع لنظام الثورة المسلحة، ووضع لذلك برنامجا للدراسة يعتمد على رفع الروح المعنوية لجميع المواطنين، وإبراز البطولات الثورية بمختلف الأناشيد الوطنية الحماسية، وبالشعر الملحون والملحن من طرف المعلمين الجنود أنفسهم.

وقد أولت الثورة اهتماما كبيرا مبشرا باللغة العربية وتعليمها في تلك المدارس والمساجد، إذ تمّ تعيين مفتشين لهذا التعليم من بين ضباط الجيش الذين تتوفر فيهم الشروط للإشراف عليها.[2]

واستطاع هذا التعليم أن يحافظ على استمراريته أيام ثورة التحرير، إذ بقي المعلمون يؤدون هذه الرسالة ومواصلتها في الجبال والكهوف، خاصة حين دمّرت القرى المحررة عن آخرها وأصبحت مناطق محرمة، لذا استمرت هذه المدارس وأصبحت تمثل منارات تضيء السبل وتنعش الأمل، كان فيها تلاميذ المواطنين المكافحين من مسبلين وجنود يكونون صفوفا في هذه المدارس تشبه كتائب وصفوف جيش التحرير.[3]

---

[1] احسن بومالي: مجلة المصادر، العدد 10، الرجع السابق.

[2] عبد الحفيظ أمقران: دور الثقافة العربية في معركة التحرير، مجلة أول نوفمبر، عدد 08، نوفمبر 1974، ص 18.

[3] المرجع نفسه، ص 19.

المبحث الثاني: التعليم في السجون

لم يكن المساجين في عزلة عن العالم الخارجي، بل كانوا على اتصال متين بالنظام السياسي لجبهة التحرير، والنظام العسكري لجيش التحرير، لذا كانت التعليمات تأتي من الخارج فتنفذ وكان التعليم إجباريا في السجون، ينفذه مختصون في هذا الميدان.

وفي هذا الصدد يذكر المرحوم أحمد حماني*، والذي كان أستاذا بمعهد ابن باديس، أنه حينما أقفل المعهد وتعرض للاعتقال بسجن الكدية ثم نقله إلى سجن تازولت بباتنة في الولاية الأولى التاريخية، تجربة خاضها داخل هذا السجن إذ يقول:

"أذكر أني وصلت حديثا إلى سجن تازولت المركزي يوم 06 نوفمبر 1958، بعد أن قضيت نحو 8 أشهر في سجن الكدية بقسنطينة، وما إن دخلت الفناء المخصص بعد نحو أسبوع من العزلة، وكنت منهوك القوى من أثر اعتداء إجرامي تعرضت له ... ما إن دخلت الفناء حتى اتصل بي أحد الإخوان المسؤولين وقال لي: متى نشرع في القراءة؟ فقلت له إني تعب منهوك القوى، فقال: الأوامر صارمة، ولابد من التعليم، وكل سجين إما معلم أو متعلم، فكل من يحسن القراءة يجب أن يعلم، وكل من لا يحسنها يجب أن يتعلم، فقلت سمعا وطاعة، سنفعل بعد راحة قليلة".[1]

لقد كان المساجين يقرؤون لرفع الأمية فحسب، يضيف الشيخ أحمد حماني: "ولكني رأيت أن يكون تثقيفيا فاتفقت مع الإخوة على وضع خطة تشمل برنامج السنوات الابتدائية كلها وبرنامج التكميلي، وأن ننفذ ذلك بحسب استطاعتنا، وطلبة التكميلي يتحملون ويعلمون، وقد أمكن لنا أن نعلم في أقسام مجهزة منذ سنة 1960 وأن نجمع الطلبة فيها ...".

* أحمد حماني (1915–1998): خريج الزيتونة، أستاذ بمعهد ابن باديس ورئيس لجنة التعليم، سجن في تازولت، رئيس المجلس الإسلامي الأعلى، له عدة مؤلفات.

[1] أحمد حماني: ثورة داخل السجون (التعليم داخل السجون)، مجلة أول نوفمبر، السنة الثالثة، العدد 06 جوان 1974، ص 16.

يتبين لنا من هذا الكلام أن جبهة التحرير أولت عناية خاصة للتعليم حتى وإن كان في أصعب المواقف وأحلك الظروف.

يواصل الشيخ أحمد حماني فيقول: "فاتفقنا على أن نتداول على دروس القسم التكميلي الذي جمع نخبة صالحة، وأن يختص كل منا بقسم ابتدائي، كما أمكن لنا التحصل على إنشاء مكتبة عربية للمطالعة وإعارة الكتب، واتصلت بإخوان في تونس، بدعوى أنهم أقارب، فأمدونا بمجموعات من الكتب المفيدة، كما تحصلنا من بلدة تازولت نفسها على كمية طيبة من الكتب النافعة ...".[1]

وهكذا استطاع الطلبة داخل السجن أن يتلقوا قدرا من القواعد في أغلب المناهج التي كانت تدرس في المدارس الابتدائية والتكميلية، ومطالعة الكتب والتدرب على الإنشاء والكتابة وتأليف الخطب وإلقائها يوم الأحد.

وفي هذا الصدد يقول الشيخ أحمد حماني: "نجتمع كل يوم لنضع الخطط ونراقب التنفيذ، وكان بعض الإخوان يرى أن تعليمنا ينبغي أن يقتصر على رفع الأمية وكنت/ مع هؤلاء الإخوان، نرى أن يكون تعليما كاملا شاملا يعد الطلبة للحياة، وكانت مدة ثلاث سنوات ونصف من حياتنا في تازولت كافية – لمن لازمونا – لتكوين مثقفين على أساس متين استطاعوا أن يقوموا بمهمة المعلمين ...".

وبالإضافة إلى هذه الشهادة الحية في سجن تازولت هناك بعض السجون الأخرى التي اضطلعت بمهمة التعليم لنزلائها متحدية كل الظروف والعقبات والتي منها، يقول الشيخ أحمد حماني: "... ولكن من الإنصاف أن نقول أن سجون بربروس والحراش وغيرهما من المعتقلات الكثيرة، كان يحدث بها مثل أو خير مما حدث بتازولت ... وقد ذكرت أن التعليم كان إجباريا، فكل من كان في سجن أو معتقل كان يعلم، ولقد فوجئت يوم رجعت من السجن

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فوجدت من الجنود من لم يكن يعرف شيئا من القراءة والكتابة قد أصبح قارئا كاتبا، فآمنت أن هذه الثورة كانت حقا ميلادا لأمة جديدة في الحياة جديرة بها".[1]

المبحث الثالث: التعليم العربي بعد مؤتمر الصومام

أولت قيادة الثورة اهتماما بالغا بحركة التعليم بعيدا عن المؤسسات الفرنسية، وذلك في جميع مواثيقها، والتي في مقدمتها مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، الذي انبثق عنه مجموعة من الإجراءات والقرارات الجديدة المنظمة لحركة التعليم العربي، وقد وضعت جبهة التحرير الوطني في مقدمة المهام الإنشائية تكوين إدارة جزائرية وطنية تشرف على إدارة المناطق المحررة، وتمتد إلى المدن الكبرى والمناطق التي لا زالت تحت الاحتلال الفرنسي، والوحدة الإدارية الأساسية في هذا التنظيم الإداري هي "مجلس الشعب" ويتركب من خمسة أعضاء ينتخبون كلهم من طرف الشعب انتخابا مباشرا، ويتولى مجلس الشعب الاشراف على الشؤون الآنية والأحوال المدنية والشؤون المالية كالضرائب والاكتتابات والتعليم والتموين والأمن العام.[2]

وقد بدأت مجالس الشعب عملها بإعلان التعليم العربي إجباريا للبنين والبنات، وفتح المدارس في جميع الجهات التي يسيطر عليها جيش التحرير الوطني.[3]

ومن بين المؤسسات التي كانت لها علاقة بالتعليم العربي هي مصلحة الأوقاف أو لجنة أملاك الوقف والتي انبثقت عن مؤتمر الصومام، ومهمتها تعيين المدرسين في المدارس وأئمة المساجد، وإعداد البرامج والكتب المدرسية لمختلف المستويات التعليمية، كما تتولى أيضا إدارة شؤون المدارس، كما يكلف المعلم إضافة إلى مهنته الأساسية بتسجيل الوثائق الإدارية المختلفة كالولادات والعقود، وحل النزاعات المختلفة، لهذا تعاظم دور المعلم خاصة بعد أن منعت

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] مجلة الآداب: العدد 06، بيروت، عبد الحميد مهري: الجانب الإنشائي من الثورة التحريرية، لبنان، جوان 1957، ص 19.

[3] المصدر نفسه، ص 19.

الثورة المواطنين من الاتصال بالإدارة الفرنسية.[1]

وبالرعاية الكبيرة التي أولاها مؤتمر الصومام لحركة التعليم العربي في الجزائر، شهدت حركة توسع المدارس درجة كبيرة من الانتشار، وهو الشيء الذي أصبح يهدد كيان الاستعمار الفرنسي، لأن الثورة لم تصبح مسلحة فقط بل أصبحت تسير بنظام دولة ناشئة تشمل كل قطاعات الحياة وهو ما نسجله في ردود فعل الإدارة الاستعمارية التي كتب من خلالها المكتب الثاني الفرنسي في شهر جويلية 1958 محذرا من أنّ عدد تلاميذ مدارس الثورة في بلاد القبائل أصبح يقترب من عدد المسجلين في المدارس العسكرية الفرنسية.[2]

ونفس الوضع سجل في الولاية الأولى (الأوراس)، تحت إشراف الحاج لخضر* حيث تذكر الاستعلامات الفرنسية أن التعليم عمّم على كلّ ربوع الولاية.

كما تذكر جريدة الثورة (جريدة الولاية الثالثة) أنّ جيش التحرير الوطني طور المدارس القرآنية القديمة إلى مدارس، متخذا نمط ونموذج مدارس ج ع م ج، وجاء في نفس الجريدة عدد نوفمبر 1958: "لقد تم تكوين مصلحة ثقافية مهمتها تطوير التدريس في المدارس القرآنية وإدراج تدريس التاريخ والجغرافيا مع التربية الوطنية، حتى أصبح منظر التلاميذ يمرون في صفوف منتظمة منشدين الأناشيد الوطنية أمرا عاديا ومألوفا.[3]

في سنة 1957، جاء في تقرير الولاية الرابعة حصيلة إنشاء مائة وعشرين (120) مدرسة، وقد سجل أكبر عدد لها في الولاية الأولى خاصة شمال الأوراس. وكانت هذه المدارس وداخلياتها عبارة عن أنفاق تحت الأرض يسكن فيها المعلم والأطفال، والدراسة يومية، وفقا للظروف الأمنية الموجودة، حيث يذكر التقرير كذلك أنه وجدت جماعة من التلاميذ في غابة

[1] عمار قليل: المرجع السابق، ص 407.

[2] من جيش التحرير إلى الجيش الوطني الشعبي، المرجع السابق، ص 04.

* اسمه الحقيقي عبيدي محمد الطاهر (1916-1998)، مناضل ومجاهد من ولاية باتنة، قائد الولاية الأولى (الأوراس) بعد استشهاد القائد مصطفى بن بولعيد حتى سنة 1959، استدعي إلى تونس من قبل الحكومة المؤقتة (نقلا عن عائشة بوثريد، المرجع السابق، ص 210).

[3] MEYNIER Gilbert : IBID, P 503.

بني ملول سنة 1961، تتكون من ستين (60) إلى ثمانين (80) تلميذا كانوا يقيمون في المدارس كداخليين تحت إشراف معلميهم، وفي حالة الإنذار بوجود غارة جوية أو هجوم عسكري أعطيت تعليمات للأطفال بالتفرق في أنحاء الغابة.[1]

المبحث الرابع: التعليم في نصوص الحكومة المؤقتة

خصصت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية *GPRA وزارة خاصة بالقطاع هي وزارة الشؤون الثقافية والتي عملت جاهدة على خلق مقاعد دراسة للطلبة الجزائريين خارج الجزائر لدى الدول الشقيقة والصديقة مشرقا ومغربا.

جاء في تقرير الوزارة المعنية لمجلس الحكومة المؤقتة المنعقد بطرابلس بليبيا في 21 ديسمبر 1959 ما يلي:

"إرسال أكبر ما يمكن من البعثات إلى الخارج لبلاد العالم العربي وأوروبا وغيرها لتعويض البلاد الجزائرية عما خسرته من جراء الإضراب المدرسي، ومغادرة الطلاب لجامعات فرنسا والجزائر"، وبهذا ازداد تعداد الطلبة في الخارج وفي جميع التخصصات.[2]

وفي هذا الصدد يذكر وزير الشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة: "فأنتم ترون أيها الإخوة أن الوزارة الثقافية ترعى وتسهر على ثقافة وعلى مصالح نحو 1600 طالب جزائري في الخارج بين الشرق والغرب، وهذا فوز عظيم للثورة الجزائرية اليوم وغدا، لأننا بهذا العمل قد كسرنا الجدار الحديدي الذي نصبه الاستعمار ضد العلم والمعرفة في الجزائر، فحال بيننا وبين العربية في بلاد العالم من جهة أخرى".[3]

---

[1] Op. Cit., P 504.

* ظهرت يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958 على الساعة الواحدة بعد الظهر، حيث صدر بلاغ واحد بالقاهرة وتونس والمغرب، تم فيه الإعلان عن إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة فرحات عباس ونائبه كريم بلقاسم (عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 475).

[2] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، المصدر السابق، ص 466.

[3] المصدر نفسه، ص 485.

وعند أول اجتماع للحكومة المؤقتة في 20 سبتمبر 1958 طالب أحمد توفيق المدني بوقف إضراب الطلبة عن الدروس في جامعة الجزائر، لأنّ الجبهة من أمرت به والاتحاد صادق عليه، وبعد مناقشة هذا الطلب وافقت الحكومة المؤقتة على دعوة طلبة جامعة الجزائر لاستئناف دراستهم.[1]

وقد عملت الحكومة المؤقتة من خلال وزارة الثقافة على تأطير الطلبة ماديا ومعنويا خاصة بعد أن طردوا من المعاهد الفرنسية، لذا كان لزاما على الوزارة إيجاد مناصب بيداغوجية عاجلة لهؤلاء الطلبة، مما جعلها تركز اهتماماتها على الجانب المادي للطلبة وبذلك أصبحت الوفود الطلابية تشمل كلّ أنحاء العالم، حيث وجدت بالمشرق العربي والمغرب وتونس، وأوروبا خاصة الشرقية، إضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

وهذه بعض الجداول التي تحصي عدد الطلبة المؤطرين من قبل وزارة الثقافة:[2]

- **الطلاب الجزائريون في المشرق العربي (1959-1960):**

الدول	الجامعيون		الثانويون		المجموع
	جديد	قديم	جديد	قديم	
القاهرة	26	46	22	21	115
سوريا	02	33	06	23	64
الكويت	-	-	20	17	37
المجموع	66	137	48	61	312

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 93.

[2] أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، المصدر السابق، ص ص 479-183.

- **الطلاب الجزائريون بأوروبا الغربية والولايات المتحدة:**

الدول	عدد المنح
ألمانيا الغربية	24
بلجيكا	13
إسبانيا	02
سويسرا	91
الولايات المتحدة الأمريكية	21
السويد	01

- **الطلاب الجزائريون بأوروبا الشرقية:**

الدول	عدد المنح
يوغوسلافيا	23
ألبانيا	05
بلغاريا	20
ألمانيا الشرقية	106
المجر	06
بولونيا	05
رومانيا	06
تشيكوسلوفاكيا	24

المبحث الخامس: نماذج من بعض المدارس الحرة بعمالة قسنطينة

1. المؤسسة الجزائرية للتعليم باللغة العربية واللغة الفرنسية

تأسست هذه الجمعية بتاريخ 26 أوت 1954 بمدينة قسنطينة، يقع مقرها في نهج الرامي السابع رقم 2 Rue du 7ème tirailleur (نهج ابن دلول عبد المجيد اليوم)، أعلن عنها في الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية العدد رقم 237 في 1954/10/10، وهذا محتوى نص الإعلان: "في أول أكتوبر 1954 تأسست في عمالة قسنطينة 'المؤسسة الجزائرية للتعليم باللغة العربية واللغة الفرنسية' وهدفها 'فتح مدارس تقدم تعليما ابتدائيا باللغة العربية واللغة الفرنسية موجها للأطفال، كما تقدم تعليما مكملا مهنيا'".[1]

وكانت تهدف هذه الجمعية في قانونها الأساسي أن تشمل كلّ عمالة قسنطينة ثم الوطن كله وهو البند الوحيد الذي اختلفت به عن باقي الجمعيات الأخرى التي سوف نذكرها في دراستنا هذه لاحقا.

تشكل مجلسها الإداري من ثلاثة عشر عضوا هم:

- الدكتور ابن جلول محمد الصالح: رئيسا لكنه كان شرفيا فقط.
- ابن معطي محمد المصطفى: نائبا أولا وهو الرئيس العامل.
- ابن تشيكو محمد الصالح: نائبا ثانيا.
- بوسجة بلقاسم: الكاتب العام.
- حداد سليم (عبد السلام): نائبا له.
- الهادف العكي القرمي: أمين المال.
- ابن الشيخ لفقون محمد: نائبا له.

[1] أرشيف ولاية قسنطينة، الجمعيات، العلبة 21/2.

- ابن باحمد مصطفى، ابن الشيخ لفقون عبد الكريم، ابن عزوز محمد الشريف، سراوي محمد الصالح، بوهريد حاج ادريس، ابن جلول حمداني: أعضاء مستشارون.[1]

أنشأت هذه المؤسسة التعليمية مدرسة واحدة وهي مدرسة "ابن جلول"، مقرها عمارة من أملاك ابن جلول، بدأت بقسم واحد، مديرها هو السيد بلميلي سي الحواس، ثم تطورت المدرسة فيما بعد خاصة حينما أضيفت إليها بعض المحلات المجاورة، واستفادت من خدمات المدرسة الرسمية المجاورة لها وهي مدرسة علي خوجة (متوسطة محمد الزاهي حاليا).

في سنة 1956، أدخلت بعض التعديلات على المواد 1، 2، 3 و5 من القانون الأساسي، وغيّر السيد ابن الشيخ لفقون محمد وهو الذي كان نائبا لأمين المال وأصبح أحد الأعضاء المستشارين وعوض بالسيد فندري عبد القادر.[2]

تستقبل المدرسة الأطفال في سن السادسة، من الساعة الثامنة إلى الثانية عشر، ومن الثانية زوالا حتى الخامسة، نظامها ومناهجها وكتبها هي نفسها في مدارس جمعية العلماء، مدة الدراسة بها ست سنوات تنتهي بامتحان شهادة الدروس الابتدائية، والتي تسيرها لجنة خاصة من أساتذة ومعلمين من مدارس أخرى وهي: مدرسة التربية والتعليم، ومدرسة السلام والمعهد الكتاني.

عمل فيها معلمون كثيرون نذكر منهم: السيد بلميلي سي الحواس وهو مديرها ومعلم للغة العربية، والسيد فندري للغة الفرنسية، ثم السيد عرافة محمد، صالح ضيف وغيرهم. ومن تلامذتها نذكر السيد مولود حمروش السياسي المعروف في الجزائر المستقلة، ضمّت بعد الاستقلال إلى وزارة التربية الوطنية، وحملت اسم "مدرسة النهضة" إلى غاية سنة 1981، تم

[1] عائشة بوثريد: المرجع السابق، ص 204.

[2] المرجع نفسه، ص 205.

غلقها بسبب ترحيل السكان من المدينة القديمة.[1]

2. مدارس جمعية الحياة الإسلامية

تم اعتماد هذه الجمعية بصفة رسمية في 06 أفريل 1951* في قسنطينة، حيث تم تقديم ملف اعتمادها الأول في 31 ماي 1951.

شكلت وفقا لقانون أساسي يتألف من ثلاثة فصول واثني عشر مادة هدفها نشر التعليم وتدريس القرآن الكريم.

يتكون مكتبها الإداري من أربعة عشر عضوا** واستطاعت الجمعية أن تكون مدرستين وهما:

مدرسة قرآنية تقليدية في سيدي فتح الله، هدفها تعليم القرآن الكريم وتحفيظه للناشئة، ومقرها ملك لعائلة حباطي، من بين المشرفين عليها الشيخ ابن صويلح عبد الحفيظ الجنان، والشيخ بو النعمة (1959-1960).

أما الثانية فهي مدرسة عصرية*** تسمى مدرسة الجزارين ومن معلميها الشيخ محمد

---

[1] عائشة بوثريد: المرجع السابق، ص 206.

* يقع مقرها في سيدي فتح الله رقم 12، نهج هنري ناميا Henri NAMIA، (عبد الحميد بن يمينة حاليا)، (نقلا عن عائشة بوثريد: المرجع السابق، ص 203).

** يتكون المجلس الإداري من الأعضاء الآتية أسماؤهم:

- الرئيس: غيموز الطيب المدعو الهاني بن محمد (ملاك وتاجر).
- نائب الرئيس: زغاد السعيد (ملاك).
- الكاتب العام: زاهي محمد (تاجر).
- النائب: حمود محمد (تاجر).
- أمين المال: بوكعباش محمد (صاحب مطعم).
- النائب: بوصبوعة محمد (صاحب مقهى).
- المراقب العام: دغة الحاج حسين (تاجر).
- النائب: بو الطمين عز الدين (تاجر).

الأعضاء المستشارون:

- بولحمايز محمد (تاجر).
- ثنيو مسعود (تاجر).
- زناتي أحمد (بناء).
- بو الطمين حاج علي (تاجر).
- بوشنومة عمار (تاجر).
- العمري زقار يوسف (صاحب مقهى).

*** تقع في نهج سيريني رقم Serigny 02، كمال بلوصيف حاليا)، (نقلا عن عائشة بوثريد: المرجع السابق، ص 203).

الزاهي، أنشأ لها فيما بعد ملحق للتدريس في سيدي بومعزة (26 نهج الشيخ عبد الحميد بن باديس) بعد أن تم غلق مدارس ج ع م ج ومعهدها الثانوي، وهذا بعد طلب تم ارساله للسلطات الفرنسية من طرف رئيس الجمعية السيد غيموز الطيب، يطلب فيه السماح لجمعيته باستعمال هذا المسجد خاصة وأنه أشعر المصلحة المختصة بغلق مدرسة الجزارين في 13 فيفري 1958، فتمت الموافقة على استعمال المسجد كملحق لتدريس القرآن والتربية الإسلامية واللغة العربية في 28 مارس 1958، ومن معلميها: الشيخ محمد غوالمي والشيخ محمد منصوري.[1]

3. الجمعية الإسلامية من أجل تعليم الأطفال المسلمين بقسنطينة

تأسست هذه الجمعية في 25 أفريل 1959، وأعلن عنها في الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية في العدد 124 الصادرة بتاريخ 1959/05/13 في الصفحة رقم 5516.

يحتوي النص الصادر عن الحاكم العسكري لمنطقة الشمال القسنطيني الممارس للسلطات المدنية في عمالة قسنطينة والذي جاء في وصل الاستلام أنه: "تسلم من السيد ابن معطي محمد، قائد منتدب لدار عمالة قسنطينة، تصريح مؤرخ في 25 أفريل 1959، يعلن فيه عن تكوين "الجمعية الإسلامية من أجل تعليم الأطفال المسلمين بقسنطينة" وهدفها تعليم الأطفال المسلمين غير المتمدرسين".*

يتألف قانونها الأساسي من أربعة فصول، وتحدد المادة الثالثة منه: "أن الدروس تكون ابتدائية للصغار، ودروس للكبار"، وتشير المادة الرابعة إلى أن الجمعية ليست دينية ولا سياسية، وميزانية الجمعية يحددها الفصل الرابع وهي التي تمول من الهبات والاعتمادات المالية الإدارية.

كما تذكر المادة 11 من القانون الأساسي: "تؤجر الجمعية مدرسة ابن باديس الموضوعة تحت الحجز بالقرار رقم 572/171 بتاريخ 03 سبتمبر 1957.

---

[1] أرشيف ولاية قسنطينة، الجمعيات، العلبة 21/1.

* مقرها في محلات مدرسة التربية والتعليم 16 نهج الشيخ عبد الحميد بن باديس، (نقلا عن عائشة بوثريد: المرجع السابق، ص 204).

يتكون المجلس الإداري للجمعية من السادة:

- الرئيس: ابن معطي محمد.
- النائب: بورغود أحمد.
- أمين المال: توام محمد.
- المستشار: الوادفل ابراهيم.

كانت المدرسة تقدم دروسا بالعربية الفصحى وأخرى بالفرنسية، مديرها هو السيد فتوي عبد الحفيظ، وهو أستاذ في الأدب العربي خريج السوربون بفرنسا.

حلّت الجمعية في 28 فيفري 1961، بسبب تسليم مقرها، الموضوع تحت الحجز، إلى مصالح رئاسة جامعة الجزائر، كما قرر المجلس الإداري تصفية حساب الجمعية وغلق حسابها الجاري الذي صبّ في مكتب للأعمال الخيرية بمدينة قسنطينة.[1]

[1] عائشة بوثريد: المرجع السابق، ص ص 206-207.

الفصل الرابع

التعليم والتنظيمات اللاابية

الفصل الرابع: التعليم والتنظيمات الطلابية

المبحث الأول: أنواع التنظيمات الطلابية

المبحث الثاني: تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA

المبحث الثالث: الدور السياسي للطلبة

المبحث الرابع: الدور الإعلامي للطلبة

المبحث الخامس: المساهمة الثورية للطلبة

المبحث الأول: أنواع التنظيمات الطلابية

لم ينخرط الطلاب الجزائريون في التنظيمات الطلابية إلا بعد الحرب العالمية الأولى سواء من تخرج من التعليم الرسمي الفرنسي أو من المدارس الحرة بمختلف اتجاهاتها، وذلك راجع لقلة عددهم خاصة في المؤسسات التعليمية الفرنسية، والرقابة الصارمة والشديدة التي كانت تلاحقهم من طرف الإدارة الاستعمارية، لذا فنشأة الحركة الطلابية في البداية كانت ذات صفة ثقافية واجتماعية لم ترق إلى النضج السياسي الذي يجمل عناصر الهوية السياسية الكاملة خاصة وأنهم – أي الطلبة – كانوا يعاملون معاملة غير متساوية مع زملائهم الفرنسيين وهذا لتمييزهم العرقي والديني.[1]

1. جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين في تونس

تأسست هذه الجمعية الطلابية سنة 1934 من طرف الشيخ الإبراهيمي، وأسندت رئاستها الشرفية للشيخ المختار ابن محمود، والهدف من تأسيس هذه الرابطة الطلابية حسبما جاء في الفصل الثالث من قانونها الأساسي هو إنشاء وتكوين علاقات وديّة وطيّبة بين كل الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة. عملت هذه الجمعية منذ تأسيسها على توعية الطلبة وتكوينهم تكوينا حديثا، حيث كانت تقيم الحفلات الأدبية في مختلف المناسبات، وتنظم المحاضرات، وتشارك في أغلب الحركات الشبانية. تعاقب على هذه الجمعية منذ تأسيسها أمناء عامون تولوا رئاستها بداية من الشيخ بورنان الدريدي ثم الشيخ المهدي أبو عبد الله فالشيخ عبد المجيد حيرش والشيخ الشاذلي المكي وهو الذي صدرت في عهده النشرية الأولى لجمعية الطلبة الزيتونيين المسماة "الثمرة الأدبية * الأولى"، وظلت هذه الجمعية تعمل في الإطار الثقافي بعيدة

[1] مصطفى العشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص 227.

* نشرية تعرف بنشاط الجمعية وهي عبارة عن محاضرات وندوات.

عن تقديم الدعم المادي للطالب الزيتوني خاصة عند نشوب الحرب العالمية الثانية.[1]

وبقيام هذه الحرب اضطرت الجمعية كباقي الجمعيات الأخرى إلى الاختفاء، وقد سعت إلى خدمة مصالح الطلبة، والتعريف بالجزائر وواقعها الاستعماري.[2]

وبعد انتهاء الحرب الكونية الثانية، استأنفت الأحزاب والجمعيات نشاطها من جديد، وأعيد إحياؤها من طرف فريق من الشباب في أوائل أفريل 1946، الذين عقدوا اجتماعا حضره أغلب الطلبة الجزائريين فانتخبوا الكتب الإداري تحت إشراف نخبة وصفوة من الطلبة منهم: أحمد سعودي، طاهر الطاهري، ابراهيم مزهودي، طاهر علالي، علي شريط، عبد الرحمان شيبان، وبهذا التأسيس الجديد ستدخل الجمعية في مرحلتها الثانية.[3]

2. التنظيم الطلابي في المغرب

لم يكن للطلبة الجزائريين بالمغرب تنظيم طلابي رسمي، وإنما كان لهم تنظيم حزبي وأغلبهم كانوا من أنصار حزب الشعب ثم حركة الانتصار.[4]

لم يكن هناك إحصاء وافي لعدد الطلبة ونمط معيشتهم ولا عن نشاطهم في الثورة من بداية سنة 1959، لأنه في هذه السنة وتحديدا في شهر مارس زار وزير الثقافة عندئذ الشيخ أحمد توفيق المدني المغرب، وفي حديثه عن الطلبة لم يفصل في عددهم سواء في جامع القرويين أو خارجه، وإنما قال أنه التقى بطلبة القرويين وقدر عددهم بنحو ثلاثمائة طالب (300)، واستمع إلى شكواهم وانتهى إلى وجود حلّ لها.[5]

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف: ج ع م ج ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)، عالم المعرفة، الجزائر، ط1، 2009، ص 320.

[2] محمد صالح الجابري: النشاط السياسي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962، دار الحكمة للنشر والترجمة، الجزائر، ص 95.

[3] عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص ص 320-321.

[4] محمد العشماوي: المرجع السابق، ص 230.

[5] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص ص 279-280.

3. رابطة طلبة المغرب العربي

تأسست هذه الرابطة في القاهرة سنة 1957، كان مقرها هو 36 شارع عبد الخالق ثروت، وهو مقر مكتب المغرب العربي سابقا، ثم تحولت إلى مقر قريب منه وهو 06 شارع بنك مصر، وقد كانت هذه الرابطة تنشط في مصر وسوريا ومن أهم أهدافها خدمة القضية المغربية والسعي إلى توحيد القيادة السياسية والعسكرية في المغرب العربي.[1]

4. رابطة الطلبة الجزائريين في القاهرة

كان عدد الطلبة الجزائريين في المشرق العربي وخاصة في القاهرة في تزايد مستمر وذلك بسبب البعثات الطلابية التي كانت تنظمها ج ع م ج بداية من 1952، فأصبحت بذلك مصدر تخوف السلطات الفرنسية حيث كانت الإدارة الاستعمارية تتابع هؤلاء الطلبة وتخضعهم للمراقبة، وتحتفظ بوثائقهم الشخصية، وقد توقفهم وتسجنهم وتنفيهم، خاصة وأن الإدارة الفرنسية كانت تنظر إليهم على أنهم يمثلون المدرسة الشرقية الإصلاحية التي تحمل القومية العربية وبالتالي ضرورة مراقبتها جيدا.[2]

وقد تركز نشاط الطلبة الجزائريين بالقاهرة حول التعريف بالقضية الجزائرية، ونشرها بين الأوساط الطلابية والشعبية العربية، وفقا لما كانوا يعيشونه من ظروف محيطة بهم وهي أزمة فلسطين وثورات وانتفاضات مصر وسوريا والعراق، ثم الثورة في المغرب وتونس.[3]

كان لوجود مكتب المغرب العربي بقيادة الأمير عبد الكريم الخطابي، ومكتب جبهة التحرير في القاهرة الأثر الكبير في الاختلاف الفكري بين الطلبة أنفسهم، لأن الثورة عند اندلاعها أحدثت انشقاقا في صفوف الطلبة الذين كانت ج ع م ج قد أرسلتهم كبعثات

---

[1] المرجع نفسه، ص 283.

[2] إدريس خضير: البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، دار الغرب للنشر والتوزيع، د.ت، ص 126.

[3] عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة التحرير 1954، نشر لافوميك، د.ت، ص 75.

طلابية قبل الثورة، وذلك أن مكتب جبهة التحرير في القاهرة كان يعمل على توسيع الخلاف بين الطلبة ومكتب جمعية العلماء وذلك من أجل تجنيد الطلبة في صفوف الثورة بدل الدراسة.

وبالرغم من النضج السياسي المبكر لطلبة القاهرة والتحاقهم بالثورة في بدايتها إلا أنهم تأخروا في تنظيم أنفسهم في رابطة طلابية حتى جويلية 1956.[1]

5. رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي

تأسست في دمشق بحضور ممثلين عن مختلف التنظيمات الطلابية في مصر والعراق والكويت بالإضافة إلى طلبة سوريا، وقد تم اختيار سوريا بالذات لأن الطلبة كانوا يرون أنها تتوسط البلدان العربية بالإضافة إلى مرونة القوانين السورية في تأسيس مثل هذه الجمعيات، لذلك كوّن الطلبة هذا التنظيم حتى يمدّهم بكل المعلومات عن الثورة ويقوم بدور المنسق لنشاطهم إزاء جبهة التحرير الوطني، يتألف مجلسها الإداري من إثني عشر عضوا بمعدل ثلاثة أعضاء عن كلّ رابطة (مصر، العراق، الكويت، سوريا)، وكان هدف هذه الرابطة هو توحيد الطلبة في المنطقة العربية، دام الاجتماع التأسيسي ثلاثة أيام في مقر رابطة طلبة المغرب العربي، وتوّج بالإعلان عن ميلاد الرابطة ليكون مقرها القاهرة*، وأن يتولى علي مفتاحي رئاسة الرابطة، لكن الضرورة الملحة التي كان يسعى إليها زعماء الثورة لأجل صهر الطلبة في اتحاد واحد حالت دون استمرار هذه الرابطة، حيث اجتمعت في القاهرة يوم 15 جوان 1959 أي بعد حوالي ثلاثة أشهر ونصف فقط من تأسيسها وأعلنت حلّ نفسها وتحويل فرعها في القاهرة إلى فرع للاتحاد، وهو الشيء الذي ألحّ عليه وزير الثقافة أحمد توفيق المدني.[2]

---

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 286.

* الاجتماع التأسيسي وقع حينما كانت الوحدة بين سوريا ومصر أيام الجمهورية العربية المتحدة.

[2] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص ص 295-296.

6. التنظيمات الطلابية في أوروبا

إنّ دخول الطلبة الجزائريين إلى التنظيمات الطلابية منذ بداية القرن العشرين قد حدث بعيدا عن تأثير التنظيمات الأولى للحركة الوطنية خاصة نجم شمال إفريقيا، وهو ما يتجلى في ظروف تأسيس ودادية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بالجزائر، وجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا، اللتان ظهرتا بعد فشل سياسة الإدماج بين الطلبة الفرنسيين والمسلمين الجزائريين في تنظيمات مشتركة، لذلك بدأت تتبلور هذه الفكرة بدايةً في جامعة الجزائر لتمتد إلى فرنسا كامتداد لظهور الحركات التضامنية في أوساط المهاجرين الجزائريين، ولفهم المسار الذي مرت به تجربة تأسيس مثل هذه التنظيمات الطلابية بفرنسا قبل ثورة التحرير، يجب معرفة الأعباء المتراكمة جرّاء الفعل النقابي للطلبة الجزائريين بالجزائر ومدى تأثيرها على الطلبة المهاجرين بفرنسا، ومن هذه التنظيمات الطلابية التي تأسست في فرنسا قبل 1954، وهي خارجة عن فترة الدراسة لكنها تمهد لظهور الاتحاد فيما بعد، وهو ما جعلنا نذكر أهمها، وهي:[1]

1) الاتحاد العام لطلبة الجزائر UGEA

تأسس هذا الاتحاد لقناعة وصل إليها الطلبة الجزائريون باستحالة اندماجهم مع الطلبة الفرنسيين وذلك للعنصرية التي كانت تكرّسها التنظيمات الرسمية الفرنسية، وبهذا تأسس هذا الاتحاد الذي فتح لكلّ الطلبة بدون تمييز، لكنه لم يكتب له النجاح للقيود الاستعمارية الرادعة.[2]

2) تأسيس ودادية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بالجزائر AEMAN

تأسست هذه الودادية في 16 مارس 1919، بعد انشقاق الطلبة عن الجمعية العامة للطلبة

---

[1] حسني عبد اللاوي: هجرة الطلبة الجزائريين إلى فرنسا 1900-1962، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبّان مرحلة الاحتلال 1830-1962، الأوراسي، الجزائر، 30 و 2006/10/31، ص ص 149-150.

[2] المرجع نفسه، ص 154.

الجزائريين وفتحت العضوية فيها للجميع، ترأسها بلقاسم بن احبيلس ثم مهدي صالح، لكن سرعان ما عاودت الانضواء تحت الجمعية العامة للطلبة الجزائريين في 01 مارس 1925، وظلّت الودادية فرعا من فروعها طيلة 10 سنوات (1925-1935).[1]

وبعد الحرب العالمية الثانية بدأ التنافس يشتد بين أحزاب الحركة الوطنية للسيطرة على الجمعيات الطلابية وخاصة بين طلبة حزب الشعب وحركة الانتصار فيما بعد، وطلبة أحباب البيان بزعامة فرحات عباس وبمرور الوقت بدأت حركة الانتصار تسيطر على الودادية، وذلك بفضل تحالفها الدائم مع الحزب الدستوري الجديد وحزب الاستقلال في المغرب.[2]

3) تأسيس ودادية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا AEMAF أو AEMA

ظهرت فكرة التأسيس بعد مصادقة الجمعية العامة المنعقدة في 28 فيفري 1930 على قرار طرد الطلبة الذين أخذوا الجنسية الفرنسية من التنظيم المغاربي الطلابي بحجة أن أخذها يفقد الإسلامية، لهذا قرر الطلبة الجزائريون تأسيس هذه الرابطة الطلابية عام 1930، وبحكم أنها أسست كرد فعل عن التنظيم الطلابي المغاربي فقد تميّز نشاطها بالتقرب من الأوساط التقدمية والعلمية بمختلف اتجاهاتها وأصولها، ثم وافقت على انضمامها إلى الجمعية الفرنسية لطلبة شمال إفريقيا AGENA.[3]

---

[1] غي بريفيلي: النخبة الجزائرية الفرنكوفونية (1880-1962)، ترجمة م حاج مسعود، أسكلي ع بلعربي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 159-160.

[2] المصدر نفسه، ص ص 205-206.

[3] PREVILLE Guy : Les étudiants algériens de l'université française (1880-1962), Paris, Casbah Edition, 1995, P 89.

المبحث الثاني: تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA

1. التأسيس

بعد اندلاع ثورة التحرير المجيد في الفاتح من نوفمبر، ظلّ الطلبة الجزائريون في محاولات يائسة لإقناع زملائهم الفرنسيين بشرعية الكفاح المسلح لاسترجاع السيادة الضائعة، لكن ودون جدوى، فقد باءت كل محاولاتهم بالفشل فاستجابوا لنداء جبهة التحرير الوطني، التي كان من مبادئها وأسسها حشد كل الفئات وشرائح المجتمع وتجنيدها للكفاح المسلح، وبعث منظمات جماهيرية لاستقطاب كل فئات المجتمع، وفصلها عن الإدارة الفرنسية التي رفضت هي الأخرى الاعتراف بشرعية الثورة المسلحة.[1]

شهدت السنة الجامعية 1954-1955 صراعا كبيرا حول الانتخابات لتعيين مكتب المنظمة الطلابية الخاصة بالجزائريين والتي كانت تسمى: جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا حيث انتصرت فيها عناصر وطنية سوف تلتحق أغلبها بثورة التحرير فيما بعد، إضافة إلى طلبة جامعة فرنسا، وفي 27 فيفري 1955 صوتت الجمعية العامة بالإجماع لصالح لائحة وزعت على شكل منشور على جميع الطلبة خارج الجزائر تدعوهم فيها إلى إنشاء منظمة طلابية وطنية باسم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، فلبى الطلبة النداء وعقدوا ندوة في الفترة الممتدة ما بين 4 و7 ماي 1955 تحضيرا لانعقاد المؤتمر التأسيسي.[2]

وبهذا يكون الطلبة الجزائريون لأول مرة قد قرروا الانفصال عن الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين الذي أصر على اعتبار أن الثوار الجزائريين مجرد خارجين عن القانون ولصوصا وقطاع طرق، وقاموا في شهر جويلية 1955 بتأسيس منظمة نقابية مستقلة لهم سموها "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، واشتهرت باسمها المختصر "أوجيما" UGEMA وبهذا انفصل

[1] المجاهد: عدد 54، 01 نوفمبر 1959.

[2] صالح بن القبي: الحركة الطلابية وثورة أول نوفمبر 1954 المجيدة، مجلة المجلس الإسلامي الأعلى: العدد الثاني، 1999، الجزائر، ص 405.

الطلبة عن التنظيم الطلابي الفرنسي.[1]

- **معركة الميم (م):**

ظهرت هذه المشكلة بين المندوبين للمؤتمر التأسيسي حيث اعترض الشيوعيون والعلمانيون على عنوان الاتحاد وتحديدا في كلمة "المسلمين".[2]

يرى الوطنيون أن كلمة "المسلمين" تمثل الإيديولوجيا الوطنية القائمة على الثلاثي "الجزائر-الإسلام-اللغة العربية" وهو الهدف الذي كان الطلبة يسعون لأجله وإلا فلن ينسلخوا عن اتحاد الطلبة الفرنسيين.

أما الشيوعيون فكانوا يرون أن كلمة "المسلمين" تميز الطلبة عن بقية المجتمع، بينما الأوربيون هم جزء من الأمة الجزائرية التي هي بصدد الميلاد في نظرهم".[3]

ركز الاتحاد في أول نشرة على المسألة الثقافية قائلا: "لقد جرّد الطالب الجزائري من ثقافته العربية الإسلامية ومن لغته التي هي اللغة العربية، وعليه أولا وقبل كل شيء أن يفرض شخصيته الجزائرية، وإن الطالب يطالب ويدافع عن تراثه الثقافي الذي ورثه عن الحضارة العربية".[4]

وهكذا أحبطت المؤامرة وانتهت المشكلة، واجتمع المؤتمرون المؤسسون في قاعة لاميتاليتي بباريس في 08 جويلية 1955 بحضور ممثلين عن منظمات مغربية، إفريقية وحتى فرنسية، وتم الاعلان الرسمي عن ميلاد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA والذي أصبح له فروع في كل الجامعات التي يدرس بها طلبة جزائريون.

---

[1] يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ط.خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 433.

[2] صالح بن القبي: المرجع السابق، ص 405.

[3] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 299.

[4] عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة التحرير 1954، المرجع السابق، ص 30.

انتخبت للاتحاد لجنة تتكون من سبعة عشر عضوا (17)، وهي التي تمثل السلطة العليا بعد المؤتمر، وعيّن له مكتب تنفيذي يتكون من خمسة أعضاء (05)، ولجنة مالية، واختيرت باريس مقرا للاتحاد هروبا من حالة الطوارئ السائدة آنذاك في الجزائر.[1]

2. الأهداف

كتبت جريدة البصائر عن أهداف الاتحاد ما يلي:

أولا: العمل على تقريب الطلبة الجزائريين من بعضهم أينما كانوا في المشرق أو المغرب أو الجزائر أو فرنسا، خاصة وأن عامل اللغة كان يفرق بينهم وبالتالي الوصول إلى منهج تعليمي موحد مستقبلا.

ثانيا: وضع استراتيجية واحدة تسير عليها كل التنظيمات الطلابية الجزائرية، وبالتالي إيجاد مساندة مشتركة بينهم.

ثالثا: تقريب الطلبة من الأمة والمجتمع خاصة من الناحية السياسية، وهو المبدأ الذي كرّسه الاتحاد لكي يؤمن به أي طالب يقرع أبوابه وذلك بترسيخ فكرة الجزائر وطن إسلامي العقيدة، عربي الثقافة، شرقي الاتجاه.

وأعلنت البصائر في هذا العدد عن الاجتماع الأول الذي سيعقده الاتحاد والذي سيكون في النصف الأول من شهر جويلية 1955، ومن يرغب في المساعدة المادية عليه الاتصال بجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بالجزائر.[2]

وقد اتضحت الروح الثورية في المؤتمر التأسيسي وهي من الأهداف الخفية للاتحاد أي خدمة الثورة وإشراك الاتحاد في الحياة السياسية، وهو ما لوحظ من خلال خطاب رئيس الاتحاد

[1] صالح بن القبي: المرجع السابق، ص 406.

[2] البصائر: عدد 326، 08 جويلية 1955، ص 04.

الأول "أحمد طالب الإبراهيمي" وهو ابن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي حدد من خلاله برنامج الاتحاد وهو:

- العمل على إعطاء اللغة العربية مكانتها.
- مشاركة الاتحاد في الحياة السياسية للبلاد.
- جمع شمل الطلبة الجزائريين وتوحيد صفوفهم.[1]

وهذه بعض المقتطفات من النص الكامل لخطاب أحمد طالب الإبراهيمي للمحاور الثلاثة التي مثلت برنامج وأهداف الاتحاد وهي:

1) "أيها الطلاب، علينا بالنضال في المجال المهني، لتذليل المصاعب التي تواجهنا، فلنتعاون مع جميع الجمعيات الطلابية الموجودة على الساحة المحلية".
2) "أيها الطلاب المسلمون إننا نعاني، في أجسادنا وفي كرامتنا، من كون لغتنا لغة أجنبية في بلادنا، ولن يهنأ لنا بال حتى تتبوأ تلك اللغة مقامها المشروع".
3) "علينا كنخبة محظوظة من بين شبابنا واجب التصدي في كل وقت للكفاح من أجل ضمان التمدرس لكل أطفالنا، وسوف ننتزع حقهم في التعليم والتربية".

"تلك المطالب الثلاثة تقود حتما إلى معترك النضال السياسي...".[2]

3. الدور النضالي للاتحاد

بعد تأسيسها الاتحاد بدأ الطلبة في تحمل كل المتاعب والمصاعب والمضايقات، لكنهم واصلوا عملهم التنظيمي والنقابي والدعائي لصالح الثورة، وظلوا هكذا مدة من الزمن علّهم يقنعون زملاءهم الفرنسيين بالعدول عن مواقفهم إزاء قضية الشعب الجزائري، ويفندون زعمهم بأنهم أنصار الحرية والأحرار في كل زمان ومكان، لكن النزعة الاستعمارية الساكنة في

[1] عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة التحرير 1954، المرجع السابق، ص 26.

[2] غي بريفيلي: المصدر السابق، ص 224.

قلوبهم وعقولهم أبت إلا أن تظل دائما تنعت الثوار بالعصابات والخارجين عن القانون.[1]

وهكذا لم يعد الاتحاد حلقة وصل تربط فريقين متنازعين لا أمل في المصالحة بينهما وبهذا تحول إلى حركة نضالية بامتياز تابعة لجبهة التحرير الوطني، وأصبح يناهض على مظاهر وأساليب القمع الفرنسي للشعب الجزائري، وكثف جهوده في مخاطبة الشعب الفرنسي لترجيح العقل خاصة بعد القمع الفرنسي الرهيب في حوادث 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني.[2]

عقد الطلبة المؤتمر الثاني في شهر مارس 1956 بالعاصمة الفرنسية باريس، بالرغم من كل الصعوبات والمضايقات التي كانوا يتعرضون لها، وفي هذا المؤتمر قرر الطلبة قرارات تاريخية تمثلت أساسيا في دعم الثورة والمطالبة باستقلال الجزائر، حيث دعوا حكومة "في مولي Guy Mollet" إلى التفاوض مع جبهة التحرير الوطني، لكن السلطات الاستعمارية ردت على هذا القرار بأعمال عنف وقمع رهيبة، حيث شنت حملة اعتقالات واسعة في صفوف الطلبة واستعملت معهم شتى أنواع التعذيب انطلاقا من العاصمة الفرنسية باريس.[3]

وبهذا عزم الطلبة والتلاميذ الجزائريون على مواصلة النضال والكفاح، وأقدموا على قرار تاريخي فعزموا على العصيان وإعلان الإضراب العام اللانهائي والمفتوح عن الدروس والامتحانات في كل الجامعات والمعاهد العليا سواء في فرنسا أو في الجزائر.[4]

لخصت المجاهد أعمال الاتحاد منذ تأسيسه حتى سنة 1959 فيما يلي:

" أصبح الطالب المثقف في أتون المعركة، فهو الطبيب والنسق، والمفوض السياسي، والممرض والكاتب، وصانع القنابل، كان الإضراب وما تلاه دليلا على فشل الدعاية الفرنسية التي تدّعي أنّ الثوار لا يمثلون إلاّ أنفسهم، وأنّ الثورة من عمل أناس طائشين، كما كشف

[1] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 434.

[2] غي بريفيلي: المصدر السابق، ص 228.

[3] عبد الحفيظ منصور: المرجع السابق، ص 57.

[4] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 435.

الاتحاد جهوده في الخارج لتحقيق:

1) إعداد الإطارات للمستقبل بإرسال البعثات إلى أوروبا الشرقية والغربية، وأمريكا والمشرق العربي، إضافة إلى الطلبة الكثيرين في المغرب وتونس.

2) نشر الدعاية والعمل مع الاتحادات الأخرى على كسب الأنصار للثورة والاتصال بالأوساط النقابية والثقافية.

3) تحضير طلبة الاتحاد العام للقيام بدور رئيسي في توجيه التعليم، والحياة الثقافية في الجزائر المستقلة، على أساس أنّ الثقافة العربية الإسلامية التي أعلن الاتحاد عنها منذ نشأته هي التي ستكون ثقافة الشعب الجزائري".[1]

4. الإضراب العام اللانهائي عن الدروس والامتحانات 19 ماي 1956

في مطلع السنة الجامعية 1955-1956 كان من المقرر إنشاء المكاتب الأولى للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، لكن وقبل أن تشكل هذه المكاتب، لألقت الشرطة الفرنسية القبض على أربعة طلبة من المرشحين للفوز بعضوية هذه المكاتب وهم: عمارة رشيد، لونيس، تاوتي، صابر، والذين التحقوا بالثورة بعد إطلاق سراحهم، واستشهدوا في ميدان الشرف.

تقررت بداية الإضراب منذ شهرين على الأقل من طرف طلبة الجزائر العاصمة، ومن خلال مشاورات جرت بين ممثلين لقيادة الثورة ومنهم: عبان رمضان وبعض الطلبة منهم عمارة رشيد بعد خروجه من السجن، وبن يحي قبيل مغادرته أرض الوطن، وبن خدة الذي كان يعلم بالقرار هو الآخر. ومن الأسباب المباشرة لهذا الإضراب هو اغتيال أحد الطلبة بمدينة جيجل من قبل الشرطة وبمجرد أن شاع الخبر اجتمع جميع الطلبة وعقدوا اجتماعا طارئا بنادي الدكتور سعدان مقر حزب البيان سابقا، وحينها طرحت قضية الإضراب الشامل.[2]

---

[1] المجاهد: أول نوفمبر 1959.

[2] Salah Ben Kobbi : Une époque pas comme les autres ou le sort d'une génération, Edition ANEP, P : 61-63.

وعلى إثر هذا فتح تحقيق حول ظروف اغتيال الطالب "زدور بلقاسم" ومعاقبة مرتكبي الجريمة مع المطالبة بالحد من المداهمات والاعتقالات والقمع والاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال. حينها توسعت الخلافات بين الطلبة الجزائريين والفرنسيين، فوقعت حادثة الأستاذ الفرنسي "أندريه مندوز André Mandouz" المعروف بتعاطفه مع جبهة التحرير والذي تم إبعاده من الجزائر إلى جهة غير معلومة.[1]

استقبلت جبهة التحرير الوطني خبر الإضراب بكثير من اللهفة وأبدت تعاطفا كبيرا خاصة وأن الثورة بدأت تنتشر في كل ربوع الوطن، وبالتالي فهي بحاجة ماسة إلى إطارات متعلمة لتكوين الهياكل التي نصبتها لتأطير الشعب بهدف التصدي للمؤسسات التي خلقتها الإدارة الاستعمارية مثل الفروع الإدارية المتخصصة (SAS) بالإضافة إلى كون هذه الفئة من ذوي الامتياز الشيء الذي ترك انطباعا حسنا لدى عامة الشعب الجزائري.[2]

ومن الأسباب الأخرى كذلك الإعلان الإضراب الشهير هو صدور قرار الوزير "روبير لاكوست Robert Lacoste" القاضي بغلق مجال فرص العمل أمام الطلبة الجزائريين المسلمين وربما أنه القرار الأخير الذي علق عليه الطلبة الجزائريون واستعجلهم لإعلان الإضراب.[3] إضافة إلى النداء الذي وجهه أحمد بن بلة ومحمد خيضر للطلبة الزيتونيين للالتحاق بالثورة في مناصب محافظين سياسيين بجيش التحرير، وهما السببان اللذان عجلا بلقاء أعضاء UGEMA في نادي الدكتور سعدان كما أشرنا إليه سابقا.[4]

وأسفر هذا اللقاء الذي ذكرناه سابقا عن اختلاف في وجهات النظر، وتأجل إلى اليوم الثاني بدار الطلبة المسلمين "لاروبرتسو" وتم الإجماع هذه المرة على الإعلان الرسمي عن

---

[1] إبراهيم مياسي: قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 184.

[2] بلعيد عبد السلام: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، منشورات ANEP، الجزائر، 2011، ص 68.

[3] Guy PRIVILLE: EBID, P 127.

[4] إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص 186.

الإضراب وصدر بهذه المناسبة نداء 19 ماي 1956 الشهير* الذي به قرر الطلبة انقطاعهم عن الدراسة والالتحاق جماعيا بثورة التحرير.[1]

نفذ القرار في 19 ماي 1956، حيث أمر الاتحاد كل الطلبة والتلاميذ الجزائريين بالالتحاق بجيش التحرير في الجبال، وخلايا جبهة التحرير في المدن والقرى، ليعملوا كممرضين وجنود ومفوضين سياسيين، ومدرسين متنقلين، وسعاة بريد واتصال.[2]

استغرق الإضراب مدة طويلة وصلت حدود 17 شهرا، أدّى فيها الطلبة دورهم النضالي والثوري على أكمل وجه في الداخل والخارج، وبعد أن حقق الإضراب أهدافه أمر قادة الثورة الطلبة بالعدول عن الإضراب والعودة إلى جامعاتهم ومعاهدهم، وتم توقيف الإضراب يوم 14 أكتوبر 1957.[3]

5. حل الاتحاد

خلال شهر ديسمبر من العام 1957 عقد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مؤتمره الثالث سرّاً بباريس برئاسة مسعود آيت شعلال، فردت السلطات الفرنسية فيما بعد بقرار حل الاتحاد في 27 جانفي 1958.[4]

واعتقلت الكثير من مسيريه وعذبت الكثير منهم، فاضطرت اللجنة التنفيذية للاتحاد أن تغادر فرنسا إلى سويسرا ومنها غادر الطلبة إلى أنحاء وبلدان العالم الأخرى عبر هذه الأخيرة.[5]

وبالرغم من هذا فقد احتج الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين على قرار الحل هذا، واعتبره

---

[1] Salih BENKOUBBI : IBID, P 65.

[2] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 436.

[3] المجاهد: عدد 11، أول نوفمبر 1957.

[4] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 307.

[5] المجاهد: عدد 73، 25 جويلية 1960.

عملا تعسفيا، ولحقه اتحاد طلبة المدارس العليا الفرنسية، وهذا دلالة على تأثير العمل الشجاع للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في أوساط النخبة الفرنسية.[1]

وبهذا يكون الاتحاد قد تحول من تنظيم طلابي سياسي إلى وحدة قتالية تسير تحت قيادة جبهة التحرير الوطني، لأنه وضع أغلبية طلابية تحمل ثقافة فرنسية تحت سلطة الثورة.[2]

المبحث الثالث: الدور السياسي للطلبة

شارك الطلاب الجزائريون مشاركة فعالة وناجحة في كل الأطوار التي مرت بها الحركة الوطنية، سواء كانت سلبية منها أو إيجابية، وباندلاع الثورة التحريرية في 1954، بدأ الدور التعليمي السياسي للطلبة يتبلور، لأن الكثير منهم دخل معترك السياسة بكل ما تحمل من ثوابت ومبادئ خاصة طلاب المدارس الشرقية، حيث أصبح حزب الشعب وحركة الانتصار فيما بعد تعج بهم إذ تكونوا تكوينا سياسيا وطنيا، فانصهرت فيهم القيم الإسلامية العربية التي تكونوا عليها خاصة في مدارس جمعية العلماء ، والقيمة الوطنية الهادفة إلى التحرر والاستقلال، ويبرز دور الطلاب السياسي جليا بعد وجدهم في تنظيم طلابي واحد سمي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بعد 1955.

ميلاد هذه المنظمة الجديدة حمل بذور نشاط سياسي طلابي واع خاصة طلاب المهجر وتحديدا في فرنسا نفسها، الذين أخذوا على عاتقهم مهمة شرح القضية الجزائرية للمهاجرين على مختلف مشاربهم، وتكوينهم الثقافي، ونظرا لصعوبة المهمة، فإنّ الثورة أسندتها لطلاب أكفاء يملكون القدرة على الإقناع والبرهان.[3]

وبهذا أصبح الاتحاد كتلة هامة متكاملة في النضال، تؤطرها جبهة التحرير الوطني،

---

[1] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 445.

[2] غي بريفيلي: المصدر السابق، ص 253.

[3] عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة التحرير 1954، المرجع السابق، ص ص 44-45.

تناضل من أجل مناهضة كل أساليب القمع والاضطهاد الذي كان يتعرض لهما الشعب الجزائري، لهذا ضاعفت هذه الحركة الناشئة نداءاتها المتكررة للشعب الفرنسي من أجل إقناعه بوحشية الأعمال الاستعمارية في الجزائر، وتجلى هذا بعد أحداث 20 أوت 1955 في شمال قسنطينة، حيث طالب الشعب الفرنسي بضرورة تغيير موقفه السياسي تجاه القضية الجزائرية، واحترام مقومات الشخصية الجزائرية، وإرادة الشعب الجزائري.[1]

في الثاني جانفي 1956 وجه الاتحاد الطلابي نداء للحكومة الفرنسية، يدعوها لإيقاف سفك الدماء، وندّد بالاعتقالات اليومية التي يتعرض لها الطلبة، والتعذيب الحاصل على مستوى السجون الفرنسية.[2]

رفع الاتحاد تنديدا شديد اللهجة إلى السلطات الفرنسية، فكان رد فعلها هو المزيد من المتابعات والاغتيالات التي مسّت العديد من رموز الاتحاد وكان في مقدمتهم الطالب: رشيد عمارة.[3] وهو الطالب المناضل الهام في جبهة التحرير الوطني والذي اتهمته السلطات الاستعمارية بأنه المسؤول عن توزيع منشورات سرية تهدد بقتل كل جزائري يساهم في الانتخابات التشريعية[4]، كما عثر على جثة الطالب بلقاسم زدور الذي سبق وأن ألقي عليه القبض.[5]

كما نظم الاتحاد العام للطلبة الجزائريين حملة تضامنية مع الطلبة المسجونين وضد سياسة القمع، بدأت هذه الحملة في 20 جانفي 1956 بإضراب ليوم واحد عن الدراسة والطعام، ونفذ الطلبة القرار بحماس كبير جدا فأضربوا عن الدروس.[6]

---

[1] غي بريفيلي: المصدر السابق، ص 227.

[2] إدريس خضير: المرجع السابق، ص 125.

[3] عبد الله حمادي: الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 58.

[4] غي بريفيلي: المصدر السابق، ص 229.

[5] عبد الله حمادي: المرجع السابق، ص 58

[6] غي بريفيلي: المصدر السابق، ص ص 230-231.

وفي 30 جانفي 1956 عقد الطلاب اجتماعا نتج عنه إصدار لائحة سياسية هامة جاء فيها ما يلي:

- إطلاق سراح الطلبة المعتقلين فورا.
- التحقيق بصفة جدية في وفاة الطالب زدور بلقاسم، ومعاقبة مرتكبي الجريمة.
- وضع حد نهائي للتنكيل بالجزائريين.
- الاعتراف بالقومية الجزائرية.
- الشروع الفوري في مفاوضات لإيجاد حل للقضية الجزائرية.[1]

ونظرا لهذا الموقف المتعصب من الطلبة زادت السلطات الفرنسية في قمعها، فقام الاتحاد بعقد المؤتمر الثاني الذي سبق التطرق إليه بين 24 و30 مارس 1956، صادق فيه المؤتمرون على لائحة سياسية جاء فيها ما يلي:

- اعتبار الاستعمار مصدر التعاسة والأمية.
- اعتبار أن سياسة العنف التي لن تؤثر سلبا على الحركة التحريرية ذات الجذور العميقة في الجزائر.
- اعتبار كفاح الشعب الجزائري عادل وشرعي.[2]

وفي اليوم التاريخي 19 ماي 1956 حينما أضرب الطلبة في الجزائر، فرنسا، تونس، المغرب، بعث الاتحاد بآلاف الرسائل إلى كلّ الفرنسيين الذين تربطهم علاقة بالسلطة الفرنسية، شرحوا فيها أوضاع الجزائر الخطيرة والأفعال الوحشية والإجرامية المرتكبة في حق الطلبة.[3]

وبسبب كثرة المضايقات والاعتقالات اضطر الكثير من الطلبة إلى مغادرة فرنسا والاتجاه

---

[1] إدريس خضير: المرجع السابق، ص 125.

[2] المرجع نفسه، ص 125.

[3] المرجع نفسه، ص 125.

إلى سويسرا حيث يتولى فرع الاتحاد في لوزان وجنيف استقبالهم وعلاج مشاكلهم وتدبير منح لهم لاستكمال دراستهم، وفي عام 1959 مرّ على التراب السويسري أكثر من 800 طالب.

وفي عام 1960 وهو العام الذي عقد فيه المؤتمر الرابع للاتحاد، وقع التأثير الكبير الذي أحدثه الاتحاد في اتحاد الطلبة الفرنسيين تجاه الثورة الجزائرية فقد استنكر هذا التنظيم الحرب القذرة التي تعرقل مسيرة الحرية في إفريقيا وأكد أن سير الحياة السياسية في فرنسا متوقفة بضرورة إنهاء حرب الجزائر.[1]

المبحث الرابع: الدور الإعلامي للطلبة

اهتم الطلبة الجزائريون بالجانب الإعلامي والصحافي لما له من دور فعال في نقل أخبار الثورة وقد أخذ النشاط الإذاعي الكمّ الأكبر من النشاط المكتوب الذي نشر خاصة في الصحافة المصرية إذ خصصت إذاعة صوت العرب حصة إذاعية عرفت بكلمة الجزائر والتي كانت تديرها مجموعة من الطلبة منهم: محمد خضوري، عبد القادر فاي، يحي بوعزيز.

لعبت هذه الحصة دورا هاما في نقل أخبار الثورة والتعريف بالقضية الجزائرية، وقد قام المكتب الطلابي بتوزيع جريدة المجاهد على جميع الروابط والنوادي المحلية في القاهرة.[2]

أمّا عن نشاط الطلبة الثقافي في سوريا فقد ارتبط ارتباطا وثيقا بالقضية الوطنية، والتعريف بها، وقد أنشؤوا بالتعاون مع الطلبة المغاربة مجلة كفاح المغرب العربي التي صدر منها أربعة أو خمسة أعداد، كما أسسوا مجلة "النشرة الثقافية" والتي بدأ صدورها في 01 جانفي 1960 بدمشق، وتضمنت في معظمها أحداث الثورة المجيدة، وكانوا كذلك يعقدون أمسيات شعرية ومحاضرات كانت تهدف إلى التعريف بالقضية الجزائرية.[3]

---

[1] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 450.

[2] عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة التحرير 1954، المرجع السابق، ص 77.

[3] المرجع نفسه، ص ص 90-91.

بالإضافة إلى التطوع في جيش التحرير والعمل في المجال السياسي، كان للطلبة دور كبير في إحياء الذكريات والتضامن مع المضطهدين، والمشاركة في المؤتمرات المحلية وإقامة الندوات، وإنشاء الجرائد الحائطية والنشرات، والمجلات الثقافية والاعلامية والمشاركة بالكتابة فيها شعرا ونثرا.[1]

المبحث الخامس: المساهمة الثورية للطلبة

بعد اندلاع ثورة التحرير بدأ المثقفون الجزائريون يلتفون حول الثورة، وغطوا كل الميادين العسكرية والسياسية والإدارية والثقافية والإعلامية والصحية، وهو ما جعل المسيرة الثورية متكاملة الجوانب.[2]

وقد انتقل الطلاب من الكفاح السري إلى الالتحاق بالجبال عبر الحدود، ليضعوا أنفسهم تحت جبهة التحرير خاصة البعثات الشرقية، وقد بدأت جموع الطلبة تلتحق تباعا بصفوف جيش التحرير بعد 1955 حيث استطاعوا في وقت وجيز القيام بالعمليات التحسيسية لكل فئات المجتمع.[3]

وردا على ما قامت به السلطات الفرنسية بإقصاء الطلبة من الأحياء الجامعية في بداية السنة الجامعية 1956-1957 سجلت الإدارة الفرنسية انخفاضا في نسبة الطلبة الجزائريين من 654 إلى 150 وهذا نتيجة لالتحاقهم بصفوف الثورة خاصة بعد الإضراب الذي تطرقنا إليه سابقا.[4]

وقد حددت جبهة التحرير الوطني هدفين لهذا الانخراط الطلابي وهما:

1) إعداد الإطارات والفنيين لأنه بعد اندلاع ثورة التحرير كانت نسبة 80% من

---

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 279.

[2] إدريس خضير: المرجع السابق، ص 128.

[3] غي بريفيلي: المصدر السابق، ص 265.

[4] إدريس خضير: المرجع السابق، ص 128.

الشعب الجزائري تعاني من الأمية وهو ما ينطبق تماما على أعضاء جيش التحرير الوطني، لذلك كان انخراط الطلبة ضرورة حتمية لضمان الاستعمال الجيد للأسلحة الحديثة، والتي كانت الثورة في أمس الحاجة لمن يتحكم في استعمالها، لذلك أرسلت الثورة أفواجا من الطلاب إلى الخارج للدراسة والتكوين.

2) نشاط الطلاب بالخارج: عملت جبهة التحرير في هذا الميدان على تعبئة الطلبة في مختلف الأوساط النقابية والثقافية في الأقطار الخارجية وهذا عن طريق زيارات للدول والمشاركة في المؤتمرات الطلابية وهو الشيء الذي أكسبهم كفاءة في خدمة الثورة.[1]

وبهذا يكون الطلبة قد خطوا خطوات عملاقة في ميدان الكفاح والنضال داخل الجزائر وخارجها، وبهذا العمل الجليل تمكن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من فرض شخصيته ومركزه على كل الاتحادات الطلابية العالمية، وهذا ما تجلى فيما بعد في المؤتمر الرابع الذي عقد في تونس بين 26 جويلية و01 أوت 1960 وحضره مندوبون عن 26 فرعا و29 وفدا عالميا من كل القارات، لذلك فقد حظي هذا المؤتمر بعناية كبيرة من طرف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، حيث خطب فيه الرئيس فرحات عباس وعبد الحميد مهري، وألقى رئيسه مسعود آيت شعلال تقريرا أدبيا مطولا حلل فيه ظروف الطلبة، ومسيرة الاتحاد منذ نشأته حتى عام 1955، ودعمه للثورة والكفاح المسلح.[2]

[1] عمار قليل: المرجع السابق، ص 343.

[2] المجاهد، عدد 74، 08 أوت 1960.

خاتمة البحث

خاتمة البحث

بعد هذه الدراسة الشاملة والمتأنية للتعليم العربي في الجزائر إبان ثورة التحرير 1954-1962، وتتبع مراحلها وظروفها وصلنا إلى النتائج التالية:

1) نجاح التعليم العربي بكل مؤسساته في كسر الحصار الثقافي الذي كرسه الاستعمار الفرنسي طيلة قرن من الزمن.

2) مسايرة التعليم العربي في مناهجه وبرامجه ومقرراته للتعليم العصري رغم كل الظروف الصعبة والمضايقات والاضطهادات التي تعرضت لها مؤسساته من قبل الإدارة الاستعمارية الفرنسية سواء قبل الثورة أو أثناءها.

3) استطاع رجال التعليم العربي أن يوفروا للناشئة تعليما موازيا للتعليم الرسمي الفرنسي، وأن يحافظوا على استمرارية الكيان الجزائري في ثقافته وهويته.

4) وصول التعليم العربي إلى أهدافه التي سطرت لأجل الحفاظ على المقومات الأساسية للشخصية الوطنية (من لغة ودين ووطن) التي عمل الاستعمار الفرنسي على محوها وطمسها طيلة قرن من الزمن.

5) أثبت التعليم العربي في مسيرته النضالية تكوين إطارات مستقبلية لما بعد الثورة التحريرية، متشبعة بالفكر الوطني الخالص والتكوين الديني المحض والعمق القومي العربي السليم.

6) وفي الأخير، يمكن أن نقول أن التعليم العربي مسيرة رائدة حملها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، بدأت بتجربة بسيطة تفتقر لأدنى عوامل النجاح، تحملتها جمعية العلماء جعلها

الله نورا للجزائر وأخرجها للواقع في ظل ظروف قاسية ومظلمة للشعب الجزائري، وانتهت بثورة مجيدة عملت على مواصلة المسيرة ورسختها وعممتها على كل ربوع الوطن، ونجحت فيها رغم كل المحاولات البائسة لكسرها.

ونختم بحثنا هذا بقوله تعالى: "**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾**" (سورة الأحزاب: الآية 23).

رحم الله الشهداء والمجد والخلود للجزائر.

الملاحق

الملحق رقم: 01

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

اللائحة الداخلية لمدارس الجمعية

المادة السابعة (من القانون العام)

البند الأول – يبتدئ قبول التلاميذ في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أول أكتوبر، وينتهي في الخامس عشر من نوفمبر. وكل طلب التحاق يتأخر عن الوقت المحدد فهو مرفوض، إلا لعذر قاهر من مرض أو غياب عن البلد الذي تقع فيه المدرسة.

البند الثاني – يقبل التلميذ في مدارس جمعية العلماء في سن لا تقل عن السادسة و لا تزيد عن الحادية عشرة. و يظل التلميذ يتعلم بمدارسها إلى غاية الخامسة عشرة.

البند الثالث – يشترط في قبول التلميذ بمدارس جمعية العلماء أن يصحب معه شهادة ميلاده وشهادة تلقيح ضد الأمراض المعدية.

البند الرابع– لا يقبل التلميذ في المدرسة إلا إذا جاء مصحوبا بكفيل رشيد يكون مسؤولا عنه.

البند الخامس– تعد إدارة المدرسة غير مسؤولة عن كل ما يضيع للتلاميذ في المدرسة، وعلى المعلمين أن ينبهوا أولياء التلاميذ أن لا يرسلوا أبناءهم مزينين بالحلى والأشياء الثمينة.

البند السادس– يمنع التلاميذ منعا باتا من حمل الآلات الحادة، والمطبوعات غير المدرسية داخل المدرسة.

البند السابع– يأخذ مدير المدرسة تعهدا أكيدا من ولي التلميذ أن يتولى – بعناية – نظافة جسم مكفوله و ثيابه، وأن لا يتقدم إلى المدرسة – يوميا – إلا في حالة نظافة تامة.

البند الثامن – يجب على المدير إذا تغيب التلميذ عن المدرسة أن يخبر وليه في الحال.

البند التاسع – يجب على المعلم أن ينادي تلاميذه عند ابتداء دروس الصباح ودروس المساء ويخبر الإدارة بأسماء المتخلفين منهم.

البند العاشر– على الولي في حالة تغيب التلميذ عن المدرسة أن يخبر إدارة المدرسة عن سبب تغيب ابنه، وذلك إما أن يأتي إلى المدرسة بنفسه ليخبر إدارتها، أو يجيب كتابة عن استفساراتها.

البند الحادي عشر – إذا تغيب تلميذ و لم يستأذن إدارة المدرسة، فإنه يتعرض للعقوبات المنصوص عليها في البند الرابع من ملحق اللائحة الخاص بالعقوبات.

البند الثاني عشر– يتكون اليوم الدراسي في مدارس الجمعية من سبع ساعات، تخصص ست منها للتلامذة الملازمين في النهار، وساعة واحدة مساء لقراء الفرنسية ويزداد لهؤلاء نصف ساعة في وقت الشتاء.

البند الثالث عشر – يجوز للمدارس ذات الفصل الواحد، أن تطبق مبدأ تقسيم التلامذة إلى فوجين: فوج يتلقى الدروس في الصباح، وفوج يتلقاها في المساء، وعلى المدرسة أن تسعى جهدها لتفي لهم بساعاتهم الناقصة في أوقات زائدة، وعلى حسابها الخاص.

البند الرابع عشر– يعتبر يوم الخميس بتمامه ويوم الأحد مساء فقط: هما الراحة الأسبوعية في مدارس الجمعية، أما صبيحة الأحد فتخصص فيها ثلاث ساعات لقراء المدارس الفرنسية.

البند الخامس عشر– تبتدئ الدراسة في المدارس صباحا في الساعة الثامنة، وتنتهي في الحادية عشرة، وتستأنف في الواحدة والنصف بعد الزوال، وتنتهي في الرابعة والنصف بعده في الشتاء، ويؤخر البدء مساء إلى الثانية بعد الزوال في غير فصل الشتاء (بالنسبة للتلامذة الملازمين في النهار)، ويبتدئ التوقيت الصيفي في الخامس عشر من مارس. (و للمدارس التي تشتغل بتحفيظ القرآن استغلال فارغ الأوقات).

البند السادس عشر– يجب أن تكون حصة الدراسة في الساعة الأولى صباحا ومساء ساعة كاملة، ثم تتخلل كل حصتين بعد ذلك فترة الراحة مدتها خمس عشر دقيقة.

البند السابع عشر – يجب غلق باب فناء المدرسة ما دام العمل الدراسي مستمرا، وذلك منعا لما قد يترتب على خروج التلاميذ من النتائج الخطيرة.

البند الثامن عشر– يتناوب المعلمون حراسة التلامذة وقت الدخول والخروج، وفي أوقات الاستراحة، ودق الجرس المؤذن ببدء وانتهاء الحصص، وعليهم أن يرافقوا تلامذتهم حين الدخول إلى الأقسام أو الخروج منها حتى المنتهى.

البند التاسع عشر– يجب على كل مدير حين يغادر المدرسة في العطلة الصيفية أو حين ينتقل إلى مدرسة أخرى. أن يسلم قائمة كاملة بممتلكات المدرسة من أثاث، ومكتبة، وأجهزة مختلفة إلى رئيس الجمعية المحلية، وهذا يراجعها بإمعان، وعلى المدير الجديد – حين يستلم وظيفته – مراجعتها كذلك، وثم يجب أخيرا على كل منهم أن يوقع عليها.

البند العشرون – يحظر على المعلم أن يباشر في الفصل (القسم) أي عمل – مهما تكن طبيعته – أثناء قيامه بواجبه الدراسي، بما في ذلك مطالعة الصحف والمجلات أو الكتب أو النسيج.

البند الحادي والعشرون – يجب على المعلم أن يطالع دروسه، و يعد مذكراته في مترله قبل مجيئه إلى المدرسة، وأن يباشر درسه بعد الدخول إلى الفصل حالا.

البند الثاني والعشرون – يحظر حظرا باتا تشغيل التلاميذ وتسخيرهم سواء من طرف المدير، أو المعلم، أو غيرهما، بأي ولأي عمل من شأنه أن يعوقهم عن الدرس.

البند الثالث والعشرون – يجب تهوية الأقسام بفتح نوافذها أثناء فترات الاستراحة.

البند الرابع والعشرون – يجب إعداد المدرسة وتجهيزها، وتبيض أو دهن جدرانها – كل سنة – قبل مفتتح العام الدراسي.

البند الخامس والعشرون – لا يجوز استعمال بناء المدرسة لعقد اجتماعات ذات لون سياسي، ولغير فائدة التلاميذ، إذ يعد ذلك خروجا عن نطاق التربية والتعليم.

البند السادس والعشرون – لا يجوز أن تخرج الواجبات المدرسية عن المسائل العامة في التعليم والأخلاق، ولا يجوز أن يخرج ما يوضع في المدرسة من الشعائر والصور، وما يحمله التلاميذ من الشعارات عن روح التربية والتعليم.

البند السابع والعشرون – لا يجوز استعمال اللغات غير العربية في المدرسة إلا في الأحوال الضرورية القاهرة.

البند الثامن والعشرون – يجب على المعلمين أن يلتزموا إلقاء دروسهم ومخاطبة تلامذتهم بالعربية الفصحى ابتداء من السنة الثالثة.

البند التاسع والعشرون – يجب أن تقتصر المدرسة في الاحتفالات التي تقيمها ويشارك فيها التلاميذ على احتفالين اثنين خلال السنة الدراسية ويقع إحداهما في أثناء السنة، يوكل تعيين وقته إلى الجمعيات المحلية والمدير، و يقع الثاني في آخر السنة بمناسبة انتهاء الدروس، كما يجب أن لا تكثر من الإنشاد في وقت التعلم.

البند الثلاثون – تعتبر المواسم المعينة في هذا الجدول الآتي من العطل الرسمية التي تغلق فيها مدارس الجمعية أبوابها وهي:

رأس السنة الهجرية	يوم واحد
عاشوراء	يوم واحد

المولد النبوي		أسبوع واحد (بعد المولد)
ذكرى بدر		يوم واحد
عيد الفطر	أسبوع	ثلاثة أيام قبل العيد
عيد الأضحى	أسبوع	وثلاثة أيام بعده
في الخامس عشر من أبريل		(أسبوع راحة)

العطلة الصيفية ومدتها شهران كاملان تبتدئ من غرة أوت إلى نهاية سبتمبر من كل سنة.

البند الحادي والثلاثون – يجب أن ينتدب مدير المدرسة معلما للرياضة البدنية يقوم بزيارة المدرسة مرة كل أسبوع، لتعليم الأطفال التمارين الرياضية، وذلك باتفاق مع الجمعية المحلية.

البند الثاني والثلاثون – يجب على المدير أن يقوم بتنظيم خروج المعلمين على رأس التلاميذ للتريض والتفسح في الهواء الطلق، مرتين في كل شهر على الأقل.

الملحق الخاص بالعقوبات:

1. يمنع ضرب التلاميذ، وإهانتهم بالشتم أو بالإشارة إليه.
2. يقتصر على معاقبة التلميذ على التوبيخ غير المقذع أو حجزه في فترات الاستراحة أو بعد تسريح التلامذة في القسم، أو إيقافه (إيقافا طبيعيا أو مع رفع اليدين)، أو تكليفه بكتابة جمل في موضوع خلقي يكررها مرات عديدة زيادة عن واجباته المدرسية.
3. على المدير – في حالة تمرد الطفل وخطورة الذنب الذي استحق من أجله العقوبة – أن ينذر وليه أولا، ثم إذا رأى أن لا فائدة من بقائه في المدرسة أمكن له ولمجلس معلمي المدرسة – استشارة رئيس الجمعية المحلية – أن يفصلوه عن المدرسة أخيرا.

4. إذا تغيب التلميذ عن المدرسة مدة تزيد عن أسبوع واحد، من غير أن يعلم الإدارة، و لم يجب وليه عن استفساراتها (بعد تحقق وصولها إليه) أمكن اعتباره مفصولا عن المدرسة نهائيا.

((**لجنة التعليم العليا**))

المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة بدون تاريخ[1]

[1] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)، المرجع السابق، ص ص 370-375.

لمؤلف مجهول ، طبع منه الاستاذ ليفي بروفنصال منتخبات برباط الفتح عام ١٣٥٢)

٨ - دواة ابى عنان :

وفى كتاب أزهار الرياض فى أخبار القاضى عياض لفخر أدباء الجزائر ومؤلفها أحمد المقرى التلمسانى :

... تذكرت بهذا المعنى ، ما كتب على دواة أمير المؤمنين ، ابى عنان رحمه الله ، وهو :

أنا دواة فارس أبو عنان المعتمد
حلفت من يكتب بى بالواحد الفرد الصمد
أن لا يسد مسدى فى سطح رزق لاحد

(أزهار الرياض فى أخبار القاضى عياض ، ديوان أدب وعلم وتاريخ ، من أنفس ما ألفه الجزائريون . طبع أخيرا بمصر على نفقة سمو الخليفة السلطان بتطوان.

والمقرى : ابو العباس أحمد التلمسانى ٩٨٦ - ١٠٤١ أكبر مؤرخى الأدب الاندلسى - المغربى ، وابو عنان : السلطان فارس بن أبى الحسن المرينى ولد عام ٧٢٩ ، وبويع عام ٧٤٩ ، وقتل عام ٧٥٩).

٩ - لا اجمع على اهل المنزل ثلاث شبنات :

وفى كتاب عنوان الدراية ، عند ترجمة الأمام عبد الحق الأزدى الاشبيلى :

كان الفقيه ابو محمد عبد الحق الاشبيلى متخليا عن الدنيا ، وكان كثيرا ما يجلس مع الفقيه أبى على الحسين رحمهما الله ، فربما أتته الوصيفة من داره . لنضاء بعض ما رتب منزله ، فاذا أتته تطلب منه ما يقضى بالشىء اليسير ، يخرج لها أضعاف ذلك ، وكان ذلك فى مدة البكينى ، فربما قال له بعض الحاضرين هذا أكثر من المطلوب ، أو من المحتاج اليه ، فيقول : لا أجمع على أهل المنزل ثلاث شبنات : شيخ واشبيلى وشحيح ! !

(عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء فى المئة السابعة ببجاية ، فهرسة أبى العباس الغبرينى المتوفى سنة ٧٠٤ ، طبع عام ١٣٢٨ بعناية الدكتور ابن أبى شنب بالجزائر).

وعبد الحق الاشبيلى هو الحافظ المحدث صاحب الاحكام ظ. ترجمته فى عنوان الدراية ص ٢٠ .

١٠ - كفرحة الذمى بالسبت :

وفى كتاب المغرب لابى عبيد البكرى المتقدم لدى الكلام على تاهرت وبردعا ، قال بكر بن حماد :

ما أحسن البرد وريحه
وأطرف الشمس بتاهرت
تبدو من الغيم اذا ما بدت
كأنها تنشر من سخت
فنحن فى بحر بلا لجة
تجرى بنا الريح على السمت
نفرح بالشمس اذا طلعت
كفرحة الذمى بالسبت !

(بكر ابن حماد : تاهرتى جزائرى أكبر شعراء العصر الرستمى ٢٠٠ - ٢٩٦ ظ. عنوان الأريب ج ١ ص ٢٧ .
وتاهرت تدعى اليوم تيارت !).

١١ - احرقى ما شئت :

وفى الكتاب المتقدم بعد ايراد الأبيات المتقدمة :

ونظر رجل من أهل تاهرت الى توقد الشمس بالحجاز ، فقال : احرقى ما شئت ، فوالله انك بتاهرت لذليلة !

١٢ - استمسك غريق بغريق :

وفى كتاب زاد المسافر لدى الكلام على أبى العباس الجراوى المتقدم :

واستجداه شاعر بقصيدة فوقع له فى أسفلها :

يا من يجدى لمن يجدى
أسرفت والله فى التعدى
أنا أجدى الانام طرا
وأنت تبغى النوال عندى

قال أبو بحر : فحدثنى الشاعر المذكور انه زاد بعد هذين البيتين :

نسبت للمسلمين ألى
وكان شيخ اليهود جدى

فلما وقف عليه الجراوى أجازه ورغب ان لا يسمعه لأحد .

١٣ - واغنى لك موشحا لعمارة :

وفى عنوان الدراية لدى ترجمة ابى الطاهر عمارة بن يحيى الشريف الحسنى :

... وتواشيحه فى نهاية الحسن ، وبها يضرب المثل ، وكثيرا ما يقول الناس عندما يشتط الانسان على الانسان فى الطلب ، فيجاوبه : وأغنى لك موشحا لعمارة !

(أبو الطاهر عمارة : شاعر ومؤلف وقاض من أهل بجاية ، ظ. عنوان الدراية ص ٢٣).

١٤ - ليس على تقليب القلوب :

وفى زاد المسافر لابى بكر بن مجبر يعتب :

وقائلة تقول وقد رأتنى
أقاسى الجد فى المرعى الخصيب
أما عطف الفقيه وأنت تشكو
له شكوى العليل الى الطبيب
وقد مر النسيم على القضيب
كما مر النسيم على القضيب
ففلت على شكر وامتداح
وليس على تقليب القلوب

(ابن مجبر : أبو بكر يحيى بن مجبر من أهل بلش توفى بمراكش سنة ٥٨٨ ، ظ. نفح الطيب ج ٢ ص ١٦٣).

تلمسان عبد الوهاب بن منصور

الجواب حق كرد السلام

مهداة الى اخي العزيز ، وصديقي النبيل : « سعد » الأديب ، في امثال العرب ، المقيم بعاصمة الجزائر ، جعله الله محمود السرى ، ميمون الذرى ، في الطاف عناية الله !

صديقي فتى العرب ، صنو العظام
أخا المكرمات السرى الهمام
كتبت اليك كتاب محب
يفي بالعهود ، ويرعى الذمام
ويبذل للخل دون امتنان
حياة الصفاء ، وروح الوئام
فما طلت بالرجع من غير ذكر :
بأن الجواب كرد السلام
أأنسيت خلك بعد الغياب
وأعرضت حتى ببعض الكلام
وعهدى بشلك حر المآتى
كريم السجايا شريف المرام
أصخ - يا صفيي - لصوت الضمير
وعد بالرضاء معاد الكرام
وسامح أخاك الوفى اذا ما
سقاك ودادا بكأس المدام
فانا على الحب والصدق - دأبا -
رضيعا لبان أليفا انسجام
أقمنا التآخى فى الله عهدا
بقلب وروح - أعز مقام
ستبقى الصلات على كل حال ،
وأشدو بحبك شدو الحمام !

(الجزائر)

الربيع بوشامة

تنبيه إلى المديرين وتلامذة المدارس

هذه هى الكتب التى قررتها لجنة التعليم العليا للسنوات الدراسية ، مفصلة على ترتيبها ، فعلى المديرين والمعلمين والتلامذة أن يطلبوها من مظانها بأية وسيلة .

أما جمعية العلماء فقد بذلت كل سعى منذ سنوات لجلب الكتب الدراسية فلم تستطع لأن المسألة تجارية قبل كل شىء وتستلزم ملايين لا قدرة للجمعية عليها ، ومع تلك الصعوبات فان الجمعية أوعزت الى جماعة من الكتبية بان يجلبوا ما يستطيعون من الكتب ، وقدمت لهم قوائم . وفى عدد آت تنشر أسماء الكتب الموجودة وعناوين من يبيعونها ليطلبها المديرون والمعلمون والطلبة مباشرة من بائعى الكتب .

وها هى ذى أسماء الكتب المقررة :

للسنة الأولى :

١ - الجزء ١ من مبادى القراءة الرشيدة أو من مبادى القراءة المصورة
٢ - سمير الأطفال للهراوى

للسنة الثانية :

١ - الجزء ١ من القرآن الكريم
٢ - الجزء ٢ من مبادى القراءة الرشيدة أو مبادى القراءة المصورة
٣ - الجزء ١ من كتاب الحساب العربى
٤ - مكتبة كامل كيلانى للأطفال او ما يقاربها من المؤلفات الموجودة
٥ - المحفوظات المدرسية للهراوى
٦ - الجزء ١ من « الانشاء العربى »

للسنة الثالثة :

١ - الجزء ١ من القرآن الكريم
٢ - الجزء ١ من « النحو الواضح »
٣ - الجزء ١ من « الحساب العربى »
٤ - الجزء ١ من « القرآن الكريم والدين »
٥ - جغرافية حافظ
٦ - محمد المثل الكامل
٧ - الجزء ٢ من الاناشيد والمحفوظات
٨ - الجزء ١ من « العربية الواضحة » لعمر دهينة
٩ - الجزء ١ من « الخط الواضح »
١٠ - الجزء ٢ من « المطالعة الأولية »
١١ - الجزء ١ من « الانشاء العربى »

للسنة الرابعة :

١ - الربع الاخير من القرآن الكريم
٢ - الجزء ٢ من النحو الواضح
٣ - الجزء ١ من المطالعة العربية للمدارس المغربية
٤ - الجزء ١ من التاريخ الاسلامى
٥ - الجزء ١ من « الفقه الواضح » للشرايبى
٦ - الجزء ٣ من « الاناشيد والمحفوظات »
٧ - الجزء ٢ من « الانشاء العربى »
٨ - الجزء ٢ من « الحساب العربى »
٩ - الجزء ١ من « كتاب الاشياء »
١٠ - جغرافية القطر الجزائرى تاليف توفيق المدنى
١١ - الجزء ٢ من « الخط الواضح » او كراسات الخط لصالح الحمامسى

للسنة الخامسة :

١ - الربع الاخير من القرآن الكريم
٢ - الجزء ٣ من النحو الواضح
٣ - الجزء ٢ من « المطالعة العربية »
٤ - جغرافية القطر الجزائرى تاليف توفيق المدنى
٥ - الجزء ٣ من « التاريخ الاسلامى »
٦ - الجزء ٢ من « الفقه الواضح »
٧ - الجزء ٤ من « الاناشيد والمحفوظات »
٨ - مختارات من « شعراء الجزائر » و« الشوقيات للمدارس »
٩ - الجزء ٣ من « الانشاء العربى »
١٠ - مختارات من « الالفاظ الكتابية » للهمذانى و« كتاب المحادثة المصورة »
١١ - الجزء ٢ من « كتاب دروس الاشياء »
١٢ - كراسات محمد الصالح الحمامسى فى الخط
١٣ - « الخط الواضح »

« لجنة التعليم العليا »

الملحق رقم: 03

بسم الله الرحمن الرحيم

القرارة في 8 ربيع الأول 1392هـ – في 1972/4/22

« تقرير عن التعليم العربي الحر بوادي ميزاب»

حضرة الأخ الكريم الأستاذ الجليل السيد تركي رابح حفظه الله،

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، من أخيكم بيوض إبراهيم.

وصلتني كتبكم الثلاثة بواسطة الإخوان الكرام الشيخ محمد أبي إسحاق أطفيش والأستاذ محمد عمر لعساكر والأخ السيد عوف عمر بن أحمد، اطلعت فيها على جهادكم المتواصل المضني في سبيل خدمة الدين والأمة والوطن بالتربية والتعليم وبالتأليف والنشر والتاريخ لحركات الإصلاح والنهضة العلمية، أخذ الله بأيديكم وسدد خطواتكم ووفقكم إلى التحقيق فيما لا تكتبون وتنشرون حتى يكون ما يصدر عنكم مرجعا صحيحا يوثق به ويعتمد عليه، فإنكم – إن شاء الله – أهل لذلك فلطالما تأملنا لأخطاء كبيرة في بعض ما قرأناه من تواريخ جديدة كتبت في العهد الذي عشناه وتعرضت لحركات وأعمال مما وقع بين أيدينا وتحت سمعنا وبصرنا تنكبت فيها على سبيل الحق والواقع وسجلت غير الصواب، وما تنهم أحدا بسوء قصد أو فساد نية، ولكن التقصير في التحقيق والتهاون في التصديق والميل إلى السهولة والسرعة هي السبب – على ما نعتقد – في ذلك، وقاكم الله شر هذه المزالق.

أخي الكريم، طلبتم في كتابكم مني الجواب عن أسئلة كثيرة متعددة في تاريخ الحركة العلمية والإصلاحية مصحوبة بوثائق وأرقام وصور مما تقتضيه طبيعة التأليف الحديث ولكم الحق كل الحق أن تطلبوا ذلك وأكثر من ذلك، وعلينا نحن أن نجيب وليس لنا أن نبخل بما نستطيع جمعه من ذلك وهذا هو جهد المقل فيما نشارك به في عملكم المشكور المبرور ولكم تمنيت أن لو أتيحت لكم الفرصة فزرتمونا حتى تشهدوا بأعينكم و تأخذوا من الصور ما

تريدون وتنقلوا ما تنقلون وتستمعوا لأجوبة أخيكم هذا شفاهيا وتسجلوا منها ما يفيدكم، فإن مما ابتلي به السن وضعف بصره مع بعثرة أوراقه وعدم التنظيم في ملفاته، ولكن الله تبارك وتعالى أراد غير ما نريد ولا يكون إلا ما يريد فأعجلكم السفر إلى القاهرة حيث سجلت رسالتكم في كلية التربية من جامعتها، فدونكم أيها الأخ ما تيسر الجواب به عن أسئلتكم وما أمكن جمعه من وثائق وصور وأرقام، أرجو أن تجدوا فيها على فاقها ما يفيدكم بعض الشيء في عملكم الجليل، ومعذرة إن تأخرت في الجواب فإن كثرة أعمالي وضرورة انتظار أخذ بعض الصور من القديم والحديث – مع عدم توفر الوسائل – اقتضت ذلك وأرجو أن لا تكون فرصة الانتفاع بها قد فاتت بعد.

- **السؤال الأول**: عن نشأة حركة التعليم الحر والأدوار التي مرت بها إلى عام 1956.

- **الجواب**: كان التعليم العربي الإسلامي القرآني بقسميه الابتدائي للصغار والثانوي للكبار حرا منذ قرون أي منذ تأسيس قرى ميزاب إلى عهد الاحتلال (احتلال فرنسا لميزاب سنة 1882).

أما التعليم الابتدائي فيزاول فيما يسمى بالمخاطر جمع محضرة، وهي كتاتيب ملحقة بالمساجد مجاورة لها يتولى التعليم فيها – وهي عادة تكون ثلاثة – ثلاثة من أعضاء حلقة العزابة – الهيئة المشرفة على المساجد والمحاضر والشؤون الاجتماعية بالبلدة – يكونون حافظين لكتاب الله عالمين بفرائضهم الدينية يعلمون فيها الكتابة والرسم وحفظ القرآن ومبادئ الفرائض الدينية وخاصة العقيدة والوضوء والصلاة، وليس لمن يقصد المحاضر للتعلم حد في السن يكون فيها ابن أربع سنين وابن سنتين وسبعين ويعين المعلم فيها كبار الطلبة ويصنفون التلاميذ أقساما حسب درجاتهم، وهذه المحاضر لا تعلم إلا فيما بين صلاتي الظهر والعصر والمغرب والعشاء وإلا ما بين السحر وطلوع الشمس في أشهر الشتاء.

وأما التعليم الثانوي فإن العلماء في وادي ميزاب منذ القرون الأولى لعمارته يتخذون من دورهم مدارس يؤمها الراغبون في التفقه في دينهم وتلقي بعض العلوم العربية من نحو ولغة وصرف، ولا حد في السن كذلك، فمن بلوغ الحلم إلى السبعين والثمانين، كما ليس هناك حد لسنوات الدراسة، فمن الطلبة من يمكث سنتين أو ثلاث سنوات أو أربعا فيكتفي بما أخذه ثم يترك المدرسة للأشغال بالكسب ومنهم من يطول مكثه حتى يأخذ حظا وافرا من العلوم العالية في أصول الدين وأصول الفقه والتفسير والحديث والمنطق والبلاغة وغير ذلك، وهؤلاء هم الذين يعدون أنفسهم للتصدي للتعليم في بلدانهم وليخلفوا مشايخهم إذا عجزوا أو استأثرت بهم رحمة الله، وكثيرا ما يتمسك المشايخ العلماء بالطلبة الذين توسموا فيهم خيرا ورأوا فيهم استعدادا لشغل كراسي التعليم وليخلفوهم عند عجزهم أو فقدهم فيمنعونهم من ترك المدرسة وقد يتصلون بأوليائهم وعشائرهم ليكفوهم نفقاتهم إن اضطرتهم الحاجة إلى الخروج للكسب، وهذا زيادة على ما يقوم به العلماء يوميا في الغالب من دروس الوعظ والإرشاد للعامة في المساجد بعد صلاة الظهر وبعد صلاة العشاء وبعد صلاة الفجر وحسب اختلاف فصول العام.

وفي أواسط القرن التاسع عشر الميلادي أي قبل احتلال فرنسا لميزاب بسنتين تنبه الناس لحاجتهم إلى العلم ورغبوا فيه وفي تعليم أبنائهم بتأثير دعوة العلماء المصلحين أمثال الشيخ عبد العزيز الثميني والشيخ الحاج محمد بن يوسف أطفيش وغيرهما، ولم ير الناس في تعليم أبنائهم في المحاضر التابعة للمساجد كفاية فشرعوا في فتح مدارس للتعليم العربي الإسلامي القرآني على غرار تعليم المحاضر نسقا بنسق إلا أن هذا التعليم يكون في صدر النهار وفي الضحى أي من طلوع الشمس إلى الزوال ويومئذ استحدثت أجرة المعلمين لأنهم يعملون في وقت العمل والكسب. أما معلمو المحاضر التابعة للمساجد والعلماء والمعلمون في دورهم الخاصة فإنهم يعملون لوجه الله خالصا بدون أجر مطلقا ولا يزالون كذلك إلى يومنا هذا، وكذلك اتخذ التجار الميزابيون حيثما وجدوا في مدن شمال الجزائر معلمين لأبنائهم على نسق المحاضر.

هذا هو وضع التعليم عندما احتلت فرنسا وادي ميزاب، ودام الحال على ذلك عشر سنوات حين صدر القانون الفرنساوي يوم 18 أكتوبر عام 1892 المنظم للتعليم العربي في الجزائر الذي ينص في فصله 55 (الصبيان الذين لهم عمر مدرسي يعني ست سنين كاملة إلى ثلاث عشرة سنة كاملة لا يجب أن يقبلوا في المحضرة في أوقات الدرس في المسيد العمومي) وكانت مكاتب للتعليم الفرنسي قد فتحت في كل قرية وأبى الناس أن يرسلوا أولادهم إلى المكاتب الفرنسية، فشرعت السلطة الحاكمة في أخذ الصبيان جبرا وجرهم جرا وهم يبكون إلى المكاتب وجعل الناس يهربون أولادهم إلى مدن التل كلما اقترب موعد فتح المكاتب، ودام الصراع على ذلك إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى واشتد هذا الصراع منذ صدر القانون الفرنسي المومئ إليه، فكان تغريم وكان سجن وكان تعذيب طوال هذه المدة واشتد بنوع خاص على المعلمون في الصباح في أوقات المكتب الفرنسي.

وكنت مع زملائي الصبيان في أحد الكتاتيب أواسط العشريات من هذا القرن، وفي أواخر العشايا من بعض الأيام يخبرنا المعلم بأن (الرومي يقدم غدا من غرداية) فلا تأتوا غدا للكتاب فنفرح لهذه العطلة. وهكذا دامت المناورات والمدورات مع الحكام الفرنسيين وأذنابهم ولم ينقطع هذا التعليم. وفي هذه الأثناء نشطت حركة الإصلاح الاجتماعي المتمثل في محاربة الآفات الاجتماعية التي يؤيدها المحتلون وأذنابهم مثل إغلاق دور البغاء الرسمي والحانات التي افتتحها اليهود لبيع الخمور، ثم نشطت حركة الإصلاح السياسي — إن صح هذا التعبير — الذي يتمثل في مقاطعة التجنيد الإجباري الذي صدر قانون تطبيقه على ميزاب سنة 1912 والذي يرى الميزابيون فيه إفسادا لشبابهم بما يتعودونه من موبقات في الثكنات ويرونه كفرا لأنهم يجرون به إلى محاربة إخوانهم المسلمين في الشرق والغرب ولم تكن خافية عنهم الحروب الاستعمارية التي لا تزال فرنسا تخوضها لإتمام احتلالها في إفريقيا وغيرها. تعانقت هذه الحركات الثلاث التعليمية والاجتماعية والسياسية، وكان قادتها وموجهوها هم العلماء والعزابة وكبار الطلبة فأصبح الطلبة في نظر المحلين هم أعداء فرنسا رقم -1- ، وهم المشوشون

والمعكرون لصفو الأمن يجب التنكيل بهم حتى يكونوا عبرة لغيرهم، وكانت كلمة – طالب – مرادفة عندهم لكلمة (خلاط agitateur) فيكفي أن يقول القائد أو الآغا أو البشاغة لسيده الحاكم العسكري في شخص ما (نعم سيدي هذا خلاط) لجره إلى السجن والتنكيل به لذلك سلطت الأضواء على دور العلم والتعليم واعتبرت مراكز تشويش وفتنة وعداء لفرنسا.

فلا تسأل بعد ذلك عما وقع من تغريم وسجن وتعذيب وأشغال شاقة الشهور العديدة في (تغطيت) مركز التعذيب في الجنوب الذي يشبه (تزولن) و(البروقية) في الشمال، سيق إلى هذا المركز كثير من كبار الطلبة والأعيان، وسيق إليه مرة هيئة عزابة القرارة كلهم جميعا.

كانت حركة التعليم على ما وصفنا إلى نشوب الحرب العالمية الأولى، وفي أثنائها وقع الشروع في إصلاح التعليم بقسميه الابتدائي والثانوي، الابتدائي بإدخال الوسائل العصرية وأجهزتها في المدارس، والثانوي بإدخال نظام الطبقات وزيادة المعلمين، وقد كان قبل ذلك مختلطا يحضر الطلبة كلهم الدروس الابتدائية في الأجرومية وطبقتها من أصول الدين والفرائض وفي درس الأشموني وطبقته من أصول الدين وأصول الفقه والمنطق وغير ذلك تدرس كلها في مجلس واحد متعاقبة من طلوع الشمس إلى الزوال ومن بعد صلاة العشاء إلى نحو الحادية عشر.

بدئ بنظام الطبقات في القرارة سنة 1915 حين صنف أستاذنا الشيخ الحاج عمر بن يحي الطلبة إلى أصناف وطبقات حسب ما هو جار في معاهد العلم الكبرى كالزيتونة مثلا، طبقة الاجرومية، والشيخ خلد وطبقة القطر، وطبقة المكودي أو ابن عقيل، وطبقة الاشموني، وكنت من بين الذين عينهم معلمين لإحدى هذه الطبقات اشتدت الرغبة في العلم في هذه الأثناء وكثر التلاميذ والطلبة في سائر قرى ميزاب ففكر المصلحون وشرعوا في تأسيس جمعيات تتولى أمر التربية والتعليم فتأسست لذلك جمعيات في كل قرية منظمة حسب ما هو معروف من قانون أساسي ومجلس إدارة وأعضاء مشتركين وانتخابات دورية لأعضاء الإدارة ومكتبها، إلا أنها كانت كلها سرية أعني أنها لم ترسم نفسها حسب قانون جويلية 1901 خوفا من تدخل السلطة

الحاكمة في شؤونها بما لها من حق المراقبة والتفتيش، مع أنها لا تقتصر على النظر في شئون التربية والتعليم، بل تتناول جميع فروع الإصلاح المشار إليها آنفا إذ جمعت بين أيديها جميع أزمة الأمور في البلدة، كانت رائحتها تشم في الخارج فكانت مضايقات وإرشادات إلى طلب الرخص والترسيم فاستنكفنا من الرضوخ لطلب الرخص سواء أكانت للجمعيات أو للتعليم ورضينا بالمناورات والمداورات معهم وتحملنا جميع المضايقات حتى كانت سنة 1928 فرأت جمعية الإصلاح بغرداية وهي أقرب الجمعيات إلى مركز السلطة، أن ترسم نفسها حسب قانون الجمعيات المشار إليه فكانت أول جمعيات التربية والتعليم رسمت نفسها تحت اسم "الإصلاح" وانتخب رئيسا لها الشيخ صالح بن قاسم بابكر أحد قدماء تلامذة ميزاب الذي أكمل دراسته في تونس الخضراء بدار إحدى بعثاتنا إليها، ولم يزل رئيسا لهذه الجمعية المباركة إلى هذه اللحظة يجدد انتخابه في كل دورة، مد الله في عمره. أما نحن في القرارة التي تبعد عن مركز السلطة بنحو 100 كلم فبقينا مصرين على استنكافنا من طلب الرخص للجمعية وللتعلم ورضينا بتحمل ما نمى به هذا السبيل حتى لم يبق في القوم مترع فرضيت بتقديم طلب للترخيص في التعليم بعد خمسة عشر عاما من افتتاح معهد الحياة، وكان ذلك في فبراير ومارس من سنة 1934، وتجدون مع هذا الكتاب نص الطلب وصورة الرخصة الرسمية مصورة، وكانت ستارا يدرأ عنا بعض الشيء مما امتحنا به ويسترنا عن أعين الرقباء. أما جمعيتنا (جمعية الحياة) فلم يرخص لها إلا في سنة 1937 وبعد أن تجاوزت قضيتها الولاية العامة إلى فرنسا التي أمرت بإعطاء الرخصة وذلك بواسطة المجاهد في سبيل الذود عن الإصلاح السيد خبزي عيسى بن عماره التاجر ببسكرة، فأصبحت الجمعية منذ ذلك الحين مرسمه قانونا ولم يزل رئيسها منذ ذلك التاريخ إلى اليوم هو أخوكم هذا، ثم توالى ترسيم الجمعيات بسائر قرى ميزاب فرسمت جمعية "الفتح" ببريان، و"النور" ببنورة، و"النهضة" بالعطف وتم هذا في الأربعينيات من هذا القرن، ونشطت هذه الجمعيات الخمس نشاطا كبيرا وأحكمت الصلات بين بعضها البعض ووحدت برامجها ومناهجها التربوية، وكان معلموها يجتمعون مرة كل عام في العطلة الصيفية

في إحدى قرى ميزاب، وأكثر ما يكون ذلك في القرارة حيث مركز الرئيس العام للجمعيات وأستاذ المعلمين وذلك للنظر في تعديل البرامج وتطويرها وما يقتضيه ذلك من نظم وإصلاحات. ويدوم الاجتماع غالبا يومين كاملين، وكثيرا ما تعرض في الجلسة الأخيرة أسئلة فقهية يستفتى فيها المعلمون في قراهم فيطلبون الجواب عنها فتكون دراسة فقهية يزداد بها المعلمون ثقافة.

توحيد التعليم:

وفي وسط الأربعينيات وضع قانون وحدة التعليم الذي لا تزال المدارس الابتدائية في هذه القرى الخمس وفي جميع مدن الشمال التي يوجد فيها ميزابيون منضوية تحت لواء قانون الوحدة يطبق فيها جميعها ولها جميعها مفتش واحد يجري عليها جميعا تفتيشه مرة كل عام في أواسط الربيع ويحرر في ذلك تقريرا عاما يقدمه للرئيس ويوزع نسخا منه على سائر المدارس، ولا يزال المفتش منذ أنشئ قانون الوحدة إلى اليوم الشيخ شريفي سعيد بن الحاج مدير معهد الحياة.

ومن أعمال هذه الجمعيات الخمس "الحياة" و"الإصلاح" و"الفتح" و"النور" و"النهضة" أنها اشترت دارا لها بالقصبة بعاصمة الجزائر وراء جامع كتشاوة اتخذها مركزا لاجتماعاتها وحركاتها الإصلاحية وذلك سنة 1951 ثم اشترت في سنة 1952 دارا كبيرة لها في حاضرة تونس 17 نهج ابن خلدون باب المنارة، واتخذها مسكنا لبعثتها العلمية إلى تونس التي تزاول تعلمها في مدارسها العرفانية والقرآنية وفي الصادقية والخلدونية والليسي كارنو والعلويين وجامع الزيتونة وكانوا قبل ذلك يسكنون بدور تكترى لهم، واشترى كذلك بعض إخوان بريان المصلحين دارا أخرى لنفس الغرض نهج العبري، و لم تزل هذه الدور ملكا للجماعة إلى هذا اليوم.

وبعد هذا تأسست جمعية "النصر" بقرية ملكية من قرى ميزاب كما تأسست في أغلب مدن الشمال جمعيات رسمت كذلك وانضوت تحت لواء قانون وحدة التعليم، وتأسست في بني

يسجن جمعية "الاستقامة" ولها فرع بقالمة إلا أن هذه بقيت خارج نظام الوحدة مع أن البرامج و المناهج متقاربة جدا.

عند انتهائي من كتابة ما سبق إلى آخر الصفحة الثامنة اضطرتني بعض الضرورات إلى السفر فقطعت الكتابة وها أنا ذا أعود إليها اليوم الأربعاء 4 ربيع الثاني 1399هـ 17 ماي 1972م، فمعذرة أيها الخ.

هكذا سارت حركة التربية والتعليم متساندة مع حركة الإصلاح الاجتماعي العام والنضال السياسي في صراع مستمر شاقة طريقها وسط المشاكل والصعاب وبين مشتجر القنا، و لم تزل – والفضل لله وحده – في تقدم مطرد ونمو متزايد حسب إمكانياتها المحدودة.

– **السؤال الثاني**: تمويلها (التمويل).

– **الجواب**: كانت و لم معتمدة في نفقاتها ومصاريفها في الإنشاء والبناء والتجهيز والتسيير على اشتراكات الأعضاء وتبرعات المحسنين، و لم يدخل صناديق ميزانياتها درهم ولا دينار من أي حكومة كانت أو هيئة رسمية لا في القديم ولا في الحديث، ونحمد الله تبارك وتعالى ما عمر قلوب الأمة بالإيمان وحب الإحسان فكانت تستجيب برغبة وغبطة إلى ما تدعى إليه من الإنفاق في سبيل الله، وحبب إليها الإنفاق ما تراه وتلمسه من آثاره الطيبة.

– **السؤال الثالث**: عن الشهادات التي تخولها المدارس الابتدائية والمعهد.

– **الجواب**: لم تكن هنالك إلى ما قبل الاستقلال بزمن قليل شهادات (بالمعنى المصطلح عليه) تمنح للمتخرجين في التعليم الابتدائي ولا في الثانوي، و إنما كانت شهادة مزاولة التعليم التي ينتفع بها في المنح العائلية والضمان الاجتماعي بالنسبة لأطفال المدارس الابتدائية. وأما التعليم الثانوي فلا تمنح فيه شهادة إلا لمن أراد من المتخرجين أن يمارس مهنة التعليم في أي مدرسة، فإن القانون يوجب عليه أن يستظهر شهادة تبين فيها كفاءته العلمية وتكون مكتوبة

في ورقة رسمية (Papier timbré) ممضاة بخط يد أستاذه المعترف به، وتعتبر الورقة الرئيسية في ملف طالب رخصة التعليم. ومن فضل الله تبارك وتعالى أن كانت الشهادة التي يعطيها أخوكم هذا مقبولة معترفا بها لدى الإدارة الفرنسية الحاكمة رغم ما بيننا من صراع، وليس لهذه الشهادة نمط خاص وإنما تكتب لكل طالب للتعليم بما يقتضيه حاله، وهي تقريبا تشبه الاجازات التي كان علماء السلف يعطونها لمن أنسوا فيه الكفاءة من طلبتهم، وقد أعطيت لعدد كبير من المعلمين شهادات من هذا النوع انتفعوا بها و أذن لهم في التعليم بناء عليها، ولما كانت تدفع إلى السلطة الحاكمة فإنها لا تبقى بيد أصحابها، ومع هذا، فإننا عثرنا على بعض منها أخذ أصحابها صورة بالفوتوغراف، تجد بعضها مع هذا الكتاب، ثم أنشأنا بعد الاستقلال شهادة على النمط المعهود في الشهادات 43 سم × 35 سم في إطار جميل وخط جميل باللغتين العربية والفرنسية باسم معهد الحياة الثانوي بالقرارة، ولعلكم تجدون نسخة مصورة منها وزعنا كثيرا منها للمتخرجين من الطلبة في القديم والحديث، ولكن قانون التعليم الخاص الذي أصدرته الحكومة الجزائرية في سنة 1968 منع المدارس الحرة ابتدائية كانت أو ثانوية أن تعطي شهادات ورخصا، ولطلبة المعاهد الحرة أن تشارك في جميع الامتحانات الرسمية على اختلاف درجاتها، ومنذ ذلك الحين أصبح طلبة معهد الحياة يشاركون في الامتحانات بعد أربع سنوات لشهادة الأهلية أو التعليم المتوسط كما يسميه البعض وبعد ست سنوات لشهادة البكالوريا.

– **السؤال الرابع**: ما هي الدول التي تعترف بشهادة معهد الحياة في البلاد العربية وتواريخ قرارات الاعتراف ؟

– **الجواب**: ليس لنا علم بهذا الأمر على وجه التحقيق ، وإنما الذي نعرفه أن طلبتنا من حاملي شهادة معهد الحياة الذين ذهبوا إلى القاهرة ودمشق وبغداد وبعضهم – وهم قليل – إلى الكويت وإلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة يقبلون بوسائل مختلفة ووسائط من بعض سفراء الجزائر، والذي يسهل لهم هذا القبول نجاحهم في الامتحانات التي تجري عليهم لأنهم في الغالب

أقوياء وخاصة في المواد اللغوية، ولعلكم تجدون الخبر اليقين في هذه القضية عند ابننا العزيز لعساكر محمد.

– **السؤال الخامس**: ما هي صلة معهد الحياة بمدارس ومعاهد جمعية العلماء ؟ وخصوصا معهد ابن باديس ؟

– **الجواب** : الصلة هي وحدة الهدف والغاية وتشابه الوسائل وتقارب المناهج، فالكل يعمل لإنشاء جيل مسلم صحيح العقيدة صالح العمل مستقيم السلوك مثقف ملم بعلوم و نظم الحياة العصرية غيور على دينه ووطنه وأمته. ومن وراء هذا شهود كثير من الشباب المثقف لاجتماعات وحفلات جمعية العلماء العامة منها في الجزائر مثلا والخاصة في مختلف مدن القطر وقراه في العمالات الثلاث الجزائر قسنطينة ووهران.

– أما عن المناهج والبرامج وعدد المدارس وعدد المعلمين والمتعلمين فإنها في وثائق تجدها مع هذا الكتاب سواء أكانت في ميزاب أو كانت خارجه.

– أما عن عدد المتخرجين من معهد الحياة وعن المراكز التي يشغلونها فإن هذا يتعذر إحصاؤه وحصره اليوم، فإن عدد المتخرجين كثير وهم متفرقون في كل أنحاء القطر وفي جميع الولايات الخمس عشرة وهم يشغلون مناصب كثيرة في مختلف مراكز التعليم ومكاتب الحكومة، وفي كل فرع من فروع الإدارة يوجد عدد منهم.

– والكثير منهم في ميدان التعليم الخاص والعام. أما في التعليم الخاص فإنك تجد إحصائهم في الوثائق المرافقة لهذا الكتاب. و أما في التعليم العام فأكثر من ذلك و لم نحصهم بعد، وكثير منهم يمارسون الأعمال الحرة في الصناعة والتجارة.

– أما عن دور المعهد في عملية التعريب حاليا فإن من الدعامات الرئيسية لمعهد الحياة تمكين الطالب من التضلع في العربية وإلى حد الآن فإن طلبة معهد الحياة هم الأقوى في العربية

في سائر الامتحانات كما يصرح بذلك الممتحنون وكما تدل عليه النقط التي يحصلون عليها، وكثير منهم اليوم يعلمون العربية لمسؤولين كبار في مختلف الإدارات في الجزائر وقسنطينة ووهران و بجاية وغيرها ..

– وأما ترجمة أخيكم هذا وعمله في حقول الإصلاح العلمي والاجتماعي والسياسي وما يكتنف ذلك فإنه إن شاء الله يأتيكم في كتاب غير هذا مصحوب بما يمكن الحصول عليه من وثائق ورسوم.

وأرى أن أعجل إليكم بهذا الكتاب الذي يتضمن أطوار الحركة العلمية لأنه فيما أخذناه من كتابكم من المواضيع الرئيسية لدراستكم التي تعدونها اليوم، وقد أبطأت عليكم كثيرا حتى خفت أن يفوت وقت الانتفاع بهذا الكتاب، وأظن أن الترجمة المطلوبة تكون موضوع دراسة أخرى بعد هذه، فتقبلوا مني اليوم هذه الرسالة التي أرجو أن تفيدكم بعض الشيء فيما أنتم بصدده مع ما يصحبها من وثائق وصور ..

ملاحظات :

– لطلبة المعهد جمعيات لكل سنة من سنواته الست، أعمال هذه الجمعيات التباحث والتنافس والتمرن على الخطابة والكتابة، ولكل جمعية جريدة حائطية أسبوعية أو نصف شهرية تتبارى فيها أقلام الكتاب وريشات الفنانين. وكذلك للبعثات الخارجية جمعيات على هذا النمط، ولعلي أبعث إليكم بعد بصور من هذه الجرائد الحائطية وهي متعددة الألوان والرسوم غالبا، و لم يمكن اليوم أخذ صور منها لانعدام التصوير الملون عندنا ، ولعله يتيسر بعد لتأخذوا منها صورة من تفكير الطلبة واتجاهاتهم.

– ستجدون في بعض صور وأقسام الطلبة الرمز بحرف من حروف الهجاء مثلا (القسم الأول حرف –ج–) معنى ذلك أن عدد الطلبة في كل قسم كثيرون ويقسمون غالبا إلى أربعة فصول يرمز إلى كل فصل بحرف من حروف الهجاء أ ب جـــ د.

– ووراء هذه المدارس المنضوية تحت لواء وحدة التعليم التي تجدون تفاصيلها في الوراق الخيرة من قرار المفتش العام لسنة 1970-1971، توجد بعض محاضر قرآنية يزاول فيها التعليم على النمط القديم وفي تركها كذلك مصلحة كبرى لرفع الأمية وتعليم مبادئ الدين لمن لا يساعده ظروفه على التقيد بقيود المدارس النظامية في الأوقات والمناهج وغيرها. وكذلك يوجد ببلدة يسجن مدرسة ثانوية تسمى بالمعهد الجابري لتعليم علوم اللغة والشريعة ولعلي أبعث إليكم بعد بنظامها وعدد تلامذتها ومعلميها فإن مديرها لم يرسل إليَّ بهذه المعلومات رغم تكرار طلبي وهو واعد بذلك.

– هذا، واختم رسالتي إليكم بالدعاء لكم بالتوفيق والتسديد والتيسير من المولى العلي الكبير، وأرجو أن لا تكون الفرصة قد فاتت للانتفاع بهذه المعلومات وإن تفضلتم بإرسال كلمة فور وصول هذا الطرد إليكم لنطمئن على وصوله فإنا نكون لكم من الشاكرين.

سلامي لمن معكم من إخوان الصفا.

حفظكم الله و سلمكم لأخيكم..[1]

المصدر: الأستاذ الشيخ بيوض إبراهيم بن عمر مدير معهد الحياة – بالقرارة "ميزاب".

[1] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931–1956)، المرجع السابق، ص ص 418–430.

جانب من الامة !...

بينما انا في النادي - منذ سنتين - احتسي كاس شاي ، واقلب صحيفة استعرض عناوينها ، عسى ان يغريني عنوان بالوقوف عنده ، والتامل مما تحتـه ، فقد صارت هذه الصحف متشابهة - اذا قرات منها واحدة اغتشك عن الاخريات - اذ دخل صديق يمتاز بطيبة القلب ، وسمة الخلق، والتفاؤل الدائم ، فقلت في نفسي لقد جاء موضوع حديث !... وقبل ان ارد التحية باحس منها ناديت الساقي : « كاس شاي ثانيا » .

ثم خضنا في الحديث - ولهذا الصديق آراء تختصر في عبارات ثلاث : « الرقي وليد الارادة » ، و« النظام ربيب العلم » و « الاتحاد يقرب المسافات الى ابعد الآمال » .

وقد جاء الآن ليطلعنا على منظر اعجبه ، وموقف راقه ، وواقعة وجد فيها الدليل القاطع على ان « الامة حية » - او دبت فيها الحياة - فكما كنت اريد منه ان يقول . ولا اشغل وقت القارئ بسرد هذه الواقعة . فان لها نظائر كل يوم ، في سائر البلاد . وانما يهمني ان اقدم لكم استعراضا لاشتراكنا في تبادل الراي ذلك اليوم . فقد تناولنا فيه « حاضر الجزائر » كنتيجة للماضي ، ومعبر للمستقبل ، نربطه بذاك ، ونبني عليه تقديرنا لما سيكون ، موازنين بين طورين ، مقارنين بين عهدين ، والموازنة تحتاج الى دقة ، والمقارنة تتطلب الاحاطة ، والدقة والاحاطة كثيرا ما يتساهل فيهما فيشل البحث ، وتنقص الحقيقة من اطرافها .

وحاضر الجزائر خير من الماضي القريب مبشر بمستقبل ماجد مشرق بسام ، ولكن هذا المستقبل من يشيده ؟ ومن يثبت اركانه ؟ ماذا اعددنا له ؟ كيف نتلقاه ؟ بم نصونه ؟

فالشوط الذي قطعناه محدود ، والعناية حتى الآن مصروفة الى المدينة ، محبوسة بين اسوارها ، اما ما وراء ذلك من قرى دانية ، وبادية نائية ، وجبال عالية ، فالاصلاح فيها طفيف ، وجانب الحق هنالك ضعيف ، والتهذيب لما يصقل النفوس ، والدعاية الصحيحة لما تتمكن من الرؤوس .

خدمتنا الحرب ، واعانتنا الشدائد ، ووجدت الامة نفسها شعورا واحساسا ، اما الخطوة العملية الجريئة ، اما انتهاز الفرص المواتية ، اما توثيق العرى وتمتين الاسباب واحياء موات الأنساب في الدم . والملحمة . والآداب ، فقد فرطنا فيها او لم نقم من الواجب الا بالقليل .

فالبدو والحضر منا لا يختلفون في غطية الحياة . ونظام الاسرة ، وتاثيث البيت ، والقلة والكثرة في التعلم والامية فقط بل يختلفون كذلك في النظر . والتقدير . والاعتبارات . والاخلاق : كان في الجزائر امتين ، وبين حدودها تمحين .

او من البر بالواجب ، ان نلقي الحبل على الغارب ، وطغيان « الاستعمار » متكالب ؟

ان اخواننا في البادية والقرى يقاسون من الاستعمار اهواله ، ومن الظلم افساده ، ومن المكر انكاده ، ومن المحن افظعها وابشعها : انهم في الدرك الاسفل من البلايا ، يدينون بالطاعة - ، لكبير الجماعة « وهذا يخضع « للقائد » ، والقائد يركع للمستعمر ، ويسجد لرئيس الحوز - اوامره الاقطاعي - وهذا لـ... في سلسلة من الطبقات ذرعها سبعون اكذوبة من السيادة .

وكثيرا ما يتخذ "الاستعمار « عائلة » ! يطلق يدها تتحكم في مصالح الناس ، لتكون له سندا . عليها يعول في اذلال من احس ان له بالعز نسبا ، واستغلال من طمحت نفسه لتنمية ثروة ، واسترذال من اراد ان يتمسك بفضيلة ، فاذا كانت هذه « العائلة » شيئا مذكورا ، وثب عليها فاشب فيها الظفر والناب - وهكذا دواليك .

انهم اخواننا فلم تتساهم ؟ منا فلم لا تتولى امرهم ؟ والينا فمتى تستعيدهم ؟ - ليستعينوا بنا ، وبهم نستعين .

تعد المدينة اما للقرية ، فاين الرافة والايثار ؟ ومربية فاين الاخلاص في الهداية ؟ واستاذة فاين الاثر في التلميذ ؟

اذا اردنا ان نخدم الامة حقا ، وتتعاون على تهيئة الجيل ، ونضع الاساس للمجد الاثيل فلنهتم للقرية ، ولنتدارك الدشرة ، ولا نهمل حظ البادية ، فان هذه الثلاث هي ثلاثة ارباع الامة - على اقل تقدير - وهي التي ما تزال على الفطرة في بساطة النفوس من التعقيد ، وصفاء القلوب من الشوائب ، وحصانة الجسوم من السموم ، لم تقيدها العادات ، ولم تاسرها التقاليد ، ولم تغررها المدنية بالبهرج الزائف ، والمظهر السخيف . تستطيع ان تهديها السبيل ، وتجنبها الاباطيل ، وتعودها الخلق النبيل ، فتكون النواة للامة القوية ، وخيرا للعقول الحية ، ومادة صالحة لبناء صرح الانسانية .

احمد ابن ذياب

من فضائح الاستعمار :

في أي العهود نحن ؟ يا لله للمستضعفين ...

أين الأحزاب ، المتطاحنة على الانتخاب ؟ هل جاءهم نبأ من أرض تبسة ؟

تجري منذ أسابيع فضائح مريعة في دوار السطح من حوز تبسة ومئاس تشيب من هولها الولدان ، من ضرب وتعذيب . وانتهاك أعراض ومصادرة أموال . واستباحة وحشية شاملة لعرش كامل من أجل جندي فار من الجندية .

جاءتنا رسالة مفصلة من مشاهدين ثقات لتلك السلسلة من الفضائع تسيل العبرات وتثير الحسرات ، ونحن نأسف جد الأسف لأنها وصلت متأخرة وبعد أن جهز هذا العدد للطبع وسننشرها في العدد الآتي بنصها . ونعلق عليها بشرح الأسباب العامة لهذه الموبقات . فليتظرها القراء .

كما جاءتنا رسالة أخرى من شاهد عيان لمأساة أخرى وقعت بقرية (باسكال) من حوز دريعة : من معمر طاغية لخادمة ضعيفة ذات أيتام وسننشرها أيضا .

جدول ايام العطلة في مدارس جمعية العلماء

١	العطلة الصيفية تبتدئ من أول أوت الى آخر سبتمبر	٦٠ يوما
٢	يومان من كل أسبوع	٨٠ -
٣	رأس السنة الهجرية ، ١ محرم عيد قومي ،	١ -
٤	عاشوراء ، ١٠ محرم عيد ديني ،	١ -
٥	المولد النبوي ، عيد قومي .	٧ -
٦	يوم بدر ، ١٧ رمضان عيد قومي ،	١ -
٧	عيد الفطر ، عيد ديني ٣ قبل العيد و٣ بعده ،	٧ -
٨	عيد الأضحى - - -	٧ -
٩	ذكرى وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس ١٦ أفريل	١ -
	مجموع أيام العطلة في جميع السنة :	١٦٥ يوما
	مجموع أيام السنة :	٣٦٥ -

فالحد الذي يجب أن يحضره التلميذ هو مائتا يوم : ٢٠٠

تضرب في ست ساعات في اليوم : مجموع السنة الدراسية : ١٢٠٠ ساعة

والتلميذ الذي تنقص أيام حضوره عن مائتي يوم بعشرة أيام بغير أعذار مقبولة ولا مؤيدة بشهادات (مع موافقة المدير) لا حق له في الامتحان ولا في النقل .

الاشتراك

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة ٥٠٠ ف

عن نصف سنة ٣٠٠ ف

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, rue de Normandie. ALGER

الملحق رقم: 05

لجنة التعليم

{نشر في جريدة البصائر عدد 70-7 مارس 1949}

انضمام الجمعيات المحلية ومدارسها لجمعية العلماء

وفيما يلي النموذج الذي تلتزم به الجمعيات المحلية بانضمامها لجمعية العلماء.

جمعية .....

اجتماع إداري يوم.....

الحاضرون من الأعضاء.....

والغائبون.....

اجتمع المجلس الإداري للجمعية المذكورة بمركز الجمعية في التاريخ المذكور برئاسة الرئيس وباستدعاء رسمي.

موضوع الاجتماع:

هو إدخال مدرسة.....التي تشرف عليها جمعية..... في نظام المدارس المرتبطة بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والداخلة تحت إشرافها والمسيرة على برنامجها.

وبعد المفاوضات وتبادل الآراء بين الأعضاء الحاضرين تقرر بالاتفاق ما يأتي:

إن مدرستنا المسماة مدرسة.....ترتبط من يوم التاريخ بالنظام والبرنامج العامين اللذين تدبرُ بهما جمعية العلماء مدارسها، وعليه فقد فوضنا ومن الآن لجمعية العلماء كل ما يتعلق بالتعليم من تعيين المعلمين ومراقبتهم وتعيين درجاتهم ومرتباتهم وترقيتهم وتأديبهم إن استحقوا التأديب، وإلزامهم بتنفـــيذ البرنامج المقرر واجراء الامتحانات. كل ذلك على حسب البرنامج العام لمدارسها لا نتدخل في

شيء من ذلك إلا على وجه الملاحـــظة والإرشاد المحقق للمصلحة العامة، ولفائدة أبناء الأمة، وعلينا نحن الجمعية أن نقـــــــوم بكل ما يجب للمدرسة من كراء أو شراء ومن تأثيث وإصلاح وتنظيف، ومن قبض أجرة التعليم والاشتراكات، ودفع أجور المعلمين كما تقرر جمعـــــية العلمـــاء، وعلى ما تقتضيه حالة المدرسة. وعلينا أن نبقى متصلين بجمعية العلمـــاء اتصال تعاون خالص. وما قصدنا بهذا القرار إلا توزيع الأعمال، وإسنـــاد الأشياء إلى أهلها، وتوحيد برنامج التعليم لأن ذلك أنفع لأبناء الأمة المتعلمين.

قررنا هذا ولكن تنفيذه يتوقف على قبول جمعية العلماء رسميا وكتب بالتاريخ المسطور أعلاه.

الرئيس الكاتب

ملاحظة:

يجب أن تسجل صورة هذا المحضر بدفتر الجمعيـــة الخاص بجلساتها وتنقل منه نسخة ترسل لمركز جمعية العلمـــــاء ليكـــــــون الارتباط رسميا.[1]

[1] محمد الحسن فضلاء: المرجع السابق، ص ص 39-40.

الملحق رقم: 06

نص نداء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الى الاضراب العام عن الدروس والامتحانات

أيها الطلبة الجزائريون،

بعد اغتيال أخينا زدور بلقاسم من طرف الشرطة الفرنسية وبعد الفتك بأخينا الكبير الطبيب ابن زرجب وبعد المأساة التي أصابت أخانا الشاب الإبراهيمي التلميذ بالمهد الثانوي ببجاية حيث أكلته النار حيا في قريته التي أحرقها الجيش الفرنسي أثناء عطلة عيد الفصح وبعد تنفيذ الإعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الأديب الجليل رضا حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن أخذهم العدو كرهائن وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطبيب هدام بقسنطينة والطبيبان بابا احمد وطبال بتلمسان وبعد إلقاء القبض على رفقائنا عمارة ولونيس والصابر والتواتي الذين انتزعوا وأنقادوا اليوم من سجون الإدارة الفرنسية وبعد إلقاء القبض كذلك على الرفيقين زروقي وماحي ونفي رفيقنا ميهوبي وبعد الحملات الرامية إلى إدخال الرعب في قلوب أعضاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وبعد كل هذا فها نحن نرى الشرطة تختطف من بين أيدينا في ساعة الفجر أخانا فرحات حجاج الطالب في القسم التحضيري للدراسات الجامعية والمرشد بالقسم الداخلي للمدرسة الثانوية ببن عكنون بالعاصمة الجزائرية وقد عذبته وحبسته عشرة أيام "بمشاركة السلطة القضائية والإدارية العليا بالجزائر اللتين كانتا على علم بقضيته" إلى أن بلغنا وأحشاؤنا تلتهب من الأسى أن شرطة مدينة جيجل ذبحته ذبحا بمساعدة الحراسة المحلية المسلحة.

ولنا أن نتساءل عن تلك المناكر هل ذهبت أدراج الرياح تلك الإنذارات الصادرة من إضرابنا الرائع يوم 20 يناير 1956.

وحقيقة الأمر أن المزيد من الشهادات الدراسية لا تؤدي بنا إلى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جثث ذوينا المفتوك بهم فتكا ذريعا.

ولماذا يا ترى تصلح تلك الشهادات التي ما زالت تعرض علينا بينما يناضل شعبنا نضال الأبطال وتنتهك حرمات أمهاتنا وأزواجنا وإخواننا ويتساقط أولادنا وشيوخنا تحت رصاص الرشاشات ونيران القنابل والكبريت المحرق؟

ونحن (إطارات الغد) فلماذا؟ ومن يعرض علينا لنسيره ... ؟ لا شك الخراب وأكوام من الأجساد الهامدة المقطعة إربا إربا كالتي بمدن: قسنطينة، وتبسة وسكيكدة وتلمسان، وغيرها من المراكز الأهلية التي صارت أسماؤها مسجلة في تاريخ البطولة ببلادنا.

وإننا لنشعر بأن وقوفنا موقف القاعد المتفرج أمام الحرب التي تجري معاركها تحت أعيننا يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة من الأفاكين الآثمين ضد جيشنا الوطني الباسل كما نشعر كذلك بأن الهناء الزائف الذي ركنّا إليه لم يعد يرضي ضمائرنا.

ولذا فالواجب يناديا إلى القيام بمهمات تفرضها الظروف علينا فرضا وتتسم بسمة السمو والمجد.

فالواجب يناديا إلى تحمل الآلام ليلا ونهارا إلى جانب من يكافحون ويموتون أحرارا تجاه العدو.

وعليه فإننا نقوم من الآن بالإضراب عن الدروس والامتحانات لأجل غير محدود.

فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه إلى الجبال الوعرة، ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني.

أيها الطلبة والمثقفون الجزائريون لن نرتد على أعقابنا والحال أن العالم ينظر إلينا والوطن يناديا، والبلاد تدعونا إلى حياة العز والبطولة والمجد.

الاتحاد العام للطلبة الجزائريين[1]

[1] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص ص 436-438.

بيبليوغرافية

1. المصادر

أ. باللغة العربية

1. الإبراهيمي محمد البشير: عيون البصائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
2. بريفيلي غي: النخبة الجزائرية الفرنكوفونية (1880-1962)، ترجمة م حاج مسعود، أسكلي ع بلعربي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
3. ج ع م ج: سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
4. الخطيب أحمد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
5. طالب أحمد الإبراهيمي: آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
6. محمد خير الدين: مذكرات، ج1.
7. المدني أحمد توفيق: جغرافية القطر الجزائري، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1962.
8. المدني أحمد توفيق: حياة كفاح، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
9. المدني أحمد توفيق: كتاب الجزائر، ط2، دار الكتاب الجزائري، دار المعارف، 1963.
10. المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

ب. باللغة الفرنسية

1. PREVILLE Guy : Les étudiants algériens de l'université française (1880-1962), Paris, Casbah Edition, 1995.
2. BEN KOBBI Salah: Une époque pas comme les autres ou le sort d'une génération, Edition ANEP.

2. المراجع

أ. باللغة العربية

1. بلعيد عبد السلام: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، منشورات ANEP، الجزائر، 2011.

2. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

3. بوصفصاف عبد الكريم: ج ع م ج ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)، عالم المعرفة، الجزائر، ط1، 2009.

4. بوعزيز يحي: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ط.خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 433.

5. تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

6. تركي رابح: الشيخ عبد الحميد بن باديس (رائد الإصلاح والتربية في الجزائر)، ط5، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2001.

7. الجابري محمد صالح: النشاط السياسي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962، دار الحكمة للنشر والترجمة، الجزائر.

8. حمادي عبد الله: الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

9. خضير إدريس: البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، دار الغرب للنشر والتوزيع، د.ت.

10. دبوز محمد علي: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج3، مطبعة التعاون، دمشق، 1965.

11. الركيبي عبد الله: الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

12. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج9 (1962/1954)، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.

13. شهبي عبد العزيز: الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

14. العشماوي مصطفى: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.

15. فضلاء محمد الحسن: المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، ج2، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999.

16. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، مطبعة البعث، قسنطينة، 1991.

17. مرّاد علي: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر (1925–1940)، ترجمة محمد يحياتن، دار الحكمة، د.ت.

18. مرتاض عبد المالك: نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925–1954، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دون تاريخ.

19. مطلاح محمد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في غليزان 1931–1957، ط2، دار طليطلة، 2012.

20. مياسي إبراهيم: قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2012.

21. هلال عمار: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830–1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

22. هلال عمار: نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة التحرير 1954، نشر لافوميك، د.ت.

ب.باللغة الفرنسية

1. MEYNIER Gilbert : Histoire intérieure du FLN 1954-1962, Editions CASBAH, Alger, 2003.

3. الرسائل الجامعية

1. بوثريد عائشة: التعليم العربي الحر في الجزائر ومؤسساته من سنة 1947-1962 قسنطينة نموذجا، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ الدكتور: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والأثار، 2004/2003.

2. منصور عبد الحفيظ: الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954-1962، إشراف الأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2011-2012.

4. الملتقيات والندوات

1. حميدي أبو بكر الصديق ويعيش محمد: حرية التعليم العربي الحر لدى الحركة الإصلاحية، أعمال الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال (1830-1962)، المنعقد بعنابة، 14 و2009/06/15، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2009.

2. عبد اللاوي حسني: هجرة الطلبة الجزائريين إلى فرنسا 1900-1962، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبّان مرحلة الاحتلال 1830-1962، المنعقد بالأوراسي، 30 و2006/10/31، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

3. فرّاد محمد أرزقي: دور زوايا منطقة القبائل في مقاومة الاستعمار الفرنسي، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية، المنعقد بدار الثقافة ولاية تلمسان، 03 و2006/06/04، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

5. المجلات والجرائد

1. مجلة الآداب: بيروت، لبنان.

عدد 06، 1957.

2. مجلة أول نوفمبر: منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر.

عدد 06، 1974.

عدد 08، 1974.

عدد 36، 1979.

3. البصائر: لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، السلسلة الثانية (1947-1956)، الجزائر.

عدد 8، 26 سبتمبر 1947.

عدد 18، 05 جانفي 1948.

عدد 44، 26 جويلية 1948.

عدد 49، 13 سبتمبر 1948.

عدد 54، 25 أكتوبر 1948.

عدد 57، 22 نوفمبر 1948.

عدد 59، 06 ديسمبر 1948.

عدد 90، 05 سبتمبر 1948.

عدد 91، 26 سبتمبر 1949

عدد 101، 02 جانفي 1950.

عدد 154، 07 ماي 1951.

عدد 158، 04 جوان 1951.

عدد 167، 13 أوت 1951.

عدد 168، 03 سبتمبر 1951.

عدد 172-173، 15 أكتوبر 1951.

عدد 200، 08 سبتمبر 1952.

عدد 239، 04 سبتمبر 1953.

عدد 262، 22 مارس 1954.

عدد 312، 01 أفريل 1955.

عدد 283، 3 سبتمبر 1954.

عدد 326، 08 جويلية 1955.

عدد 329، 29 جويلية 1955.

4. مجلة المجاهد: لسان حال جبهة التحرير الوطني، الجزائر.

عدد 11، أول نوفمبر 1957.

عدد 54، 01 نوفمبر 1959.

عدد 73، 25 جويلية 1960.

عدد 74، 08 أوت 1960.

5. مجلة المجلس الإسلامي الأعلى: الجزائر.

عدد 02، 1999.

6. مجلة مجمع اللغة العربية: (مجلة المجمع)، القاهرة.

عدد 21، 1966.

7. مجلة المصادر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.

عدد 10، 2003.

عدد 16، 2006.

8. المنار: 20 نوفمبر 1953.

6. المنشورات

1. من جيش التحرير إلى الجيش الوطني الشعبي، منشورات وزارة الإعلام والثقافة بالاشتراك مع المحافظة الوطنية للجيش الوطني الشعبي، الجزائر، 1974.

7. الأرشيف

1. أرشيف ولاية قسنطينة، الجمعيات، العلبة 21/1.

2. أرشيف ولاية قسنطينة، الجمعيات، العلبة 21/2.

8. الفهارس

1- فهرس الأعلام:

- أ -

الإبراهيمي: 04، 05، 06، 08،13، 18، 31، 35، 37، 39، 40، 49، 78، 87.

ابن أبي داوود: 22.

ابن أبي زيد القيرواني: 23.

ابن الشيخ لفقون عبد الكريم: 72.

ابن الشيخ لفقون محمد: 71، 72.

ابن باحمد مصطفى: 72.

ابن باديس: 13، 19، 31، 53، 58، 64، 74.

ابن تشيكو محمد الصالح: 71.

ابن جلول محمد الصالح: 71، 72.

ابن صويلح عبد الحفيظ: 73.

ابن عاشر: 23.

ابن عزوز محمد الشريف: 72.

ابن محمود المختار: 78.

ابن معطي محمد المصطفى: 71.

أبو الطمين الأخضر: 43.

أبو اليقظان إبراهيم: 25.

أبو رزق المدني: 43.

ابو عبد الله المهدي: 78.

إسماعيل عمر: 20.

الأغواطي أبو بكر: 14.

أندريه مندوز (أستاذ فرنسي): 90.

آيت شعلال مسعود: 91، 97.

– ب –

باي صالح بن مصطفى: 19.

بن احبيلس بلقاسم: 83.

بن بلة أحمد: 90.

ابن تشيكو عمر: 35.

بن جامع عمار: 54.

بن خدة: 89.

بن شريف عبد القادر: 38.

بن عبد الرحمان محمد: 38.

بن عمر علي: 22.

بن عيسى حنفي: 44.

بن قدور عمر: 20.

بن ونيش محمود: 18.

بن يحي: 89.

بو النعمة : 73.

بوحوش عمار: 53.

بوذراع عبد الحميد: 43.

بورغود أحمد: 75.

بورنان الدريدي: 78.

بوساعة عبد الرحمان: 54.

بوسجة بلقاسم: 71.

بوشمال أحمد: 35.

بوشمال: 32.

بوهريد حاج إدريس: 72.

بيوض إبراهيم: 25، 27، 28.

- ت -

تاغيت عبد الحميد: 54.

التبسي العربي: 35، 40، 45.

تجار رشيد: 43.

تركي رابح عمامرة: 43.

توام محمد: 75.

- ج -

الجرجاني: 28.

الجيجلي محمد: 38.

- ح -

حافظ مصطفى: 20.

حداد سليم: 71.

حكار سعدي: 10.

حماني أحمد: 45، 52، 53، 64، 65.

حمروش مولود: 72.

الحملاوي سيدي عبد الرحمان: 23.

حناش أحمد: 35.

حوحو أحمد رضا: 52.

حيرش عبد المجيد: 45، 78.

- خ -

الخطابي عبد الكريم: 80.

خليفة عبد العزيز: 43.

خليفة يحي: 43.

خمار محمد: 44.

الخماسي: 10.

خموش كرماني: 35.

الخياط: 11.

خير الدين محمد: 40، 49.

خيضر محمد: 90.

– د –

دمق محمد: 35.

دودو أبو العيد: 43.

– ر –

رزيق قسطنطين: 40.

رضا رشيد: 05.

رفاعي فريد: 28.

الركيبي عبد الله: 22.

روبير لاكوست (وزير): 90.

– ز –

الزاهي محمد: 72، 74.

زدور بلقاسم: 90، 93، 94.

زناتي عبد الرحمان: 44.

الزيات: 28.

الزياني علي: 44.

زيغود يوسف: 58، 59.

– س –

سراوي محمد الصالح: 72.

سعد عبد العزيز: 43.

سعدان: 89، 90.

سعودي أحمد: 79.

– ش –

الشاذلي المكي: 78.

شرحبيل المولود: 43.

شريط علي: 79.

شريفي سعيد: 28.

شيبان عبد الرحمان: 52، 79.

الشيخ خليل: 23.

– ط –

طالب أحمد الإبراهيمي: 87.

طاهري طاهر: 79.

طوقان العربي: 44.

– ع –

العباس بن الشيخ الحسين: 14.

عباس علاوة: 38.

عباس فرحات: 83، 97.

العباسي مسعود محمد: 43.

عبان رمضان: 89.

عبده محمد: 05.

العربي إسماعيل: 14.

العربي عبد السلام: 44.

عمارة رشيد: 89.

عميروش: 58.

– غ –

غوالمي محمد: 74.

– ف –

فاي عبد القادر: 95.

الفرقاني محمد الخطاب: 35.

فندري عبد القادر: 78.

– ق –

قروش المنور: 43.

قصوري محمد: 43.

– ك –

كاش بشير: 43.

كيلاني كامل: 09، 10.

– م –

مالك بن أنس: 05.

المدني توفيق أحمد: 11، 12، 18، 21، 69، 79، 81.

مزهودي إبراهيم: 54، 79.

المغربي : 12.

منصوري محمد: 74.

المنصوري محمد العسيري: 14.

مهدي صالح: 83.

مهري عبد الحميد: 97.

موساوي الزروق: 43.

الميلي سي الحواس: 72.

الميلي مبارك: 11، 12.

– ن –

نعيمي أبو القاسم: 44.

– ه –

الهادف العكي القرمي: 71.

هجريس الهاشمي: 74.

– و –

الوادفل إبراهيم: 75.

الورتيلاني الفضيل: 39.

– ي –

الياجوري عبد القادر: 14.

يحي بوعزيز: 95.

يحياوي محمد الصالح: 54.

اليلولي سيدي عبد الرحمان: 22.

2– فهرس الأماكن والبلدان:

– أ –

أقبو: 22.

أمريكا: 89.

الأوراس: 19، 67.

أوروبا الشرقية: 70، 89.

أوروبا الغربية: 70، 89.

أوروبا: 68، 69، 82.

أولاد جلال: 22.

– ب –

باريس: 85، 86، 88، 91.

باكستان: 39، 40.

بريان: 25، 26.

بغداد: 41، 43، 117.

بنورة: 25، 26.

بني صاف: 18.

بني يزقن: 26.

بوسعادة: 22.

– ت –

تازولت: 64، 65.

التلاغمة: 23.

تلمسان: 18، 31، 53.

تونس: 31، 32، 39، 48، 50، 65، 69، 78، 80، 89، 94، 97.

– ج –

الجامع الأخضر: 31.

جامع بومعزة: 31.

الجزائر: 04، 06، 11، 13، 16، 17، 18، 21، 22، 24، 27، 31، 33، 36، 40ن 41، 42، 48، 53، 58، 63، 67، 68، 69، 72، 75، 79 82، 84، 85، 86، 88، 89، 90، 93، 94، 95، 97، 99.

جيجل: 89، 124.

– ح –

الحراش: 65.

حروش: 24.

حلب: 41.

– د –

دمشق: 28، 41، 44، 81، 95.

– ز –

الزيتونة (جامع): 07، 19، 24، 28، 31، 32، 36، 39، 46، 47، 48، 49، 52، 78.

– س –

سطيف: 24.

السعودية: 39، 41.

سوريا: 41، 44، 69، 80، 81، 95.

سويسرا: 91، 95.

سيدي خالد: 22.

سيدي منصور: 22.

– ش –

شلاطة (زاوية): 22.

الشمال القسنطيني: 88.

– ط –

طرابلس: 68.

طولقة: 22.

– ع –

العاصمة: 14، 18، 19، 20، 24، 88، 89.

العراق: 39، 40، 43، 80، 81.

العطف: 25، 26.

– غ –

غرداية: 26.

– ف –

فرنسا: 75، 82، 83، 84، 86، 88، 91، 92، 94، 95، 110، 111، 112، 113، 114.

فلسطين: 80.

– ق –

القاهرة: 28، 40، 43، 69، 80، 81، 95.

القبائل: 22، 58، 61، 62، 67.

القرارة: 25، 26.

القرويين: 24، 48، 79.

قسنطينة: 13، 16، 19، 23، 30، 31، 34، 35، 53، 56، 58، 64، 71، 73، 74، 75، 93.

– ك –

الكويت: 39، 41، 69، 81، 117.

– ل –

ليبيا: 68.

– م –

مازونة: 23.

المشرق العربي: 31، 39، 40، 59، 61، 69، 80، 81، 89.

مصر: 39، 40، 41، 43، 80، 81، 96.

معسكر: 18، 23.

المغرب العربي: 21، 80، 81، 95.

مغنية: 24.

مليانة: 24.

– ن –

ندرومة: 18.

– ه –

الهامل (زاوية): 22.

– و –

وادي ميزاب: 02، 13، 25، 26.

الولايات المتحدة الأمريكية: 69، 70.

الولاية الأولى: 64، 67.

الولاية الثالثة: 58، 61، 67.

الولاية الثانية: 58، 59.

الولاية الرابعة: 61، 67.

وهران: 18، 24.

3- فهرس الأحزاب والجمعيات:

- أ -

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين: 77، 84، 85، 91، 92، 97، 124.

الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسي: 84، 91.

اتحاد طلبة المدارس العليا الفرنسية: 92.

أحباب البيان: 83.

- ت -

التنظيم الطلابي في المغرب: 79.

- ج -

جبهة التحرير الوطني: 53، 57، 64، 66، 80، 81، 84، 88، 90، 91، 92، 93، 96، 97، 125.

الجمعيات الخيرية: 13، 25، 26.

الجمعيات المحلية: 13، 14، 105، 122.

الجمعية الإسلامية لتعليم الأطفال: 74.

جمعية الحياة الإسلامية: 73.

جمعية الحياة: 25، 26، 114.

جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين: 78.

الجمعية العامة للطلبة الجزائريين: 82، 83.

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 01، 02، 03، 05، 18، 32، 39، 40، 41، 72، 81، 92، 99، 102، 118، 122، 123.

جمعية النهضة: 25.

جمعية النور: 25.

- ح -

حركة الانتصار: 79، 83، 92.

حزب الاستقلال في المغرب: 83.

الحزب الدستوري الجديد: 83.

حزب الشعب: 24، 57، 79، 83، 92.

– ر –

الرابطة الطلابية: 78، 83.

رابطة الطلبة الجزائريين في القاهرة: 80.

رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي: 81.

رابطة طلبة المغرب العربي: 80، 81.

– ط –

طلبة شمال إفريقيا المسلمين: 82، 83.

– ل –

لجنة التعليم: 06، 07، 14، 15، 41، 58، 59، 107، 122.

– ن –

نجم شمال إفريقيا: 24، 82.

– و –

ودادية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بالجزائر: 82.

ودادية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا: 82، 83.

4– فهرس الصحف والمجلات:

– ب –

البصائر: 05، 07، 36، 41، 52، 86، 122.

– ث –

الثمرة الأدبية الأولى: 78.

– ج –

الجرائد الحائطية: 96، 119.

جريدة الثورة: 67.

الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية: 71، 74.

جريدة المجاهد: 95.

– ص –

الصحافة المصرية: 95.

– م –

المجلات الثقافية والإعلامية: 96.

مجلة النشرة الثقافية: 95.

مجلة كفاح المغرب العربي: 95.

– ن –

النجاح: 17.

5- فهرس الموضوعات:

مقدمـــة ..... أ-ط

الفصل الأول: الحالة العامة للتعليم العربي قبيل الثورة 1-28

المبحث الأول: دور جمعية العلماء الجزائريين في نشر التعليم 3-15

1. المدارس 5-8
2. المناهج والمقررات 8-12
3. التمويل 12-14
4. الإدارة 14

المبحث الثاني: دور الكتاتيب والنوادي وبعض المدارس الأخرى 16-20

1. الكتاتيب 16-17
2. النوادي 17-19
3. بعض المدارس الأخرى 19-20

المبحث الثالث: دور الزوايا التعليمية 21-23

المبحث الرابع: مدارس حزب الشعب الجزائري 24-25

المبحث الخامس: دور الجمعيات الخيرية التعليمية في وادي ميزاب 25-28

1. المدارس 25-26
2. معهد الحياة بالقرارة 26-28

الفصل الثاني: معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة 1947-1957 ودوره في نشر التعليم العربي 29-54

المبحث الأول: تأسيس المعهد 31-32

المبحث الثاني: إدارة المعهد 32-36

المبحث الثالث: المقررات وطرق التدريس في المعهد 36-39

المبحث الرابع: البعثات الطلابية للمعهد 39-44

المبحث الخامس: المعهد من التأسيس إلى الغلق (1947-1957) 45-54

السنة الدراسية الأولى: (1947-1948) 45-46
السنة الدراسية الثانية: (1948-1949) 46-47
السنة الدراسية الثالثة: (1949-1950) 47-48
السنة الدراسية الرابعة: (1950-1951) 48-49
السنة الدراسية الخامسة: (1951-1952) 49-50
السنة الدراسية السادسة: (1952-1953) 50
السنة الدراسية السابعة: (1953-1954) 50-51
السنة الدراسية الثامنة: (1954-1955) 51-52
السنة الدراسية التاسعة: (1955-1956) 52
السنة الدراسية العاشرة والأخيرة: (1956-1957) 53-54
الفصل الثالث: وضعية التعليم العربي أثناء ثورة التحرير 1954-1962 55-75
المبحث الأول: التعليم الثوري 57-63
المبحث الثاني: التعليم في السجون 64-66
المبحث الثالث: التعليم العربي بعد مؤتمر الصومام 66-68
المبحث الرابع: التعليم في نصوص الحكومة المؤقتة 68-70
المبحث الخامس: نماذج من بعض المدارس الحرة بعمالة قسنطينة 71-75
1. المؤسسة الجزائرية للتعليم باللغة العربية واللغة الفرنسية 71-73
2. مدارس جمعية الحياة الإسلامية 73-74
3. الجمعية الإسلامية من أجل تعليم الأطفال المسلمين بقسنطينة 74-75
الفصل الرابع: التعليم والتنظيمات الطلابية 76-97
المبحث الأول: أنواع التنظيمات الطلابية 78-83
1. جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين في تونس 78-79
2. التنظيم الطلابي في المغرب 79
3. رابطة طلبة المغرب العربي 80
4. رابطة الطلبة الجزائريين في القاهرة 80-81

5. رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي 81
6. التنظيمات الطلابية في أوروبا 82-83
المبحث الثاني: تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA 84-92
1. التأسيس 84-86
2. الأهداف 86-87
3. الدور النضالي للاتحاد 87-89
4. الإضراب العام اللانهائي عن الدروس والامتحانات 19 ماي 1956 89-91
5. حل الاتحاد 91-92
المبحث الثالث: الدور السياسي للطلبة 92-95
المبحث الرابع: الدور الإعلامي للطلبة 95-96
المبحث الخامس: المساهمة الثورية للطلبة 96-97
خاتمة البحث 98-100
الملاحق 101-125
بيبليوغرافية 126-150
1. المصادر 127
2. المراجع 128-130
3. الرسائل الجامعية 131
4. الملتقيات والندوات 131
5. المجلات والجرائد 131-132
6. المنشورات 134
7. الأرشيف 134
8. الفهارس 134-150
1- فهرس الأعلام 134-140

2- فهرس الأماكن والبلدان.....140-143
3- فهرس الأحزاب والجمعيات.....144-145
4- فهرس الصحف والمجلات.....145-146
5- فهرس الموضوعات.....147-150

تم بحمد الله

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أدرار

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

ملخص مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور

بعنوان:

التعليم العربي في الجزائر إبّان ثورة التحرير

1962-1954

إعداد الطالب:

عزة حسين

تحت إشراف الأستاذ الدكتور

بوصفصاف عبد الكريم

السنة الجامعية

2013-2012

1434-1433

الموضوع:

يعالج الموضوع المطروح للنقاش جانبا هاما من جوانب كفاح الشعب الجزائري إبان ثورة التحرير، أي بعد مرور قرن وربع قرن من الزمن على الاحتلال الفرنسي للجزائر، من أجل المحافظة على كيانه القومي والوطني، والذي يتمثل في العمل على نشر التعليم العربي من قبل جبهة التحرير الوطني والمدارس المتبقية من الحركة الوطنية، وفي مقدمتها مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ويشرح بالتفصيل دور هذا التعليم في دعم وترسيخ الثورة التحريرية ثقافةً، ولغةً، وديناً، في الوقت الذي تركزت فيه جهود الاحتلال في هذه الفترة على محاولة القضاء على الهوية الجزائرية، كما يسلط البحث الضوء على فترة ما بعد مؤتمر الصومام، الذي يعتبر المرجعية الأولى لثورة التحرير، والمؤسس الفعلي لمؤسسات ذات طابع رسمي، خاصة وأنّه أعطى للتعليم العربي نقلة نوعية تتمثل في نشره على مستوى الولايات الثورية، من خلال بناء مدارس متعددة، وتقسيم التعليم إلى أطوار والاهتمام به أكثر، وبالتالي قطع الصلة مع المؤسسات التعليمية الفرنسية، وبهذه الكيفية استطاع التعليم العربي أن يكوّن جيلا عربيا إسلاميا متشبعا بالفكر التحرري.

مناهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على مناهج علمية متنوعة ودقيقة منها:

- **المنهج الوصفي:** وظفته لتصنيف المادة التاريخية ووصفها.
- **المنهج التحليلي النقدي:**وهو منهج أساسي في الدراسات الأكاديمية والذي يعتمد على رصد الأحداث التاريخية، وتحليلها تحليلا ونقدها نقدا موضوعيا من أجل الوقوف على أسبابها، والوصول إلى النتائج التي تبّين الحقيقة الكاملة.
- **المنهج المقارن:** اعتمدته في المقارنة بين الأحداث التاريخية.

خطة البحث:

تتألف خطة البحث من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وبيبليوغرافيا، وفهارس، وهي على النحو التالي:

- **مقدمة:** تناولت فيها الخطوات المتعارف عليها منهجيا.
- **الفصل الأول: الحالة العامة للتعليم العربي في الجزائر قبيل الثورة**

عالجت فيه الوضعية العامة للتعليم العربي قبيل اندلاع الثورة التحريرية، حيث ركزت على الدور الكبير لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، باعتبارها تجربة رائدة في هذا المجال، ثم تطرقت إلى باقي التنظيمات الأخرى كلٌ حسب قدرته في نشر التعليم العربي، وبهذا اعتمدت المباحث التالية:

المبحث الأول: تكلمت فيه عن دور جمعية العلماء الجزائريين من حيث عدد المدارس التي أنشأتها، والمناهج والمقررات المعتمدة، بالإضافة إلى تمويل هذه المدارس.

المبحث الثاني: تطرقت فيه إلى دور الكتاتيب والنوادي، وبعض المدارس الأخرى من حيث الإطار العام لها وأهم اهتماماتها بحركة التعليم.

المبحث الثالث: عالجت فيه الدور الكبير الذي قدمته الزوايا في الشمال والجنوب.

المبحث الرابع: تناولت فيه مدارس حزب الشعب الجزائري بالرغم من قلتها وتركزها في مناطق دون الأخرى إلا أنها ساهمت في حركة التعليم.

المبحث الخامس: أفردته لحركة التعليم في وادي ميزاب، حيث ركزت فيه على أهم المدارس ومعهد الحياة بالقرارة، وانتشار حركة التعليم في المنطقة وعلاقتها بجمعية العلماء.

- **الفصل الثاني: معهد ابن باديس في قسنطينة "1947/1957" ودوره في نشر التعليم العربي**

تناولت فيه ظروف ونشأة هذه المؤسسة التعليمية من قبل جمعية العلماء المسلمين سنة 1947، بهدف ربط المدارس الابتدائية بهذا المعهد الثانوي الذي تخرج منه عدد كبير من كوادر ثورة التحرير.

يندرج تحت هذا الفصل خمسة مباحث وهي كالآتي:

المبحث الأول: تكلمت فيه عن تأسيس المعهد، وبداياته الأولى.

المبحث الثاني: عالجت فيه مختلف الهياكل الإدارية التي يحتوي عليها هذا المعهد.

المبحث الثالث: فصلت فيه مقررات وطرق التدريس في المعهد من مواد تعليمية إلى مناهج إلى كتب وأساتذة.

المبحث الرابع: تطرقت فيه إلى البعثات الطلابية للمعهد التي دأبت إدارة المعهد على إرسالها إلى جامعات المشرق العربي.

المبحث الخامس: تعرضت فيه إلى السنوات العشر لعمر المعهد من التأسيس إلى الغلق.

- **الفصل الثالث: وضعية التعليم أثناء ثورة التحرير**

ركزت في هذا الفصل على الانتشار الواسع للتعليم العربي، سواء من قبل جمعية العلماء أو المؤسسات الرسمية لثورة التحرير، التي أعلنت إلزامية التعليم، فنظمته وهيكلته في مؤسسات رسمية تؤطره، خاصة بعد مؤتمر الصومام.

قسمت هذا الفصل إلى خمسة مباحث وهي:

المبحث الأول: إعلان جبهة التحرير تعميم وإلزامية التعليم الثوري.

المبحث الثاني: التعليم في السجون وهو نموذج جديد التجأت إليه جبهة التحرير لأجل القضاء على الأمية.

المبحث الثالث: التعليم العربي بعد مؤتمر الصومام، وأهم المؤسسات التي انبثقت عنه، وجسدته في الميدان.

المبحث الرابع: التعليم العربي والحكومة المؤقتة.

المبحث الخامس: ذكرت فيه أمثلة عن بعض المدارس التي تأسست في عمالة قسنطينة، والتي أعطت مثالا في العروبة والوطنية.

- **الفصل الرابع: التعليم والتنظيمات الطلابية**

أردت في هذا الفصل أن أبين كيفية انصهار الطلبة الجزائريين الذين كانوا يزاولون الدراسة في المدارس الرسمية الفرنسية مع أفكار وقرارات جبهة التحرير والذين أصبحوا جزءا منها. لذلك اعتمدت المباحث الآتية:

المبحث الأول: فصلت فيه مختلف التنظيمات الطلابية التي كانت تنشط داخل وخارج الجزائر.

المبحث الثاني: تعرضت فيه لنشأة وتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

المبحث الثالث: بينت فيه الدور السياسي للطلبة، والتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية.

المبحث الرابع: عرفت فيه بإسهامات الطلبة في ثورة التحرير.

المبحث الخامس: وضحت فيه الدور الإعلامي للطلبة.

- **خاتمة:**

اهيت المذكرة بخاتمة استعرضت فيها بعض النتائج التي توصلت إليها، وأكدت على أن التعليم العربي إبان ثورة التحرير قد ساهم بقسط كبير في ترسيخ البعد الحضاري للجزائر.

- **الملاحق:**

تتمثل في بعض اللوائح والتقارير الصادرة عن الجمعيات والتنظيمات المسؤولة عن حركة التعليم في كل ربوع الوطن.

- **بيبليوغرافيا البحث:**

فصلت فيها ما يلي:

* المصادر بالغة العربية و الفرنسية.
* المراجع بالغة العربية و الفرنسية.
* الرسائل الجامعية.
* الملتقيات و الندوات.
* المجلات و الجرائد.
* المنشورات.
* الأرشيف.
* الفهارس بأنواعها المختلفة وهي كالآتي:
  - فهرس الأعلام.
  - فهرس الأماكن والبلدان.
  - فهرس الأحزاب والجمعيات.
  - فهرس الصحف والمجلات.
  - فهرس الموضوعات.

النتائج المتوصل إليها:

بعد دراسة شاملة ومتأنية للتعليم العربي في الجزائر إبان ثورة التحرير توصلنا إلى النتائج التالية:

- نجاح التعليم العربي بكل مؤسساته في كسر الحصار الثقافي الذي فرضته السلطات الاستعمارية على الشعب الجزائري.
- عصرنة التعليم العربي في مناهجه ومقرراته رغم كل الظروف الصعبة التي سايرته.
- حقق التعليم العربي أهدافه التي سطر لأجلها وهي المحافظة على المقومات الشخصية للهوية الجزائرية.
- أثبت التعليم العربي في مسيرته تكوين إطارات مستقبلية لما بعد الثورة التحريرية.